# لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

صاحبها الأستاذ
أحمد حمزة

عدد ممتاز

العــــدد الأول — غرة رمضان ١٣٨١ هـ
السنة السادسة عشرة — ٦ فبراير ١٩٦٢ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الامتياز
أحمد حمزة

عدد ممتاز



Not-for-salle
https://t.me/megallat/
جروب مجلات قديمة - تلجرام

(١) سُورَةُ الفَاتِحَةِ

مكية وآياتها سبع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

نزلت بعد المدثر

## حكمة العدد

« هٰذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ، إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ، ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ . وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ، أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ ، فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ . وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا ، قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ ، إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ، وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ . وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ، وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ . وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ، وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ ، وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ » .

( قرآن كريم )

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# عرفــان

تستقبل « مجلة لواء الإسلام » الهلال السادس عشر من عمرها ، مستبشرة بقدومه ، فرحــة بإهلاله ، راجية أن تستمر فى أداء رسالتها التى تدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم .

لقد قامت « مجلة لواء الإسلام » بحق الدين عليها ، وبحق العلم الإسلامى ، لا تقول إلا ما يكون فيه خدمة الإسلام ، ولا تؤيد إلا ما فيه رفعة الإسلام ، ولا تناضل إلا من يحارب الإسلام سراً أو جهراً ، مستمسكة بقول الله تعالى : « ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » .

وإنى أنتهز هذه الفرصة فأقدم شكرى إلى أولئك الأفذاذ من رجالات العلم الإسلامى الذين عاونونى فى استمرار هذه المجلة ، داعية إلى الحق ، هادية إلى سواء الصراط . فقد بينوا الشريعة الإسلامية على وجهها ، فيما قدموا من بحوث ، وما دبجوا من مقالات ، وما درسوه فى الندوات .

وإن المجلة ، وهى تبدأ عامها الجديد ، لا يسعها إلا أن تسدى الشكر لقرائها فى العالم الإسلامى ، الذين تجاوبوا معها فى مقاصدها وغاياتها . وإنها لتعتزم بعون الله تعالى أن تستمر على منهاجها ، لا تألو جهداً فى أن تقوم ببيان الإسلام على وجهه الصحيح ، لا تنحرف عن الغاية ، ولا تتقاصر عن الوصول إلى الحق الذى تبتغيه ، مهما تلاقى من صعاب .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإنا نضرع إلى الله أن يوفقها ، وأن يهديها، ولا نرجو إلا ما عنده ، ولا نريد إلا وجهه ، ولا نبتغى إلا محبته ، التى إن ظفرنا بها نكون قد ظفرنا بخيرى الدنيا والآخرة .

لقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب الشيء لا يحبه إلا لله » ، وإنا لنرجو أن تصفى قلوبنا ، وتطهر أفئدتنا ، وتنقى نفوسنا ، فلا نقصد بما نفعل إلا محبة الله وطلب رضاه ، وإن ذلك أسمى ما يصل إليه المؤمن ، وأعظم ما يبتغيه المحب لذات الله .

إننا نؤمن بأن الدنيا ظل زائل ؛ وعرض حائل ، ولهذا لا نطلبها إلا إذا كانت سبيلا لخير الآخرة ، ولا نريدها إلا اذا كانت سبيلا لمرضاة الله ، فإن أقبلت جعلنا منها حمداً وشكراً ، وان كانت الأخرى صارت حالنا فيها رضاً وصبراً .

وإنا نتقرب إليك ، سبحانك ، بالدعوة إلى كتابك الكريم ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وإلى سنة نبيك التى هى تبليغ رسالتك وبيان شريعتك .

ونختم كلامنا بأن نضرع إليك أن تكتبنا فيمن قلت فيهم : « وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ، وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ » ؟

أحمد حمزة


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

# تفسير القرآن الكريم

« مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ، وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ، وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً (٨٥) . وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ، إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً (٨٦) . اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ، وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً (٨٧) » .

« سورة النساء »

١ — فى الآيات السابقة كان الحض على الجهاد ، والتحذير من الضعف والنفاق ؛ والجهاد حماية الأمة من أعدائها ، ولا يمكن أن يكون الجهاد الصادق إلا من أمة تماون آحادها ، وتضافرت كل قواها ، وتلاقت كل نفوسها على هدف واحد ، وغاية واحدة ، وأحس كل واحد بأن حاجة أخيه حاجته ، يعاونه فيها ، ويشد أزره فى كل ما يطلب . وإن هذا النوع من التحاب بين الأمة هو الذى يوحد جمعها ، ويجعلها كالبنيان المرصوص أمام أعدائها ، ولا يمكن أن تقف أمة أمام الأعداء ، وهى متنافرة نفسيا ، غير متعاونة قلبيا ، ولذا قال سبحانه :

« مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا » .

٢ — الشفاعة بينها الراغب الأصفهانى فى مفرداته ، فيقول : ( الشفاعة الانضمام إلى آخر ناصراً أو سائلا عنه ، وأكثر ما تستعمل فى انضمام من أعلى حرمة ومرتبة إلى من هو أدنى ) ، ويقول فى بيان معناها فى هذا النص الذى نحن بصدده : من انضم إلى غيره ، وعاونه ، وصار شفعاً له أو شفيعاً فى فعل



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخير والشر، فعاونه وقواه، وشاركه فى نفعه وضره. وقيل الشفاعة هنا: أن يشرع للآخر طريق خير أو طريق شر فيقتدى به، فصار كأنه شفع له، كما قال عليه السلام: «من سنّ سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها، إلى يوم القيامة. ومن سنّ سنة سيئة، فعليه وزرها، ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة»، أى إثمها وإثم من عمل بها.

ونرى أن الأصفهانى يفسر النص بأحد تفسيرين: أحدهما أنه يفسر شفاعة من يشفع لأخيه بالمعاونة فيما يعمل، إن خيراً فله نصيب منه، وإن شراً فله إثم منه. وثانيهما أنه يفسر الشفاعة هنا بأن يسن لصاحبه الطريق داعياً له إلى سلوكه، فإن كان الذى يسلكه خيراً فله فضل الهادى إلى الخير، وله نصيب منه، وإن أخذه إلى الشر وجره إليه، فهو زعيم الشر الذى يكون إثمه فى ناصيته.

ولا شك أن التفسير الأول، وهو الانضمام مع صاحبه فيما يطلبه من خير أو شر، هو الأعم، والأوسع فى معنى التعاون، ويدخل الثانى فى عمومه بطريق الأولى، فهو ليس معاونة فقط، بل هو حض وتوجيه إلى الخير أو الشر، فهو ليس معاونة فقط، بل هو أكثر منها.

وعلى هذا الأساس تكون الشفاعة الحسنة هى المعاونة على كل خير، وخصوصاً إذا كان المعين أكثر جاها، وأعز كلمة من غيره. وهى بهذا تومىء إلى أن القوى يجب عليه أن يعين الضعيف، ويؤيده، ويوفر له حقوقه، ويسعى له فى رفع المظالم، ودفع الكوارث

«وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا».

٣ — يراد بالشفاعة السيئة هنا أن تكون فى غير سبيل الخير، فتكون معاونة على الإثم والعدوان، وتوجيهاً إلى الشر. فمن انضم إلى ظالم، فشفاعته سيئة العواقب مسيئة إلى الحق، ومن انضم إلى من يرتكب الشر فهو معين له على ارتكابه، ويكون له قسم كبير من وزره. والكفل المراد به هنا النصيب فى الأمر الكريه، وأصل كلمة «الكفل» تطلق على كساء البعير، يضعه الراكب على سنامه حتى لا يسقط، ويقول الأصفهانى فى العلاقة بين هذا المعنى اللغوى ومعناه فى الآية: (هو مستعار — أى فى الآية — من الكفل، وهو الشىء الردىء. واشتقاقه من الكفل، وهو أن الكفل لما كان مركباً ينبو براكبه صار متعارفا. وقيل الكفل الكفيل)، ونبه إلى من تحرى شراً فله من فعله كفيل يسأله، كما قيل: من ظلم فقد أقام كفيلا بظلمه، تنبيهاً إلى أنه لا يمكنه التخلص من عقوبته.

وإنى أميل إلى أن تكون كلمة «الكفل» مأخوذة من معنى كساء الجمل الذى يوضع على سنامه، ومن معنى الكفالة الذى أشار إليه الأصفهانى فى آخر كلامه، ويكون المعنى على هذا: إن من أعان إنساناً فى إثمه كأن يعين ظالمًا فى ظلمه، فهو قد اتخذ مركباً يسهل له فعل الشر، وهو كفيل أمام الله والناس


Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

مطالب بما يطالب به الأصيل من عقوبة على ما تماونا عليه من شر .

وإنه يدخل فى هذا من يماون الظالمين فى ظلمهم ، ومن يزين فمل الشر ، ومن يرجون لخائنى الأمانات ، ومن يدهنون فى القول يرجون رضا الناس ، ولا يطلبون رضا الله ، والله من ورائهم محيط عليم بهم قادر عليهم ، ولذا قال سبحانه :

« وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً » .

٤ — كلة « مُقِيت » تطلق على المقتدر ، والحافظ والشاهد ، وقد قال الزمخشرى : « مقيتا » شهيداً حفيظا ، وقيل مقتدرا ، وأقات على الشيء أى أعان عليه . قال الزبير ابن عبد المطلب :

وذى ضغن نفيت السوء عنه
وكنت على إســاءته مقيتا

ومعنى الـكلام على هذا أن الله سبحانه وتعالى مطلع على كل شيء ، ومحافظ على كل الناس ، وقادر عليهم ، فهو الذى يحفظ الأخيار من الأشرار ، وهو الذى يحرس الأطهار من أذى الفجار ، وهو الذى يجازى من يعاون على الشر بمثله ، ويثيب من يعاون على الخير بمثله ، ولا يخفى عليـه شيء فى الأرض ولا فى السماء .

« وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا » .

٥ — التحية أصل اشتقاقها من الحياة ، ومعنى « حيّاه » دعاله بطول الحياة أو بالحياة السميدة ، وكان من تحية العرب بعضهم لبعض : حيّاك الله ، أى وهب لك الحياة الطويلة السميدة ، وبوّأك المكان الحسن ، فصارت التحية تطلق على الدعوة بالحياة ، ثم صارت التحية عرفا على تـكريم من يلقاه الإنسان ، أو إيناس من يريد إيناسه ، أو إظهار البشر ، وجعلت تحية الإسلام دعاء بالأمن والسلام ، فيقال : السلام عليكم ، وأضيف إليها الدعاء برحمة الله تعالى ، وأن تحف بركاته .

والآية الـكريمة تدعو المؤمنين إلى أن يردوا التحية على من يحيونهم ، ولا يجافون أحداً يريد إيناسهم بالتـكريم أو المودة ، وأوجب الإسلام رد التحية بمثلها أو بأزيد منها ، ولا يصح إهمال من يقدم التحية ، فالمؤمن يجب أن يكون ودوداً قريباً مألوفا ، لا أن يكون جافيا .

وتـكون مناسبة هذه الآية لمـا قبلها ، أن السابقة تبين وجود التعاون على الخير ، وأن يمين الإنسان فى كل ما يسمى إليه من خير ، سواء أكان جلب نفع أم كان دفع ضر ، ولا يصح أن يماون أخاه فى ظلم يوقمه ، أو شر يقع فيه ، أو إثم يرتـكبه ! . وهذه الآية توجب البشر المطلق مع من يلقاه ويوده ، فهى ترقٍّ فى معنى العلاقات الإنسانية العالية ، فمليه أن يعينه فى الخير ، فإن لم يكن فى حاجة إلى عون ، فهو فى حاجة إلى بشر وإيناس ومودة موصولة ، ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه : « إنكم لا تسمون الناس



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بأموالكم فسعوهم بحسن أخلاقكم » .

٦ - ويروى في سبب نزول هذه الآية أن الرجل من المؤمنين كان يلقى الرجل في دار الحرب أو حولها فيسلم المشرك عليه ، فلا يلتفت إليه المؤمن ، وقد يقتله ، لأن الحرب قائمة ، فأمرهم الله تعالى بأن يقابلوا كل من يسلم عليهم أو يكرمهم أو يمد يد المودة ، بمثل ما قدم، ولو كانت الحرب قائمة مشبوبة الأوار ! . وعلى ذلك يكون معنى الآية الكريمة . كمعنى قوله تعالى : «وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً ، تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ، كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ » .

وبعض العلماء فسر التحية هنا بما يشمل التحيات العملية كالهدايا ونحوها من الخدمات ، والآية تقبل ذلك ، ويصح أن نقول إن التحية هنا عامة تشمل تحية القول بالسلام ونحوه ، وتشمل تحية الهدايا والخدمات وغيرها ، وتكون الآية فيها دعوة عامة إلى مبادلة المودة وكل ما يدل على المحبة والتآخي .

وقد تكلم الفقهاء على التحية بالسلام ، فقالوا : إن القاء السلام سنة ، ورده فرض : فإن كان من ألقى عليهم السلام جماعة وجب الرد عليهم وجوب كفاية ، بحيث لو رد بعضهم سقط الحرج عنهم جميعاً ، وإن لم يقم أحد بالرد أثموا جميعاً .

وقد فسر الزمخشري الأحسن في السلام أن يرد بأزيد مما قال ، فإذا قال : السلام عليك ، رد وزاد : ورحمة الله ، وإذا قال : السلام عليك ورحمة الله ، رد وزاد : وبركاته ، وإذا أتى بالصيغة كاملة رد بمثلها . وروى في ذلك أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم : السلام عليك ، فقال : وعليك السلام ورحمة الله ، وقال آخر : السلام عليك ورحمة الله ، فقال : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ؛ وقال آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته . فقال : وعليك . . فقال الرجل : نقصتني ، فأين قول الله ، وتلا الآية : « وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ . . . »

واننا نرى بهذا أن الإسلام يدعو إلى المحبة وإلى البشاشة والمودة ولطف اللقاء ، ولذلك اعتبر السلام وإطعام الطعام لمن يحتاج إليه من خير مظاهر الإسلام ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « خير الإسلام أن تقرأ السلام وتطعم الطعام » .

وإن تحية الإسلام هي إلقاء السلام لأجل الأمن والطمأنينة ، ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى جعل السلام تحية لأمتنا ، وأمنا لأهل ذمتنا » ، وأهل الذمة هم الذين يقيمون مع المسلمين ، لهم مالهم وعليهم ما عليهم ، ولهم في ذلك ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقد قال صلى الله عليه وسلم في معنى التحية الإسلامية : « لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنون حتى تحابوا ، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم : أفشوا السلام » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْـكُمْ حَسِيباً » .

٧ — ذيل الله سبحانه وتعالى هذا النص الـكريم بهذه العبارة السامية للدلالة على خطر ما كلف الناس به من حث على دفع الأذى بالجهاد ، وتقوية العلاقات الإنسانية بالمودة والتعاون والخير ، وإعلان المحبة والسلام فى كل مظهر من مظاهر الحياة ، فإن ذلك كله بناء الجماعات وموثق العلاقات الإنسانية ، وتمهيد للآية التى تدل على أن الله سبحانه جامع الناس يوم القيامة الذى لا ريب فيه .

وفى هذا النص الـكريم إشارة إلى أن الله جل جلاله قائم على عباده ، مسيطر عليهم ، محص كل ما يفعلونه فى ذلك ، يعرف من يصل ما أمر الله به أن يوصل ، ومن يقطع ما أمر الله به أن يوصل ، ويحاسبهم عليهم حساباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ، ( وحسيب ) صيغة مبالغة من حاسب ، وهى للدلالة على دقة الحساب ، وأنه لا يفوت فيه شىء قط .

« اللهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّـكُمْ » .

٨ — سيقت هذه الآية بعد آيات الجهاد ، وبعد آيات التعاون الإنسانى ، ونشر المحبة فى داخل الأمة وخارجها ، للإشارة إلى أن كل فعل خير أو شر سيكون يوم القيامة . وإذا كانت قد ختمت الآية السابقة ببيان حفظ الله لـكل شىء ، وإحصائه لـكل ما يفعله الإنسان ، فقد كانت هذه الآية الجمع الشامل الذى يرى كل إنسان بين يديه ما كسب من أعمال ، وما كان يجرح بالليل والنهار .

والآية الـكريمة تضمنت ثلاثة معان :

أولها تقرير معنى الوحدانية والسلطان الـكامل : فقد قال سبحانه : « اللهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ » ، الله ذو الجلال والإكرام الذى لا يعلو إليه فى الوجود شىء ، والقاهر فوق عباده ، لا معبود حق العبادة غيره . وفى ذلك تقرير بأبلغ تعبير لمعنى الوحدانية فى الذات والصفات ، فلا يماثله أحد ، وليس كمثله شىء ، ولمعنى الوحدانية فى الإنشاء ، فلا يشاركه فى الخلق والإبداع أحد ، ولمعنى الوحدانية فى العبادة ، فلا معبود بحق غيره سبحانه ، تعالى علوا كبيراً .

والمعنى الثانى هو الجمع يوم القيامة ، وقد أكد ذلك باللام وبنون التوكيد ، وبالقسم المضمر ، ثم أكد بعد ذلك بالمعنى الثالث ، وهو صدق أخبار الله تعالى ، إذ يقول سبحانه : « وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً » أى لا يوجد فى الوجود من يكون صادق الحديث والإخبار صدقا كاملا ليس فوقه صدق إلا الله سبحانه وتعالى . ومع تأكيده سبحانه لجمع الناس يوم القيامة ، يؤكد الحساب والعقاب والثواب مما وعد به رب العالمين : اللهم بحق كتابك المنزل ، ونبيك المرسل ، أن تقينا عذاب القيامة ، ولا تخزنا : « رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّـارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# من الأحاديث القدسية

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ(١) إِلاَّ الصِّيَامَ ، فَإِنَّهُ لِي(٢) وَأَنَا أَجْزِي بِهِ . وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ(٣) . فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ ، فَلاَ يَرْفُثْ(٤) وَلاَ يَصْخَبْ(٥) فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ ، فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَخُلُوفُ(٦) فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ . لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا : إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ » . [ رواه البخارى ومسلم وأحمد ، واللفظ للبخارى ]

---

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ(٧) فِطْرًا » . [ رواه أحمد والترمذى ]

---

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مالاَ عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » مِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ : « فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ، جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » [رواه البخارى ومسلم ، واللفظ لمسلم جـ ٨ ص١٤٣]

---

(١) « كل عمل ابن آدم له » : أى فيه حظ ومدخل لاطلاع الناس عليه ، فهو يتعجل به ثواباً من الناس ، ويحوز به حظاً من الدنيا .

(٢) « إلا الصيام فإنه لى » : أى خالص لى ، لا يعلم ثوابه المترتب عليه غيرى .

(٣) « والصيام جنة » : وقاية من المعاصى ومن النار .

(٤) « فلا يرفث » : لا يفحش فى الكلام .

(٥) « ولا يصخب » : أى لا يصيح ولا يخاصم .

(٦) « لخلوف » تغير رائحة الفم .

(٧) «أعجلهم فطرا» : وذلك لأن تأخير الإفطار فيه تشبه باليهود ، فإنهم يفطرون عند ظهور النجوم . وقد صرح النبى صلى الله عليه وسلم بهذه العلة فى حديث آخر . فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « لا يزال الدين ظاهراً ما عجل الناس الفطر ، لأن اليهود والنصارى يؤخرون » . ( رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه ) . وقد كان الشارع يأمر بمخالفتهم فى أفعالهم وأقوالهم . واتفق العلماء على أن محل تعجيل الفطر إذا تحقق غروب الشمس بالرؤية ، أو بإخبار عدلين ، أو عدل . وتعتبر طرق الإعلام المعروفة عندنا الآن من هذا القبيل ، كمدفع الإفطار ، وأذان المغرب .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# سنة الاعتكاف

بقلم ...

عن ابن عمر قال :

« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان » .

( حديث متّفق عليه ) .

وقال نافع : « وقد أرانى عبد الله المكان الذى كان يعتكف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

( رواه مسلم ) .

يستقبل المسلمون شهر رمضان بفرحة تعم نفوسهم وحواسهم ، لأنه شهر القرآن ، وشهر الصيام ، وشهر القيام ، وشهر الإحسان ، وهو أيضاً شهر الاعتكاف ، والاعتكاف سنة إسلامية تكاد تكون مهجورة من المسلمين ، مع أن لها ثمرتها النفسية وثمرتها الحسية ، وقد نكون فى عصرنا المادى أحوج من غيرنا إلى هذا الاعتكاف ، نأتيه من حين إلى حين ، لنخفف من غلواء المادية ، ولنوقظ فى نفوسنا الجوانب الروحية ، ولنوثّق صلتنا بالله خالقنا جل جلاله ، حتى نعود إلى دنيانا بعزم جديد فيه للدنيا نصيب ، وللآخرة نصيب : « وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ ، وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا » .

والاعتكاف فى اللغة : يطلق على المكث والاستقامة ولزوم الشىء وحبس النفس عليه ، وأما معناه شرعاً : فهو المكث فى المسجد وقتاما ، من المسلم المميز الطاهر ، بنية التقرب إلى الله تعالى ، وقد يسمى جواراً .

وقد اتفق الفقهاء على مشروعية الاعتكاف ، وذكر ذلك النووى والشوكانى ، وقال ابن العربى : إنه سنة مؤكدة ، وقال ابن بطال : فى مواظبة النبى صلى الله عليه وسلم ما يدل على تأكده . وقال أبو داود عن أحمد : ولا أعلم عن أحد العلماء خلافاً أنه مسنون . وقال الشوكانى : واعلم أنه لا خلاف فى عدم وجوب الاعتكاف ، إلا إذا نذر به .

وأما حكمة الاعتكاف فقد صورها



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن القيم فى « زاد المعاد » بهذه العبارة :
(لما كان صلاح القلب واستقامته على طريق سيره إلى الله تعالى متوقفاً على جمعيته على الله ولمّ شعثه[1] ، بإقباله بالكلية على الله تعالى ، فإن شعث القلب لا يلمه إلا الإقبال على الله تعالى ؛ وكان فضول الطعام والشراب ، وفضول مخالطة الأنام ، وفضول المنام ، مما يزيده شعثاً ، ويشتته فى كل واد ، ويقطعه عن سيره إلى الله تعالى ، أو يضعفه أو يعوقه ويوقفه ، اقتضت رحمة العزيز الرحيم بعباده أن شرع لهم من الصوم ما يذهب فضول الطعام والشراب، ويستفرغ من القلب أخلاط الشهوات المعوقة له عن سيره إلى الله تعالى ، وشرعه بقدر المصلحة ، بحيث ينتفع به العبد فى دنياه وأخراه ، ولا يضره ، ولا يقطعه عن مصالحه العاجلة والآجلة، وشرع لهم الاعتكاف الذى مقصوده وروحه عكوف القلب على الله تعالى وجمعيته عليه والخلوة به ، والانقطاع عن الاشتغال بالخلق والاشتغال به وحده سبحانه ، بحيث يصير ذكره وحبه والإقبال عليه فى محل هموم القلب وخطراته ، فيستولى عليه بدلها ، ويصير الهم به كله ، والخطرات كلها بذكره ، والفكرة فى تحصيل مراميه ومايقرّب منه ، فيصير أنسه بالله بدلاً عن أنسه بالخلق ، فيُعده بذلك لأنسه به يوم الوحشة فى القبور ، حين لا أنيس له ولا مايفرح به سواه ، فهذا مقصود الاعتكاف الأعظم[2]).

* * *

والحديث الذى معنا، والمروى عن ابن عمر رضى الله عنهما، يفيد مداومة الرسول صلوات الله وسلامه عليه الاعتكاف فى العشر الأواخر من رمضان، وهذا يدل على استحباب مداومة الاعتكاف فى هذه العشر التى كان النبى يعتكفها حتى توفاه الله ، وقد حدث أن ترك النبى الاعتكاف فيها مرةً لبعض الأسباب ، فقضى اعتكافه فى شوال ؛ ولما كان فى السنة التى مات فيها اعتكف عشرين يوماً ، وكأنه أراد بهذا أن يستزيد من صالح الأعمال وهو على مقربة من لقاء ربه .

وروى فى السُّنة أن النبى عليه الصلاة والسلام

---

(١) الشعث ما تفرق من الأمر ، والشعث انتشار الشعر وتغيره لقلة التعهد ، وتشعث القوم : تفرقوا . انظر الأساس ومعجم مقاييس اللغة .

(٢) ذكر ابن القيم بعد هذا أن مقصود الاعتكاف يتم بالصوم ، ولذلك كان الاعتكاف فى أفضل أيام الصوم ، وهى ثلث رمضان الأخير ، وذكر أن الله شرع للأمة حبس اللسان عن كل ما لا ينفع فى الدنيا والآخرة ، وذلك لمقاومة فضول الكلام ، كما شرع لمقاومة فضول المنام قيام الليل ، وهو السهر المتوسط الذى ينفع القلب والبدن ، ولا يعوق عن مصلحة العبد ، ثم قال : « ومدار رياضة أرباب الرياضات والسلوك على هذه الأركان الأربعة — الاعتكاف والصوم والصمت والقيام — وأسعدهم بها من سلك فيها المنهاج النبوى المحمدى ، ولم ينحرف انحراف الغالين ، ولا قصر تقصير المفرطين » : أنظر كتاب « زاد المعاد » جـ ١ ص ١٧٠ و ١٧١ . طبعة الحلبى سنة ١٣٤٧ هـ .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أراد أن يعتكف مرة، فأمر بخبائه فأقاموه — والخباء خيمة صغيرة تكون لشخص — فأمرت زوجته زينب بخبائها فضُرب (أى أقيم) وأمرت غيرها من أزواج النبي بخبائها فضُرب، فلما صلى رسول الله الفجر نظر فرأى الأخبية، فقال مستفهماً منكراً: «آلبر يردن؟ انزعوها فلا أراها»!. وأمر بخبائه فقوضوه، وترك الاعتكاف فى هذا الشهر، واعتكف فى العشر الأواخر من شوال.

ولعل السبب فى ذلك أنه خشى أن يكون الدافع للزوجات إلى ذلك هو المباهاة، أو التنافس على القرب منه، فيبعد الاعتكاف عن موضوعه، أو لأنه خشى أن يكون اجتماع النسوة عنده يجعله كالجالس فى بيته، وربما شغله ذلك عن التفرغ للاعتكاف، أو لأنهن ضيقن المسجد بأخبيتهن.

وقد روى مسلم وأحمد أن النبي كان يجتهد فى العشر الأواخر ما لا يجتهد فى غيرها، والمقصود طبعاً هو الاجتهاد فى العبادة والتقرب إلى الله.

وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وشد المئزر. وإحياء الليل معناه أنه يسهر فيه، فيحييه بالطاعة، ويحيى نفسه بالسهر فيه للعبادة، وكان النبي يوقظ أهله للصلاة. وعن أم سلمة قالت: «لم يكن صلى الله عليه وسلم — إذا بقى من رمضان عشرة أيام — يدع أحداً من أهله يطيق القيام إلا أقامه».

وشدُّ المئزر يراد به اعتزال النساء، وقد يراد به الجد فى العبادة، كما يقول القائل: شددتُ لهذا الأمر مئزرى، أى شمرت له، أى اجتهدت فيه؛ ويحتمل أن يكون المراد التشميرَ والاعتزالَ معاً، فهو يشد مئزره فعلا باعتزال النساء، ويشمِّر أيضاً للاجتهاد فى العبادة.

ونفهم من النص الثانى الذى معنا، وهو المروى عن نافع — كما رواه مسلم — أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان له مكان معين فى المسجد يعتكف فيه ويعتاد الاعتكاف فيه، وفى هذا دليل على جواز اتخاذ المعتكف لنفسه موضعاً من المسجد ينفرد فيه مدة اعتكافه، وجواز تكرار الجلوس فيه خلال اعتكافه المتكرر، ما لم يضيِّق على الناس، وما لم يكن القصد من ذلك هو لفت الأبصار، أو الاستجابة لشهوة المراءاة. وقد استحسن بعض الفقهاء أن يكون المكان المتخذ للاعتكاف فى آخر المسجد ورحابه، حتى لا يضيِّق المعتكف على غيره، وليكون ذلك أعون على الخلوة والانفراد.

* * *


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحكم الاعتكاف أنه سنة ، إذا أتاه المسلم تطوعاً وتقرباً من الله ورجاء لثوابه واقتداء برسوله ، ويصبح سنة مؤكدة فى العشر الأواخر من رمضان ، لمداومة الرسول على الاعتكاف فيها ، ويصير واجباً إذا نذره الإنسان وأوجبه على نفسه ، لأن الرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول : « من نذر أن يطيع الله فليطعه » . وفى الحديث أن عمر قال : يارسول الله ! إنى نذرت أن أعتكف ليلة فى المسجد الحرام . فقال له النبى : «أوف بنذرك» . وكذلك يجب على المرء أن يقضى الاعتكاف إذا نذره وشرع فى أدائه ثم أفسده أو قطعه قبل إتمامه .

ويشترط فى الاعتكاف الإسلام والتمييز والطهارة من الجنابة والحيض والنفاس .

وأما عن مكان الاعتكاف فقد قال فريق من الفقهاء : يصح الاعتكاف فى كل مسجد ، دون تفريق بين مسجد ومسجد. وقال فريق ثان : يصح فى كل مسجد تصلّى فيه الصلوات الخمس وتقام فيه الجماعة . وقال فريق ثالث : الأفضل أن يكون فى المسجد الجامع . وأجاز بعض الفقهاء للمرأة أن تعتكف فى مسجد بيتها ، وهو المكان المعد لصلاتها .

وليس للاعتكاف وقت معين ، فهو يتحقق ولو كان يوما أو ساعة من زمان . قال يعلى بن أمية : إنى لأمكث فى المسجد ساعة لا أمكث إلا لأعتكف . وقال عطاء : هو اعتكاف ما مكث فى المسجد، وإن جلس فى المسجد احتسابَ الخير فهو معتكف ، وإلا فلا .

وبعض الفقهاء يرى أنه لا اعتكاف إلا بصوم ، فيكون الصوم مع الاعتكاف ، وإلا لم يصح الاعتكاف . ويذكر ابن القيم أنه لم يُنقل عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه اعتكف مفطراً قط . وقالت السيدة عائشة: لا اعتكاف إلا بصوم . ولذلك رجح ابن القيم أن الصوم شرط فى الاعتكاف. ولكن بعض الفقهاء قال: إن اعتكف المرء من غير صوم أجزأه ، وبعضهم قال : إن شاء صام فى الاعتكاف وإن شاء أفطر . وبعضهم قال : إن صام فحسن ، وإن لم يصم فلا شىء عليه .

ونستطيع أن نستدل على عدم اشتراط الصوم فى الاعتكاف بما سبق من قول عمر للنبى : إنى نذرت أن أعتكف ليلة فى المسجد الحرام، ورد النبى عليه بقوله: «أوف بنذرك»، فوافق الرسول على اعتكافه ليلة ، والليل ليس فيه صوم ، فدل ذلك على أن الاعتكاف لا يشترط فيه الصوم .

* * *

ويستحب للمعتكف أن يشغل نفسه بالصلاة وتلاوة القرآن والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والاستغفار ، ويكثر من


Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

نوافل العبادات ، والصلاة والسلام على رسول الله ، ويدعو بما يحتاج إليه . ومما يتصل بهذا دراسة علوم الدين واستذكار كتب التفسير والحديث والفقه والسيرة ونحو ذلك . وليس للاعتكاف ذكر مخصوص أو دعاء معين ، فيستطيع الإنسان أن يدعو بما يشاء .

ويجوز للمعتكف التنظيف والغسل والحلق والتطيب وترجيل الشعر ، وقد ثبت أن عائشة كانت ترجل النبي — وهى حائض — وهو معتكف فى المسجد ، وهى فى حجرتها ، يناولها رأسه . والجمهور على أنه لا يكره فى الاعتكاف إلا ما يكره فى المسجد .

ويباح للمعتكف الأمور التالية :

١ — الخروج من المسجد لواجب أو لحاجة ، كالذهاب إلى المرحاض أو الغسل أو التطهر .

٢ — الأكل والشرب والنوم فى مكان الاعتكاف ، بشرط المحافظة على النظافة والصيانة .

٣ — تنظيف البدن ولبس الثياب الحسنة أو الجديدة ونحوها .

٤ — عقد العقود ، كعقد الزواج ، وعقد البيع والشراء ونحوها .

والزوجة تستأذن زوجها إذا أرادت الاعتكاف ، لأنه غير واجب ، وإذا أذن لها فلا ينبغى له أن يمنعها بعد الإذن ، وقد قرر بعض الفقهاء أنه ليس له منعها بعد إذنه لها .

ويبطل الاعتكاف بأحد الأمور التالية :

١ — الخروج من المسجد لغير حاجة .

٢ — ذهاب العقل بجنون أو سكر .

٣ — ذهاب الطهارة بالحيض والنفاس .

٤ — مباشرة النساء .

* * *

أما بعد ، فإن الاعتكاف سنة إسلامية مهجورة ، نسيها الكثيرون من المسلمين ، وانصرفوا عنها . مع أنهم اليوم بحاجة إليها ! ولقد سألنى سائل فى إحدى الندوات فقال : وهل يلتئم الاعتكاف مع شواغل الحياة المعاصرة وطلباتها الكثيرة ؟ . فأجبته : نعم إن الاعتكاف يتواءم مع هذه الحياة ، بل لعله يجب أحياناً فى هذه الحياة ، لأن المادية الطاغية اليوم تحتاج إلى تخفيف وتلطيف بنسمات روحية وقبسات روحية . وقد عرفنا أن الاعتكاف لا يشترط فيه وقت معين ، وأنه يمكن أن يكون مطالعة فى كتب دينية ؛ وما أحوج الشخص الكثير الشواغل والأعمال إلى لحظات يقضيها فى رحاب الاعتكاف ، ليستجم ويهدأ ، وليعود إلى الحياة قويا موفور النشاط . فلنهتد بهدى الرسول ، وليكن لنا فيه خير قدوة . والله يهدى العاملين .

أحمد الشرباصى


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد البنا

# رمضانيات

ماأحب الحديث عن رمضان إلى النفس، وما أقربه إلى القلب ، فإن النفوس المؤمنة تستقبل هذا الشهر كما تستقبل النسيم الغض فى إثر الحيا ، وتهش له كما يهش زهر الروض حين يمسه ندى الإصباح ، وتحس للصوم بشاشة ترتفع بالصائمين إلى عليين ، وتصل بينهم وبين الأفق النورانى فتجعلهم فى عالم غير محدود من النور والبهجة ، لا يصل إليه إلا أولئك الذين استمدت له نفوسهم ، وصقلت بالنداء الإلهى أفئدتهم ، فى كل مطلع فجر من رمضان فكر ، وفى كل مغيب شمس ذكر ، وكأنما الإنسان فيه ملاك يعيش فى الأرض ، والناس أحباء قد صفا بعضهم لبعض . ولكن هذه روحانية لا تتهيأ إلا لمن استشعر معنى الصيام ، وفهم ماقصده الله جل شأنه من تربية عباده بتلك الفريضة الكريمة . أما الذين يصومون عن الطعام والشراب ، وقلوبهم فى غفلة عن معنى الصيام ، ونفوسهم غارقة فى الأوزار والآثام ، فأولئك ليس لهم فى صيام رمضان مثوبة ، ولا يصلهم من جزاء الصائمين نصيب ! .

إن الصائم إذا عمق النظر فى معنى صومه ، عرف أن الصيام معلم يرشد الإنسان إلى مالا يرشد إليه سواه ، ومهذب يسمو بصاحبه إلى السُّوِى الذى يتمناه . فبالصيام تصفو الأفئدة ، وتتقارب الأفكار ، فيسود العالم الوئام ، ويشيع فيه التجانس ، وتتوحد الأهداف . وما الفساد والظلم والطغيان ، وما الجفوة والتقاطع ، وما الصفات الذميمة التى تقود الإنسان إلى مهاوى الهلكة . . . ما كل هؤلاء الخصال إلا أثر من آثار المادة التى يدور الإنسان فى أفلاكها ، محروماً من التطلع إلى الجوانب العليا فى الحياة ، ومسلوباً تلك المعنويات التى تمكن النفس الإنسانية من الاتصال بعالمها البديع وتلقى الفيض من مبدعها العظيم .

إن الصوم رياضة روحية ، والناس جميعاً يعلمون هذه القضية ، ولكن قليلا منهم هم الذين يعلمون أن تلك الرياضة تؤكد التوازن ، وتخلق الصلة الكاملة بين البشرية ، وتصلها بخالقها . وجدير بالصائمين جميعاً أن يتعلموا هذه الحقائق ، وأن يعلموا أن الصوم يدفع الإنسانية إلى الأمام ، ويرسم لها سبل الهداية التى دعا إليها الإسلام ، وهدى إليها القرآن ، وبينها النبى الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخرج بها العالم من الظلمات إلى النور ، وصار بها المسلمون العاملون هم سادة الدنيا بأسرها ، وقادة العالم كله إلى الرشاد ، وكأنهم



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى سموهم وتراحمهم أمة وحدهم ، تهدى إلى الخير وإلى طريق مستقيم ، بينما الناس حولهم فى الإفك والضلال المبين ! .

الصوم عفة وقناعة ، وفيه الأخلاق الفاضلة يعانق بعضها بعضاً ، وكل خلق فاضل يستدعى سائر الأخلاق : فالعفة زهد فى جمع المال، وإعراض عن المادة ، ومافيها من تهافت، وصدوف عن الدنيا ، وما تحتوى من متاع ، وإقبال على الآخرة وما أعد فيها للمحسنين ، وتزود بزاد الأبرار من عباد الله . وقد ذم الله المال الذى يتخذه صاحبه مطية للنزغات فيلهو به عن ذكر الله ، ويرغب عن رضاه ! . . . قال تعالى :

« يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ » ،وقال جل شأنه : « إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ، وَاللهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ » .

فمن اختار ماله وولده على ما عند الله وما أعد للصائمين والمحسنين ، فقد غبن غبناً عظيما ، وخسر خسراناً كبيراً ، ودخل فى الوعيد الذى تضمنته الآية الكريمة . قال تعالى :

« مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ، ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا » .

وقد أخبر الرسول الكريم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن قوماً يحبون الدنيا ويهيمون بالمال ، يهدمون الإسلام هدماً ، وينقضون عراه نقضاً ، وجمل على المسلمين أن يجتنبوهم ، ولا يخالطوهم ، ولا يعتبروهم من الأمة التى قال الله فيها : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ » . قال الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى هؤلاء : « سيأتى بعدكم قوم يأكلون أطايب الدنيا وألوانها ، ويركبون فره الخيل وألوانها ، ويتزوجون أجمل النساء وألوانها ، ويلبسون أجمل الثياب وألوانها ، لهم بطون من القليل لا تشبع ، وأنفس بالكثير لا تقنع ، عاكفون على الدنيا ، يغدون ويروحون إليها ، اتخذوها آلهة من دون إلههم ، ورباً دون ربهم ، إلى أمرها ينتهون ، ولهواهم يتبعون . فعزيمة من محمد بن عبدالله لمن أدركه ذلك الزمان من عقب عقبكم ، وخلف خلفكم ، ألا يسلم عليهم ، ولا يعود مرضاهم ، ولا يتبع جنائزهم ، ولا يوقر كبيرهم . فمن فعل ذلك فقد أعان على هدم الإسلام » .

وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « هلك المكثرون إلا من قال به فى عباد الله هكذا وهكذا ، وقليل ماهم » ، ومن أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه ، أخذ حتفه وهو لا يشعر . وفى الحديث الشريف: « يقول ابن آدم: مالى! وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت ، وما سوى ذلك للوارث » ! ! .

وقال الحواريون لعيسى عليه السلام : مالك تمشى على الماء ولا نقدر على ذلك ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال لهم : ما منزلة الدينار والدرهم عندكم ؟ قالوا : حسنة . قال : لكنهما والمدر عندى سواء !. وقد هذب الصوم المسلمين ، وغرس فى نفوسهم الزهد ، فعافوا الدنيا وسخطوها ، وكان ينصح بعضهم بالإعراض عنها وطرحها ظهرياً . وكتب سلمان الفارسى إلى أبى الدرداء رضى الله عنهما : « يا أخى إياك أن تجمع من الدنيا ما لا تؤدى شكره ، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يجاء بصاحب الدنيا الذى أطاع الله فيها ، وماله بين يديه ، كلما تكفأ به الصراط قال له : امض فقد أديت حق الله فىّ . ثم يجاء بصاحب الدنيا الذى لم يطع الله فيها ، وماله بين كتفيه ، كلما تكفأ به الصراط قال له ماله : ويلك ألا أديت حق الله فىّ !! فما يزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور !! »

وقال أبو العتاهية :

ما أحسن الدنيا وإقبالها
إذا أطاع الله من نالَها
من لم يواس الناس من فضله
عرّض للإدبار إقبالَها

وكل طمع ابن آدم وشحه وحبه للمال والمتاع ، يرجع إلى الشره ، والتهافت على ملذات النفس ، وإرخاء العنان لها ، ترتع كما ترتع البهم ، دون رادع من قناعة ، أو كابح من كفاية ، ولا حظ له إلا تربية جسمه ، وتمتعه بزينة الحياة الدنيا ! ؟ ومثل أولئك ليسوا من المفلحين ! وقد كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ينصح لعامل من عماله وينهاه عن الانغماس فى الترف والتغالى فى المتاع ، فقال له : « وإياك يا عبد الله أن تكون كالبهيمة ، حظها فى السمن ، وإنما حتفها فى ذلك السمن » ! وكل هذه رذائل ينهى عنها الصوم ، ويطهر النفس منها ، وينقيها كما ينقى الثوب الأبيض مما يعلق به.

ثم هو بعد ذلك سبيل إلى ما أمر به الإسلام من الورع ، وعلو النفس ، والصدق فى الوعد ، والحذر فى الحديث ، وهو ما أرشد إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأعرابى حين قال له : يا رسول الله ، عظنى وأوجز . فقال : « إذا صليت فصل صلاة مودع ، ولا تحدثن بحديث تعتذر منه غداً ، وأجمع اليأس مما فى أيدى الناس » ، وقال عوف بن مالك الأشجعى : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال : « ألا تبايعون رسول الله ؟ » قلنا : أو ليس قد بايعناك ؟ فعلى ماذا نبايعك ؟ قال : « أن تعبدوا الله ، ولا تشركوا به شيئاً ، وتصلّوا الخمس ، وأن تسمعوا وتطيعوا — وأسر كلمة خفية — ولا تسألوا الناس شيئاً » قال : فلقد كان بعض أولئك النفر يسقط سوطه ، فلا يسأل أحداً أن يناوله إياه ! وهكذا يعلم الإسلام أهله أن يتحلوا بحلية العباد المخلصين ، وأن يكون لهم عزة المؤمنين ، فما أحسن أن يذكر المرء فى صلاته أنها سبيل الآخرة ، وأن يتهل ليكون ذكر الله مالئاً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قلبه ، وليستحضر عظمة مولاه الذى خلقه فسوّاه ، وأن يكون إنساناً حريصاً صادقا ، لا يتحدث بالحديث يرسله إرسالا من غير روية ولا تدبر ، فإذا جاء الغد رجع عنه واعتذر عما بدر منه ، وأن يكون عفاً كامل النفس لا يتطلع لما فى أيدى الناس ، ففى ذلك العزة ورفعة النفس ، وكرامة الإنسان التى كتبها الله لبنى آدم وأعزهم بها إعزازاً . وقد قال عمر بن الخطاب : إن الطمع فقر ، وإن اليأس غنى . وإنه من ييأس عما فى أيدى الناس استغنى عنهم ، وكل هذه الخصال يربيها الصيام فى الصائمين، ويغرسها فى قلوب المؤمنين الخاشعين .

إن الصائم إذا أقبل على ربه ، ونسى بذكره شأن غيره ، كثر صمته ، وطال خشوعه ، وكان سكوته فكراً ، وكلامه ذكراً ، وعلم أن الله تعالى عند لسان كل قائل ، فيتقى الله فى كل ما ينطق وما يذر . وقد جاء فى الحديث الشريف : « إذا رأيتم المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه ، فإنه يلقن الحكمة » ، وقال ابن مسعود : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « الناس ثلاثة : غانم ، وسالم ، وشاحب . فالغانم الذى يذكر الله تعالى ، والسالم الساكت ، والشاحب الذى يخوض فى الباطل » : وليس أحق بتعليم الإنسان ذلك كله من الصيام الذى يكبح جماح النفس عن الحرام ، وينهاها عن لغو الكلام ، ويزجرها أن تتورط فى الضلال والآثام ، ويخلق فى المسلم فضائل لا تتاح له بغير الصيام ، ولا تتهيأ إلا بأن يكون سلطان المرء على نفسه مفروضا ، وقهره لها محتوما ، لا تغلبه شهوة جسم ولا جاه ، ولا مال ولا نشب ! يصوم ليكون مؤمنا خالصاً ، ويعبد ليكون عبد الله ، لا تفتنه شهوة عن إخلاص ، ولا يصرفه عرض من أعراض الدنيا عن رضا مولاه ، ولا يكون كالمغرورين الذين يتكلمون ليصرفوا وجوه الناس إليهم ، وقد علموا أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال: «من فتنة العالم أن يكون الكلام أحب إليه من الاستماع »، ولا كالمفتونين بالسلطان والجاه ، يصومون رئاء الناس لتكون لهم زعامة فى قومهم ، أو إمامة فى رهطهم ، أو ليقال إنهم عابدون ولربهم طائعون ، فينضوى حولهم الناس، وهم شر على تابعيهم من الوسواس الخناس ! !

الصوم قهر للنفس البشرية التى طغت وبغت ، وكادت من غرورها وعتوها تقلب العالم رأساً على عقب، وتمحو ما شيدت أيدى البشرية من حضارة وعمران ، وتمادت فى طغيانها حتى استذلت إخوانها من بنى الإنسان ، وظلمتهم ، وسلبتهم ما أعطاهم الله من الحرية ، لا يخشون بأس ربهم ، ولا نكالا فى آخرتهم ، والله على لهم، وسينالهم ما أعد للظالمين . إن الصيام ينهى عن هذا كله ، ويأمر الناس بالعدل والإحسان ، ولكن أين هم المؤمنون الصائمون ؟ ! .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مقاصد الإسلام

## — ٢ —

١ — انتهينا فى المقال السابق إلى أن الغاية الدينية الأولى، التى يوجه الإسلام المؤمن إليها ، هى رفع الإنسان من وهدة الحيوانية إلى سمو الإنسانية . وإذا كان إبليس يوجه الإنسان نحو الشهوات والطبائع الأرضية ، بما يوسوس به فى نفسه ، فالإسلام وسائر الأديان تعمل على رفعه ، وحمله على أن يخلع نفسه من ذلك ، ويبعد إبليس عن نفسه كما أخرج من الجنة القدسية ، وقال له ربه : « فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ، وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ » .

وإنه لأجل هذا كان الجهاد واجباً على الإنسان ، وأعلاه ما اتجه إلى تربية السمو ، وهو الاستيلاء على الأهواء والشهوات وقدعها كما ذكرنا ، وأوسطه أن يعمل على رفع الظلم ، ومحاربة كل أنواع الأذى ، وأقربه هو التقدم فى الميدان لمجاهدة المعتدين .

٢ — ولنشر الآن إلى العدة لكل نوع من أنواع هذا الجهاد ، فإن هذه العدة مختلفة فى نوعها متباينة فى شكلها . ولكن هناك عدة متحدة إذا تغير شكلها لا يتغير جوهرها ، وإذا تغيرت أعراضها لا يتغير أصلها ، وتلك العدة المشتركة التى تصلح سلاحاً فى كل ميدان من ميادين الجهاد — بل لا يمكن أن يكون جهاد فى أى صورة من صوره ، إلا إذا تحققت وظهرت فيه آثارها ، وبدت معالمها — هى الصبر ، فالصبر هو الأساس لكل جهاد ، وقد حث عليه الإسلام ودعا إليه فى كثير من آيات القرآن ، وفى أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم . ولقد أحصى بعض العلماء الآيات التى تدعو إلى الصبر وتحض عليه ، فوجد أنها تجاوزت سبعين آية قرآنية ، ولقد صرحت الأحاديث بأن الصبر شعبة من شعب الإيمان .

٣ — وإن أول أحوال الصبر وأعلاها ، هو ما يتعلق بالاستيلاء على النفس ، ويسمى ضبط النفس . وإن المؤمن الصادق الإيمان لا تضطرب نفسه ، ويستولى عليها الفزع أو الفرح ، فلا تفرح فرح الأشر والبطر بالسراء ، ولا تجزع وتذهب شعاعا فى الضراء ، ولذا قال سبحانه وتعالى فى وصف الطبيعة الإنسانية ، وعلاج المؤمن لمواطن الضعف النفسى فيه : « وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ، ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ ، إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ . وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ، إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ . إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ » .

فالمؤمن صبور ، يتعرف مكامن الداء فى نفسه ، فيعالجها . والصبر فى هذه الحال له مراتب:أولاها مراقبة نفسه مراقبة دقيقة، بحيث يعرف أبواب الهوى فيها فيسدها ، ومنازع الشهوات فيقمعها . والمرتبة الثانية أن يعزم أمره على تحمل الحرمان ، فيما يرى فيه ضعف إرادته ، وتوهين عزيمته ، بحيث تـكون نفسه فى قوة مستمرة لمغالبة الهوى . والمرتبة الثالثة أن يملأ نفسه بالاطمئنان إلى الله تعالى ، وتذكر عظمته وجلاله ، فإن ذلك يولد فى قلبه الرضا بالحرمان . وليس الصبور هو الذى يتململ ويتألم ، إنما الصبور هو الذى يرضى ويعزم ، ولذا قرن الله تعالى الأمر بالصلاة بالأمر بالصبر ، وجعلهما سـبيلى الاستعانة على تحمل أعباء التـكليف ومحاربة الشيطان ، فقال تعالى : « وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ،وَإِنَّهَا لَـكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ »

٤ — وإن الإسـلام بالنسبة للشهوات الإنسانية كان وسطاً عدلا ، فهو لم يدع إلى الحرمان المطلق الذى يسلـكه بعض الناس المنتمين إلى ديانات مختلفة ، إذ حاولوا أن يقتلوا معنى الحيوانية فى الإنسان بمحاربة الفطرة ، فمنهم من حرم النساء على نفسه ، وتبتل وتزهد وامتنع عن حلال الحياة ونعمها، زاعماً أن ذلك عبادة ! بل حسبوا ذلك ديناً واجب الاتباع ! ومن الناس من فهم الحياة لذة عاجلة تؤخذ ، أو لذة مادية ترجى ،من غير نظر إلا إلى الذات ، فجاء الإسلام ، وسلك طريقا لا عوج فيه ولا شطط ، فأوجب أن يأخذ الجسد حظه من غير اعتداء ولا إسراف ، وأمر بالاعتدال والاستقامة والعناية بالروح والنفس ، ولذا قال الله تعالى :

« قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ » وقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَـكُمْ ، وَلاَ تَعْتَدُوا ، إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ » ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « كلوا واشربوا والبسوا فى غير سرف ولا مخيلة » ، وقال : « إن لبدنك عليك حقا ، وإن لأهلك عليك حقا ، وإن لربك عليك حقا ، فأعط كل ذى حق حقه» .

ولقد كان الصحابة من بعد النبي وفى حياته مُثلا عالية للزهد الإسلامى ، ومع ذلك كانوا المجاهدين الذين لا ينالون من حظوظ الدنيا إلا ما يقوى أبدانهم ، ولا يضعف عزائمهم ولا ينزلهم من سموهم الروحى ، واتجاههم إلى الله تعالى! .

ويروى أن عائشة رضى الله عنها رأت رجلا يتساند على الناس فى سيره ، فقالت .ما هذا ؟ قالوا : هذا عابد ،فقالت أم المؤمنين: « كان عمر ابن الخطاب أعبد منه ، وكان إذا مشى أسرع ، وإذا تـكلم أسمع ، وإذا ضرب أوجع » .

وقد سئل الإمام أحمد عن الزهد ، فقال: الزهد طلب الحلال . فمن يقتصر على الحلال من غير إسراف ولا اعتداء ، ويعطى المال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقه ، ويؤثر على نفسه: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيرًا » ، فهو أزهد الزاهدين ؛ وليس الزهد فى الإسلام على ذلك أمراً سلبيا يقتصر على الحرمان ، وتعذيب الجسم ، وتحميله المشقات من غير جدوى ، إنما الزهد فى الإسلام عمل إيجابى منتج مثمر ، فهو يتكون من عناصر ثلاثة : أولها : الاقتصار على طلب الحلال مع إعطاء كل ذى حق حقه. وثانيها : أن يقصد بطلب الحلال إطاعة الله تعالى والاستجابة إليه سبحانه ، ليكون ساميا حتى فى تناوله لمتع الدنيا . وثالثها : أن يؤثر من هو أشد حاجة منه على نفسه، فهذا هو زهد الصديقين الأبرار ،وهو زهد فيه تعاون إيجابى، ونفع للناس، وليس أمراً مقصوراً على صاحبه، وليس حرمانا سلبيا لا نفع يعود منه على الناس شىء .

٥ — هذا هو الصبر ومداه ، وهو السبيل لقمع الشهوات ، وهو عدة لكل مجاهد فى أى ميدان من ميادين الجهاد ، وهو عدة لاحتمال الأذى ، ومن يتقدم للخير من غير تقدير للأذى ينزل به ، إما فى ماله وقوته ، وإما فى إيذاء المخالفين المستمر ، وإما فى الفتن تنزل ، فلا يصبر عليها إلا أولو العزم من الرسل وتابعيهم ، ولذا قال سبحانه مشعراً المؤمنين بوجوب الصبر ما داموا قد تقدموا لدعوة الحق: « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ، مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ ، وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ : مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ، أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ » .

ولما أصيب المسلمون فى غزوة أحد ، كان الصبر هو المدة التى يستطيعون بها أن يعيدوا الجولة ، ويكون لهم فى بلادهم دولة تستقر وتثبت ، ولذا قال سبحانه : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ، وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ » :

ويقول سبحانه مبيناً ما يجب أن يتوقعه المؤمن من شدائد . « لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ، وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ، وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ، وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ » .

وإنه غنى عن البيان أن الصبر عدة المجاهدين فى الميدان ، فاذا ذهب الصبر كان الخذلان ، والنصر لا يكون إلا بالصبر عند بوادر الانتصار ، وبالصبر حتى نهاية القتال ، وما كانت جروح المسلمين فى أحد، إلا بسبب عدم صبر الرماة الذين أمرهم النبى صلى الله عليه وسلم بالبقاء فى أماكنهم، ليحموا ظهور إخوانهم ، ولكن لم يصبروا عند ظهور بوادر النصر .

وقد كان المؤمنون الأولون ينصرون بالصبر والتأييد ، ولقد قال الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » .

٦ — وإننا إذا انتقلنا من التعميم إلى التخصيص ، أى انتقلنا من العدة العامة إلى


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عدة كل نوع من النوعين الأخيرين من الجهاد، وهما الجهاد لمنع الفساد فى الأمة، ورفع الظلم فيها، والجهاد لرد الاعتداء — فقول إن الكلام فى الجهاد لدفع الاعتداء، قد تكلمنافيه فى عدة مواضع، أوسعهامابيناه فى بحث كتبناه، وترجم إلى عدة لغات، وهو نظرية الحرب فى الإسلام، ولذلك نترك الكلام فيه، حتى لا يتشعب بنا القول، محيلين القارىء الكريم على ما كتبناه هنالك.

ولنتجه إلى الجهاد فى داخل الأمة لمنع الفساد فيها، ورفع الظلم بين الآحاد وغيرهم، وإن أداته المثلى هى الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، وهذه خصلة الإسلام، ودعامة من دعائمه، ولقد أمر به القرآن الكريم فى الآيات فقال تعالى: « وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ».

ولقد قال بعض المفسرين: إن (من) هنا بيانية، ومؤدى الكلام على هذا: لتكونوا أمة تأمرون جميعاً بالمعروف وتنهون عن المنكر، فإن أولئك الذين يتواصون بالحق، ويدعون إليه، هم المفلحون الفائزون آحاداً وجماعات وحكاما.

ويقول سبحانه وتعالى فى آية أخرى: « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ». فكانت خيرية هذه الأمة فى أن تكون متعاونة فى دفع الفساد ومنع الشر، ولذا وصف الله المؤمنين فى سورة العصر بأنهم يتواصون بالحق، فقد قال تعالى: « وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ، وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ».

٧ — ولا يمكن أن تتكون أمة فاضلة، أو جماعة فاضلة، إلا إذا كانت متعاونة فيما بينها على الخير، وذلك التعاون يقتضى أن يحمل كل آحادها أمانة الأمر بما هو معروف عند العقول السليمة، والنهى عن كل ما هو منكر فيها.

وذلك لأن السمو الإنسانى الذى مُيز به الإنسان عن الحيوان، هو أنه لا يعيش متبدياً فى بيداء، ولا يعيش مستوحشاً فى غابة، ولا يعكف فى حياته على عزلة قاطعة مانعة له من الناس، إنما هو بمقتضى الأنس النفسى، والتعاون الأدبى، لا يعيش إلا فى جماعة يعطى ويأخذ، ولا بد أن يكون بهذا متصلا بجماعته، يهديها ويهتدى بها، ويعاونها وتعاونه. ولذا قيل: الإنسان حيوان اجتماعى؛ وقيل: الإنسان مدنى بطبعه.

وإذا كان الإنسان بمقتضى كونه إنسانا فيه طبيعة الاجتماع والأنس بالمجتمع، فلذلك كان لا بد من رأى عام مهذب لائم، يدعو إلى كل ما هو خير، وينهى عن كل ما هو شر، ولا يمكن أن تقوم جماعة فاضلة إلا إذا كان هناك رأى عام فاضل يحمى الفضيلة، ويمحق الرذيلة، وتكون منه رقابة على الأشخاص تجعل كل شرير ينطوى على نفسه، فلا يظهر، وتجعل الخيّر يقدم على الخير غير هياب ولا وجل. ولو فسد الرأى العام لاختلت الفضيلة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولظهرت الرذيلة وسارت فى المجتمع عارية غير مستورة ، وداعية للشر غير مهجورة ، وفى هذا الوقت يصرخ الناس قائلين قول الله تعالى : « ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ » . وبذلك يتبين أنه لا يصلح الجماعات إلا رأى عام فاضل يظل الفضيلة ، وتختفى من نوره الرذيلة . ولا يفسد الجماعات إلا رأى عام فاسد يشجع الرذيلة ، ولا يحمى الفضيلة ، يطلق الأهواء والشهوات ، ويحمى ما يثيرها ، ويخفت فيه نداء الحق والدعوة إلى الفضيلة ، حتى ليتبدد صوت الداعى فى صخب الشهوات ، وتعالى الأهواء ، حتى إن الفساد ليجد له مضطربا فسيحا فى كل مكان ، والخير فى ضيق من الأرض لا يجد متنفسا ، ولا استجابة لدعاء .

٨ — ولذلك جعل الإسلام من مقاصده ، أو أول مقاصده ، إيجاد رأى عام فاضل ، وذلك بإيجاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وبين أن الأمم تهلك بإهمال ذلك ، وأن اللعنة تنصب على كل أمة تهمل ذلك الواجب ، ولقد قال تعالى : « لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ . كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ » .

وإن السكوت عن هذا الواجب يؤدى إلى تدابر الأمة وتقاطعها وتنابذها ، ويقطع ما بين آحادها من روابط الرحم والدين ، وذلك لأن الإثم مفرق ، والخير جامع موحد ، وما تفرقت الجماعات إلا بسيادة الرذيلة فى جموعها ، وعموم الفساد والظلم لربوعها ، ولقد قال صلى الله عليه وسلم : « لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يدى الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطرا ، أو ليضربن بقلوب بعضكم على بعض » ، وإنه يجب أن يكون فى الأمة داع إلى الحق ، يدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة ، كما قال تعالى : « ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » .

وإذا لم يكن ذلك الداعى ، فإن الأمة تضيع وتذهب ، ولقد قال صلى الله عليه وسلم : « مثل المدهن[1] فى حدود الله مثل قوم استهموا فى سفينة ، فصار بعضهم فى أسفلها وبعضهم فى أعلاها ، فكان الذى فى أسفلها يمر بالماء على الذى فى أعلاها ، فتأذوا به ، فأخذ فأسا فجعل ينقر أسفل السفينة ، فأتوه ، فقالوا : مالك . قال : تأذيتم ولا بد لى من الماء ، فإن أخذوا على يديه أنجوه ونجوا بأنفسهم ، وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم » ! ! . اللهم هيىء لأمتك من يدعو إلى الحق الذى أمرت به ، ويهدى للتى أقوم ، ويعلى شأن كتابك العزيز ، ويعلن رسالة نبيك الكريم ، إنك نعم المولى ونعم النصير .

محمد أبو زهرة

---

(١) المدهن فى حدود الله هو الذى لا يقيم الحق ولا يخفض الباطل ، مجاملة أو ملقا أو تهاونا .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد كامل البنا

# فوق الأحداث

العالم كله يقف على بركان ، وسكان البسيطة يعيشون فى قلق واضطراب، والحرب الباردة تلوح فى الأفق ، والحرب الساخنة تظهر مرة وتختفى مرة ، وسباق التسلح قائم على قدم وساق ، والمعسكر الشرقى يتحدى المعسكر الغربى ، والمعسكر الغربى يرمى القفاز فى وجه المعسكر الشرقى، والعالم الإسلامى بين هؤلاء وهؤلاء حائر لا يقر له قرار ، ولا يطمئن له بال ، والمحيط العربى محط الأنظار ، ومهبط المؤامرات ، كل قوى فيه طامع ، وكل دولة استعمارية تتربص به الدوائر .

شريط سينمائى يمر أمام الأنظار ، فتضطرب له القلوب وتغشى الأبصار ، وفى وسط هذا البحر المتلاطم ، وذلك المحيط اللجى الثائر يقبل علينا ضيف عزيز كريم ، عودنا أن يلقانا فى يسر الحياة وعسرها ، ويغشانا فى حلوها ومرها ، وتعودنا أن نرحب به ، ونهش لمقدمه ، ونحتفل بمقامه ، ونأسى لفراقه ، أقبلت الدنيا أو أدبرت ، وأيسرت أو أعسرت، فالأمر لدينا سواء !!

وفى هذا العام بالذات ، وفى وسط هذه الكوارث ، التى تحيط بالمسلمين من كل جانب، وتلك الضربات التى يتلقاها الإسلام من خصومه وأعدائه — وما أكثرهم ! — يحل ضيفنا وحبيبنا ، فتزداد به فرحتنا هذه المرة عما سبقها من المرات ، ونتلقاه بشوق كثير ، واطمئنان كبير ، أكثر ما كنا نتلقاه به فيما سبق من الأعوام . ذلك أنه فوق الأحداث ، وأكبر من الكوارث ! بل إن مقدمه يحمل بين طياته روحا وريحانا ، ورضا واطمئنانا ، يزيد نفس المؤمن يقينا وإيمانا ، ويملؤها رضا وإذعانا ، ويرجع بها إلى الحظيرة القدسية ، وينقيها لتكون أهلا لتلقى النظرة الربانية ، والجزاء السماوى الذى اختصت الذات الإلهية به نفسها ، وجعلت زمامه بيدها وحدها : (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم ، فإنه لى وأنا أجزى به ) .

وهاهو ذا شهر الأمة الإسلامية قد أقبل بعد غيبة أحد عشر شهرا ، أقبل عليها وهى مكروبة مهمومة ، مشتتة مكلومة ، لا تجمعها جامعة ، ولا تربطها رابطة ، مما يحز فى نفوس الحريصين على وحدتها ، ويمض قلوب المحبين لنهضتها !. يقبل رمضان فى هذا الجو القاتم، فلا تلبث أن تفرح النفوس ، وتنشرح الصدور ، وتتطهر القلوب من الأدران، وينزع الغل من خبايا الضلوع ، ولو إلى حين .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أجل ، لا يكاد يطل علينا هلال الحبيب ويبسط نوره فى الأرجاء ، حتى يحس المسلم الحق أنه خلق آخر ، الفقر لديه غنى ، والمرض فى جسمه صحة ، والشر الذى ناله خير ، والأذى الذى نزل بساحته ابتلاء ، إن صبر عليه زال ، وحل محله فتح من الله قريب ... ولو لم يكن فى رمضان إلا أننا معشر الذين عرفنا بعض فضله ، وعلمنا شيئا من مآثره ، ننتظره فى لهفة المحب الوامق ، وشوق المنتظر الصادق ، لنطرح عنا أدران العام كله ، وننفض عن كواهلنا آثام أحد عشر شهراً مضت بنا فى حياة كلها ضلال ، وكلها غش واحتيال ، وكلها نفاق وملق ، وكلها تكالب على الدنايا ، وجرى وراء ماديات لا تلبث أن تزول ! لو لم يكن فى رمضان من فضل إلا هذا ، لكان حسبه وكفى ، فما بالنا وقد امتلأ بالخيرات ، وفاض باليمن والبركات؟ ولو علم الناس مافيه لتمنوا أن يكون العام كله كما أنبأ البشير النذير.

إن الذين آمنوا بالله ، وصدقوا بكتبه ورسله ، وعرفوا حكمة مشروعية الصيام ، وأدركوا المعنى الروحى من أدائه ، لا شك يعدون العدة ، ويتخذون الأهبة لاستقبال عزيزهم وضيفهم وحبيبهم « رمضان » ، لا بالموائد الحافلة بأشهى الأطعمة يقيمونها لملء بطونهم ، ولكن للتوسعة على المحرومين طيلة العام من شهى الطعام ، ولا بالليالى الطوال يقضونها فى لهو ومرح ، بل بليالى رمضان يقضونها فى مجالس العلم والعبادة ، وغشيان المساجد ، والتزاور والتعاطف ، والبر بالمحتاجين ، وصلة الأرحام ، والبذل والسخاء ، اقتداء بالمشرع الأعظم صلوات الله تعالى عليه وسلم ، الذى كان إذا جاء رمضان يسخو حتى ليكون أجود من الريح المرسلة على شدة فقره وحاجته ...

فيأيها المؤمن لا تقبض يدك عن خير كنت تعمله ، أو بر فى رمضان تقوم به ، أو حاجة لفقير أو محتاج ، أو ذى قرابة كنت تواسيه بها . واعلم أنك لو ظللت على ما كنت ، ولم تغير شيئا مما تعودت ، فإن الله الغنى ونحن الفقراء سيبارك لك ، وسيكشف الكرب عنك . وسيعوضك أضعاف أضعاف ما أنفقت ، ما دمت لوجهه الكريم قاصدا ، وابتغاء مرضاته باذلا ، وعن السمعة والمباهاة والرياء والنفاق بعيداً .

ويأيها الذى يقبل عليك شهر الصيام ، وأنت فى غلوائك سادر ، وفى شهواتك غارق ، وبمقدمه غير حافل ولا عابىء : أفق من غفوتك واستيقظ من رقدتك ، وحكم عقلك ، واعص هواك ، وفكر بلب واع ، وفكر مستيقظ ، واذكر أن الذى خلقك وصورك ، وأنبتك وميزك عن سائر خلقه ثم أنعم عليك بنعم لا تحصى ، واختصك بفضائل لا تستقصى . اذكر أنه شرع لك الصيام ليطهر به نفسك ، ويصقل به روحك ، ويعلمك البر والحنان ، ويعودك الصبر واحتمال الحرمان ، ويروضك على الشدائد ، واستقبال الكوارث ، بنفس صابرة ، وقلب مؤمن ، ويذكرك بالفقير المحروم حين تحس بالجوع ، أو تشعر بالظمأ ، فتعطف على المحتاج ، وتواسى المنكوب ،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتمد يد العون إلى البائس المسكين ، وتشكر المنعم الجليل على أن كفاك ذل المسألة ، وأغناك من فضله ، وأسبغ عليك من نعمه . ولعلك إن ذكرت هذا وعملت به ، ورجعت إلى ربك ، فرح بك وبتوبتك ، وسر من أوبتك ، فما يفرح جل جلاله لشيء قدر ما يفرح بعبده التائب ، وعاصيه العائد إلى الحظيرة الربانية .

ويا رمضان ، ما رأيت مكررا يحلو ، ولا غائبا يشتد الشوق لأوبته ، مثلك يا شهر الأمة الإسلامية ، ذلك أنك تأتى إلينا والخير بين عطفيك ، والبر والحنان ملء راحتيك ، والرضا الربانى ، والسعادة السماوية مقترنين بمقدمك ، ملازمين لك . فأهلا بك من وافد على ملهوفين للقائك ، فرحين باستقبالك ، يروضون نفوسهم وقلوبهم بالأعمال الصالحة ، ليكونوا أهلا لصحبتك ، جديرين بضيافتك ، خليقين بأن تشهد لهم عند ربك شهادة تنجيهم من عذاب أليم .

يا شهر الصيام إن أقبلت فى السراء كانت أيامك فكراً ، ولياليك ذكراً ، والعبادة فيك حمداً وشكراً ، وإن أقبلت فى الضراء كان صيامك صبرا ، واحتمال النصب والأسى فى قيامك أجراً ، والضراعة إلى الله فى أيامك ولياليك قربانا وطهرا ، فأنت فى الحالين الخير كل الخير ، وأنت فى الأمرين البر كل البر . فطوبى لمن عرف قدرك ، وأدرك حقك ، وأجمل استقبالك ، وطوبى لمن صامك إيمانا ، وقام لياليك احتسابا ، وكف فيك لسانه عن الأذى والإضرار ، وحمى جسمه عن الشهوات والأطماع ، وجرد قلبه عن الغل والحقد والحسد ، وصان جوارحه عن أن ترتكب الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، طوبى للذين ترى عليهم آثار الخشية من الله ، وتشاهد هاماتهم مطأطأة ، لا استخذاء ، ولكن تواضعاً لله فى أفضل الشهور لدى الله ، وترى أبصارهم متكسة لاتعباً من جوع ، ولا نصبا من مداومة العبادة ، ولكن خشية من قهار الأرض والسموات ، وخشوعا لبارىء النسمات .. طوبى لهم وحسن مآب ! !

يا رمضان ، سلام عليك عزيزاً قادما ، وفرحة بك وافدا مقيما ، إلى أيام معلومات معدودات ، تمر بنا كحلم الوسنان ، أو خلسة المختلس ، أيام حلوة لانتشهى فيها ولا نتلهى ، وتظل بطوننا خاوية نهارها ، حتى إذا جن الليل ، وأذن المؤذن أن قوموا إلى موائد إفطاركم مأجورين ، فمنا ما بين ملهوف على اللقمة يلتهمها ، ومقبل على شربة الماء يعبها ، وبين ذاكر متأمل يتناول جرعة قليلة من شراب ، ثم يسارع إلى الصلاة فيؤديها ، وإلى الدعاء والاستغفار متجها إلى من بيده الحركة والسكون ، ومن يقول للشيء : كن فيكون . اللهم إنى لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت ، اللهم فاقبل صيامى ، وصلاتى وقيامى وركوعى وسجودى ، واكتبنى عندك من المقبولين ، يا أكرم الأكرمين ! !

ويا معشر المسلمين: هذا رمضان الذى لم يبق لكم من جامع سواه ، ولا من مظهر عداه ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا رمضان قد أقبل عليكم وأنتم متفرقون شذرمذر ، تتلقف كثيراً من بلادكم الدول الطامعة ، وتلعب بكم لعب الصوالج بالأكر ، فهل تنتهزونها فرصة فيجتمع شتاتكم ، وتتحد كامتكم ، وتعودوا كما كنتم أعزة بعد ذلة ، وكثرة بعد قلة ، وأمة مؤمنة بالله وبرسول الله حق الإيمان ، مثلها فى توادها وتعاطفها كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى !

وهل آن الأوان ، وهل يكون حلول رمضان موسما مناسبا لطرح مشاكلكم التى من أجلها اختلفتم على بساط البحث ، وإلى جانبها تطرحون المطامع والشهوات ، وحب الجد والرياسات ، والجرى وراء المغريات ، من زخارف الدنيا وزهو الحياة الزائل ؟ وهل ينظر الله فى هذا الشهر المبارك إلى أتباع حبيبه ومصطفاه نظرة عطف ورضا ، تقيل عثرتهم وتعلى كلمتهم ويلهم الله منهم من يرد للإسلام شبابه ، ويجدد عليه إهابه ، ويأخذ بيده إذا ما الضر انتابه .

ألا فاضرعوا إلى الله ! يا معشر الصائمين احتسابا لله ، واتجهوا إلى الله يا معشر الساهرين فى رمضان ، لإحياء ذكر الله ؟ اضرعوا جميعا يا أصحاب الأنفاس الطاهرة ، ولنجأر معكم بالدعاء إلى من بيده الموت والحياة ، ومن نواصينا جميعا فى يديه ، أن يوثق وحدة المسلمين ، وأن يجمعهم على الحق واليقين ، وأن يطهر قلوبهم من الأثرة والطمع ، ويلهمهم حسن القصد ، وخلوص النية ، والتجرد عن الأنانية والبعد عن الجرى وراء الزهو السلطان

اللهم هذه دعوتنا خالصة لك فى أفضل الشهور لديك . اللهم فاقبلها ، واكتبنا عندك رابحين غير خاسرين ؛ مأجورين مقبولين ، ولا تعاملنا بعدلك ، بل بفضلك ، ولا بما عملنا بل بما تعامل به عابدك المخلصين الذين رضيت عنهم ، ورضوا عنك ، أولئك هم حزبك يا رب العالمين .

« أَلَآ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ »

## أنا وأنت فى الجنة

نظرت امرأة عمران بن حطان فى المرآة يوما ، وكانت جميلة ، وكان عمران دميما ، فقالت له : أنا وأنت فى الجنة !! فقال : ولم ؟ فقالت : لأنك رُزقتنى فشكرت ، وأنا ابتليت بك فصبرت ، والصابر والشاكر فى الجنة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد متولى فتوح عربه

# عفواً يا رسول الله !!

ما يكاد يهل الهلال فى شهر شعبان الذى قال عنه الصادق الأمين : « شعبان شهرى » ، حتى يغمرنى شعور عميق ، ورغبة ملحة ، فى أن أعد العدة ، وأتخذ الأهبة ، للرحلة الروحية ، التى وجهنى الله إليها ، وتعودت أداءها منذ أعوام وأعوام ، تلك الرحلة التى أعيش من أجلها ، وأحيا فيها ، أياماً وشهوراً ، وأعنى بها رحلة العمرة إلى بيت الله الحرام ، وزيارة روضة حبيبه عليه أفضل الصلاة والسلام . .

وفى كل عام ، فى مثل هذه الأيام ، كنت أشد الرحال ، إلى أقدس مكانين تشد إليهما الرحال ، معتقداً فى قرارة نفسى أن رحلتى هذه إنما تتم تلبية لدعوة معنوية قلبية ، أتلقاها من الرءوف الرحيم ، ساكن الروضة النبى الكريم .

وكلما وقفت إلى الرحيل ، ورأيت نفسى داخل مدينة الرسول الأمين ، متجرداً عن مباهج الدنيا وآلامها ، وزخرفها وبلائها ... كلما رأيتنى هناك ، امتلأت بالغبطة والأمان ، وطمعت فى الظفر برضا الرحيم الرحمن ، وأيقنت أنى دعيت من لدن سيد ولد عدنان ، وأنى أهل لهذه الدعوة ، ومحل للعطف والحنان . حتى إذا كان هذا العام ، وابتلانى الله بفراق شريكة حياتى ، وقرينة السراء والضراء ، جزعت وابتأست ، ولكنى سرعان ما احتملت وصبرت ، راضياً بالقضاء مستسلما للقدر ، مطرحا الحزن الذى نهى عنه الشرع وراء ظهرى ، متأسياً بما وعد الله به الصابرين من عباده ، فلم أزد على أن قلت كما قال القدوة الكبرى ، ومعلم الانسانية الصبر والاحتمال ، أبو القاسم صلوات الله وسلامه عليه ، حين وسد الثرى فلذة كبده : « إن العين لتدمع ، وإن القلب ليخشع ، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون » ؛ ثم دفنت حزنى فى قلبى ، وتقبلت كل ما تجرى به الأيام من صروف . . . ولكن يظهر أن هذا الحادث قد شغلنى بعض الوقت عن أن تصفو روحى ، حتى تصبح أهلا لتلقى الدعوة الروحية كعادتها فى كل عام ، فشاءت الظروف ألا أستطيع تلبيتها ، ولا الإعداد لها ، وهأنذا لأول مرة بعد عديد من السنين ، أتلفت حولى فأرى شهر شعبان يكاد ينتهى ، ورمضان المعظم يوشك أن يقبل ، ومكانى فى القاهرة لم أشد الرحال إلى المسجدين اللذين تعودت أن أشد إليهما الرحال ، ولم أتجرد عن مشاغل الحياة وضجتها ! ! وهى ظاهرة تملأ نفسى بالقلق والاضطراب ، وتملأ قلبى خوفا من أن أكون


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قد ارتكبت أمراً خطيراً ، وأتيت ذنباً عظيماً !!

فعذراً يا أكرم الخلق ، ثم عذراً ، فما أنا فيما صنعت إلا بشر يحس ويشعر ، ويتألم ويصبر ، ويرضى ويغضب . ولست أملك من أمر نفسى شيئاً ! ولقد كنت أظن المصيبة هينة ، والخطب يسيراً ! ولكن لم أكد أنفض تراب القبر عنى ، حتى شعرت بالفراغ يحيط بى ، وبالوحشة تكتنفنى ، وبابنى وابنتى يفقدان حنان أمهما وعطفها ، ويندبان حبها وبرها ، ويحسان بالنفس كسيرة والقلب كليما ، ثم نظرت إليهما والأسى يعصر قلبى ، فتذكرت قول الشاعر :

يا دهر فيم فجعتنى بحليلة
كانت خلاصة عدتى وعتادى !!
إن كنت لم ترحم أساى لفقدها
أفلا رحمت من البكا أولادى !!

ولكنى ذكرت أنى مؤمن ، وأن الموت والحياة سنة الله فى كونه ، وأن الله جلت قدرته قال لنبيه وصفيه : « إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ » . فرجعت إلى نفسى ، وعدت إلى رباطة جأشى ، رغم ما أحسه من الوحشة ، وما أشعر به من الوحدة ، وما سأظل أحسه وأشعر به ، حتى يجمع الله بيننا فى مستقر رحمته إن شاء بمنه وفضله . . . ثم غرقت فى تأملات ، وسرحت بى النفس سرحات ، وخرجت من هذه التأملات ، وتلك السرحات ، بحقيقة واضحة صريحة ، أحببت أن أعلنها على الناس ، وأوجهها إلى كل زوج يعرف حق الله وحق شريكة الحياة ، أن يعض عليها بالنواجذ ، ويشعرها بقيمتها وفضلها عليه ، وعلى كيان بيته وأسرته ، ويعرف قبل أن يفرق الموت بينهما ، أن شريكة العمر لا تعوض ، وأنه من الظلم أن نظل نغمطها حقها ، وننكر فضلها ، وتشغلنا أعمالنا عنها ، ونؤخر الاعتراف برسالتها ، حتى إذا ما داهمتنا الخطوب ، واختطفها الموت من بيننا ، قلنا : كانت ، وكانت ، وهيهات أن يعود ما كان !!

فلما انتهيت من هذه الحقيقة ومن إعلانها عدت إلى نفسى ، وسرت فى الطريق المرسوم لكل إنسان يدب على وجه الأرض . غير أن الحنين غلبنى ، والحرمان من أداء العمرة والزيارة أمضنى !! ولكن ما حيلتى ، وماذا فى مقدورى ؟ لا شىء إلا أن أتجه بالمناجاة إليك يا رسول الله ، بعد أن أتقدم لك بالعتبى حتى ترضى ، وأتقدم إليك بالرجاء عسى أن تقبل . فإن قبلت يا أكرم خاق الله ، وصفحت عن محب وامق ، ومشتاق صادق ، عاش بالأمل ، واتجه إلى الله بصالح العمل . فإن بقى حتى يحل الموسم المقبل ، فأمله كبير أن تشمله الدعوة ، وإن قبض إلى من بيده الموت والحياة ، لقيه ، وحسابه على الله !!!

سيدى رسول الله :

إنى لأذكر أول يوم من رمضان ، وأنا صائم أتلو كتاب الله فى روضتك المطهرة ، حتى إذا نادى المؤذن : الله أكبر ، الله أكبر ! تناولت تمرات أفطر عليها ، ثم أديت فريضة


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for salle

المغرب فى مسجدك ، ثم أعود لأؤدى فريضة العشاء والنوافل خلف إمام الحرم ، وأبتهل إلى الله ما شاء أن أبتهل ... أذكر كل هذا وأرسمه فى خاطرى، وأشخصه أمام ناظرى، فتمتلئ النفس خشوعاً، ويفيض القلب حناناً. ولا يعزينى عن هذا الحرمان، إلا أننى اضطررت إليه اضطراراً ، وأرغمت عليه إرغاماً ، ولا أملك إلا أن أبسط أكف الضراعة إلى القهار القادر ، أن يلهم نفسى العزاء ، وأن يبقينى للعام القادم ، حتى أنال حظوة هذا الجوار يا سيد الأنبياء ! وما ذلك على الله بعزيز . .

سيدى أبا الزهراء :

هأنذا يفصل بينى وبين روضتك مئات الأميال والفراسخ ، ولكنى لا أحس بهذا البعد ، ولا بهذه الشقة ، فالمكان الذى ضم رفاتك ورفاة صاحبيك ، عليهما رضوان الله ، وصورة الروضة والمنبر، ودكة الإخوان الأغوات الأعزاء ، وأعمدة المسجد وأبوابه ، وكل قطعة فيه ومكان، كل أولئك ماثل أمامى ،شاخص فى عيانى، أراه فى اليقظة ،وأراه فى السنة ، وأراه فى المنام ، وأراه فى كل خلجة من خلجات نفسى ، وكل خطرة من خطرات قلبى ، ولن يمحى من خاطرى أبداً ، ولن يزول عن ناظرى، وما زال فى النفس عرق ينبض ،ونفس يتردد ! . وإنى لموقن أن هذا الذى يغمرنى ويملؤنى هو فيض عوضنى الله به عما اعتدت أن أشهده كل عام ، وأراه فى جوار روضتك يا سيدى ويا حبيبى يا رسول الله

سيدى جد الحسنين :

كل كلام فى مجال مناجاتك قاصر ، وكل حديث يتجرأ به على ساحتك تافه ، وكل مناجاة يتجه بها إليك أخلص المخلصين لا تفى بالمقصود ! فما بالك بضعيف مثلى ، يحشر نفسه فى زمرة المحسوبين حشراً ، طامعاً فى كرمك ، مطمئنا إلى رحابة صدرك ، قاصداً الساحة التى لا ترد راغباً ، ولا تصد قاصدا ! إن مثلى على ضعفه لا يملك فى مقام مناجاتك إلا الصمت ، صمتاً يزينه التفكير ، ويزيده فى النفس عمقا أنه تفكير فى الخالق البارئ العظيم ، وفيمن أنزل عليه محكم التنزيل :

« إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ . الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا ، وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، رَبَّنَا مَاخَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ ، فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » .

فهل أطمع يا رسول الله أن أحظى بنفحة من نفحاتك ، على بعد الديار ، وشط المزار ، ورغم المانع القهار ؟

إنى إن حظيت ، لكان هذا حسبى وكفى . وصلاة الله وسلامه عليك ، وعلى آلك ، ماقصدك قاصد ووفد على مدينتك وافد ، وسبح لله العلى العظيم مسبح ، وأعربت عن حنينها الركائب والركبان :

إذا كانت تحن لك المطايا
فماذا يفعل الصب المشوق !!


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحمد الشرباصي

# من دقائق التعبير في القرآن

— ٢ —

انتهينا في المقال السابق، عن دقائق التعبير في القرآن، إلى إيراد أمثلة من جمال الاحتراس والدقة في وضع الجمل المسماة بالجمل الاعتراضية، وما شابهها، ونتابع في مقال اليوم الأمثلة فنقول:

إنه مما يقرب من هذا اللون التعبيري الدقيق قوله تعالى: « أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ »، فهذه الآية ثالثة آيتين نزلتا في هذا الشأن، وهو التحدث عن قرب يوم القيامة، فقد روى بعض المفسرين أنه لما نزل قوله تعالى: « اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ »، قال الكفار فيما بينهم: إن هذا — يقصدون محمداً صلى الله عليه وسلم — يزعم أن القيامة قد قربت، فأمسكوا عن بعض ما تعملون حتى ننظر ما هو كائن.! فلما تأخرت في زعمهم ووهمهم قالوا: ما نرى شيئاً.! فنزل قوله تعالى: « اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ »، فأشفقوا وانتظروا قربها، أو هكذا قالوا أو تظاهروا، فلما امتدت الأيام عليهم قالوا: يا محمد، ما نرى شيئاً مما تخوفنا به!. فنزل قوله تعالى: « أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ »!.

والتعبير عن اليوم الآخر في الآية الأخيرة أشد صراحة في الاقتراب والدنو، ففي الآيتين السابقتين كان يعبر عن يوم القيامة بلفظ الاقتراب، وهو لفظ يحتمل مضي مدة ما بين الإخبار وبين تحقق المخبر به. ولكن الآية الثالثة جاء في صدرها كلمة «أتى»، وهي فعل ماض يدل في أصله على عمل مضى وانقضى قبل زمن التكلم، وقد جاء في القرآن مجازاً للدلالة على دنو الوقوع وتحققه والتيقن منه، فكأنه قد حدث ووقع.

وإذا كان التعبير بقوله: « اقتربت الساعة » و « اقترب للناس حسابهم » قد أثار فيهم ما أثار من التساؤل والتوقع والتشكك، فسيكون التعبير بقوله: « أتى » أدعى إلى هذه الإثارة؛ ولذلك عقب هذا التعبير بقوله: « فلا تستعجلوه »، حتى إن بعض المفسرين يقول إنه لما نزل قوله تعالى: « أتى أمر الله » وثب الرسول صلوات الله عليه ورفع الناس رءوسهم، فنزلت: « فلا تستعجلوه »، فاطمأنوا . . . وهذه الرواية مع احتياجها إلى المراجعة، تصور


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مبلغ ما يثيره التعبير بقوله « أتى أمر الله » فى الصدور والقلوب ؛ ولذلك سارع التعبير القرآنى إلى قوله : « فلا تستعجلوه » ؛ كأنه يريد أن يقول: إننى حين أقول لكم أتى أمر الله أخاطب عقلاء يفهمون ويدركون، وأنبه أذكياء يعتبرون ويحذرون ، وأنذر ألباء يخشون ويخافون . فأمر الله وهو الساعة أو القيامة أو الحساب قريب قريب ، وكأنه قد كان ووقع ، لشدة قربه ودنوه ، فلا يليق بكم والحالة هذه أن تستعجلوه ولا أن تطلبوا سرعته ؛ بل لعله من الخير لكم ألا يأتى بمثل هذه السرعة التى تريدونها ، حتى تحسنوا الاستعداد له على الأقل ، ولا يليق بكم إذا قيل لكم : أتى أمر الله ، أن تسألوا : أين ومتى وكيف ؟ ولا أن تسخروا قائلين : كيف تقول أتى وهو لم يأت ؟ واقترب وقد انتظرنا ولم يقبل ؟!

وانظر إلى قوله تبارك وتعالى: « لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ، لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ — إنْ شَاءَ اللهُ — آمِنِينَ ، مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ » ، أعد النظر فى الآية ، فإنها سيقت للبشرى والوعد ، ووعد الله لا يتخلف لأنه أصدق الصادقين وأكرم الأكرمين، وبشرى الله لا بد من إتيانها لأنها صادرة عن العليم الخبير، ولكننا نجد فى الآية عبارة « إن شاء الله » وهى عبارة تعليق ، وقد استعملت فيها « إن » دون « إذا » مع أنهم يقولون إن الأخيرة تستعمل عند غلبة الوقوع ، بينما تستعمل الأولى لاحتمال الوقوع أو للشك فيه ؛ فما هو السر إذن فى هـــذه الجملة المعترضة بين الحال وصاحبها ، وبين جزئى الجملة : « لتدخلن المسجد الحرام آمنين . . » ؟ السر فى ذلك هو أن الله تبارك وتعالى يريد أن يذكر عباده دائما بأن كل شىء عنده بمقدار ، وأن كل أمر عنده بقضاء وقدر ؛ ويريد كذلك أن يعلم عباده كيف يعلقون أعمالهم بمشيئة ربهم ، وألا ينسبوا إلى أنفسهم شيئا من الأمر ، ولقد علم الله رسوله ذلك الدرس حين قال له : « وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ : إِنِّى فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ ، وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ، وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا » .

وهكذا قد يظن الغافل أو الجاهل بكلمة من كلمات القرآن الظن السيء الناشىء عن غفلته أو جهله — وتعالى الله عن ذلك علوا كبيراً ، وتنزه كلامه عن ذلك تنزها مبينا — ولو أوتى مثل هذا نظرا أو تدبراً لأدرك أن هذا كلام العليم الخبير الذى لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا . . . ولأدرك أن كل كلمة من كلمات القرآن، بل كل حرف من حروفه قد وضع بميزان وحكمة ؛ ولينظر المرء إن شاء — على سبيل المثال — فى قوله تعالى فى سورة ( عبس ) : « مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُ ، مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ، ثُمَّ السَّبِيلَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for sale

يَسَّرَهُ ، ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ، ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ . . . »

إنك تجد فى هذه الآيات حرفى « فى » و « ثم » ، وقد استعمل الأول تارة والثانى تارة أخرى ، ولم يكن ذلك اتفاقا ولا اعتباطا ، بل وضع كل حرف فى الموضع الذى يناسبه ويلاءمه ، فحينما قال تعالى : « من نطفة خلقه فقدره » كان المناسب هنا الفاء ، لأن « التقدير » وهو جعل الإنسان فى بطن أمه أطوارا وأحوالا : نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم عظاماً ولحما ، إن بدء هذا التقدير لا يوجد بينه وبين خلق الإنسان فاصل زمنى طويل ، فاستعملت الفاء لأنها للترتيب مع التعقيب بدون فاصل يذكر ، وحينما قال : « ثم السبيل يسره » كان المناسب ترك الفاء السابقة واستعمال ( ثم ) لأن تيسير الإنسان لسبيل الحق وقيامه فى مقام التكليف والعمل ، يكون بعد فاصل زمنى طويل بينه وبين خلق الإنسان ، وحرف (ثم ) يدل على الترتيب مع التراخى لوجود هذا الفاصل ، فحسن استعماله هنا .

وحينما قال : « ثم أماته فأقبره » حسنت (ثم) فى أول الآية وحسنت الفاء فى وسطها ، لأن هناك فرقا زمنياً بين تيسير السبيل والموت فى العادة ، ولكن ليس هناك فاصل زمنى كبير بين الموت والإقبار ، أى الدفن ، لأن تعجيل دفن الميت من سنن الإسلام .

وحينما قال : « ثم إذا شاء أنشره » حسنت « ثم » ، لأن هناك فاصلا زمنياً بين الدفن والنشور . . . وهكذا ترى أن القرآن الكريم كلام العزيز الحميد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وأنه غاية الايجاز والإعجاز ، ونهاية الإتقان والإحسان . . .

ومن دقائق التعبير القرآنى تجنب ما يستقبح ذكره وما يحسن ستره ، والقرآن يجمع فى هذا بين روعة التعبير وحسن التهذيب ، فانظر إلى قوله تعالى : « لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى » ، فقد كان الظاهر أن يقول : « ليجزى الذى أساءوا بالسوءى ، ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى » ، ولكنه قال « بما عملوا » لأن نسبة صدور السوء عن الله إلى ذاته سبحانه مما لا يليق ولا يحسن ، وكأن الله تبارك وتعالى يعلمنا أن نأخذ بهذا الأدب فى خطابنا عنه عز وجل ، حتى لا تجهر ألسنتنا بنسبة الشر إليه ، وهو أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين ، وإن يكن كل أمر منه وإليه . . « قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا » .

ثم إن هناك حكمة أخرى فى التعبير بقوله تعالى : « بما عملوا » ، إذ كأنه سبحانه يريد أن يلفت أبصارنا وبصائرنا إلى أن هؤلاء الذين أساءوا سيلاقون الجزاء من جنس عملهم ومن طراز تصرفهم ، إذ لا يعقل أن يسيئوا ويلاقوا خيراً ، وإلا لضاعت شرعة العدل ، وذهب قانون الثواب والعقاب ، وإذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جازاهم الله بجنس عملهم فهو لم يظلمهم إذن ولم يتعسف معهم، تعالى الله سبحانه عن ذلك علوا كبيراً .

هذا مع المسيئين . وأما الذين أحسنوا فيحسن أن تذكر في جزائهم كلمة «الحسنى» لتكون تحدثا بفضل الله وتذكيراً بعاقبة الإحسان وثوابه، وليكون ذكر هذه الكلمة تأنيسالهم وتبشيرا . . .

وانظر إلى قوله تعالى : « اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ »، فقد كان الظاهر أن يقول : « وخلق سبع أرضين » أو « ومن الأرض سبع أرضين» ولكن كلمة « أرضين » غريبة ثقيلة ، ولذلك لم يستعملها القرآن في آية من آياته ، مع أن كلمة «الأرض» تكررت في القرآن الكريم مايزيد على أربعمائة مرة ، وفي كثير منها ذكرت مع كلمة « السموات » ولم ترد في واحدة منها مجموعة مثلها بأن يقول « الأرضون » أو « الأرضين »، مع أن هذا الجمع وارد في اللغة، ولكن ليس كل وارد يكون استعماله حسنا مقبولا ، وخاصة في القرآن المجيد .

ومن قبيل ذلك أن القرآن لم يذكر اسم امرأة إلا اسم مريم أم عيسى ، لأن الناس قد قالوا في أمر ميلاده ماقالوا ، فنص الله سبحانه على أمه ليقرر أنه من غير أب ، وأنه من روح الله . وإنما لم يذكر القرآن الكريم الأسماء الصريحة للنساء ، لأن ستر هذه الأسماء مما يعتاده أولو الغيرة والحفاظ من الناس ، وخاصة في البيئة العربية التي نزل عليها القرآن بلغتها .

يقول القرآن الكريم عن بلقيس ملكة سبأ : «إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ » ولم يذكر اسمها الصريح ، ويقول عن زوجة إبراهيم عليه السلام : « وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحٰقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحٰقَ يَعْقُوبَ » ، ويقول عن ابنتي شعيب : «وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ » . وقال عن زليخا : « وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ » ، وقال : « ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وامْرَأَةَ لُوطٍ »، وقال عن امرأة فرعون : « وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ » ، ففي كل هذه الآيات الكريمة لم يذكر القرآن المجيد أسماء هؤلاء النساء . .

ولعله مما يقرب من هذا الباب تكنية القرآن الكريم عن الأمور التي يستهجن التصريح بها ، فهو يكنى مثلا عن الجماع بقوله: « أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ »، وقوله «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ، هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ » ، ويكنى عن التبرز بقوله : « أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ » ، وهذا تهذيب في الأدب والحياء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن دقائق التعبير القرآنى ملاحظة الاتساق الموسيقى فى التعبير، لأن جمال المنطوق يعاون جمال المفهوم فى التأثير والتصوير، فنرى القرآن الكريم يقول: «يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا، بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا»، ولم يقل «أوحى إليها» مع أنه الأصل، لملاحظة اتساق الفواصل فى نهاية الآيات. ويقول: «عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ» ولم يقل المتعالى لمثل هذه الملاحظة.. ويقول: «يَالَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ، مَا أَغْنَى عَنِّى مَالِيَهْ، هَلَكَ عَنِّى سُلْطَانِيَهْ»، والأصل «مالى وسلطانى» ولكنه أراد الاتساق فيهما مع كلمة «القاضية».

ويقول أيضاً: «وَالْفَجْرِ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ»، والأصل «يسرى»، وحذف الياء لتوافق الكلمة ماسبق: «الفجر، عشر، الوتر»، ويقول: «تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ، فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ»؛ والأصل «ونذرى»، ولكنه لاحظ اتساق الموسيقى مع كلمة «منقعر»، ويقول: «وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى»، والأصل (وماقلاك)، ولكنه مراعاة الاتساق فى الفواصل.

الواقع أن القرآن الكريم كنز إلهى قدسى لا تفنى عجائبه، ولا تنتهى غرائبه، والله يهدى من يشاء فى هذا الكنز إلى مايشاء، والله ذو الفضل العظيم. والمهم هو أن يتعود أبناء الإسلام الجلوس إلى مائدة القرآن، ليطعموا منها كل شهى، وليفهلوا منها أطيب رحيق. أتراهم يحرصون؟!.

* * *

مكتبة عيسى البابى الحلبى وشركاه

تقـــدم

«منهج جديد فى تفسير القرآن الكريم»

حسب نزول الآيات وحسب ترتيب حوادث النزول

للأستاذ محمد عزة دروزة

ظهر الجزء الأول ٢٥ قرشا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحمن الضبيعي

# الدعاء عبادة

يستقبل المسلمون مع بياض هذا النهار أول يوم من أيام هذا الشهر المفضل ، شهر الصيام ، فأصبحوا فما كان حلالا لهم في أمسهم الدابر ، قد صار حراما عليهم في يومهم الحاضر ! أصبحوا وقد قطعوا نفوسهم عن مألوف عاداتهم ، وحبسوها عن شهواتهم ، امتثالا وإذعانا ، وتطهيراً للأرواح والجوارح ، وتزكية للنفوس والقلوب والضمائر ، وتنقية للأجساد من الأخلاط التي طالما أخذت منها ، حتى هدت قواها أو كادت ، . . . فشهر رمضان شهر رياضة وعبادة معا .

ولما كان الدعاء من أفضل العبادات وأحبها إلى الله تبارك وتعالى ، جعلت حديثي هذا مقصوراً على الأدعية وفضلها ، وذكر ما ورد عنها ، بالقدر الذي يتسع له الفراغ المخصص .

فلقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالدعاء ، ورغبنا فيه ، وحثنا عليه ، فقال عز وجل ، يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم « وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ، أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ » ، وقال سبحانه وتعالى : « فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ » ، وقال تبارك وتعالى : « وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ » ، وقال : « ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً » ، وقال تعالى : « قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا ، فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى » ، إلى غير ذلك من الآيات ، فأطمع المطيع والعاصي ، والداني والقاصي ، في جوده وكرمه بقصده في حاجاتهم ، ورفع أمانيهم ومظالمهم إليه .

وروى عن النعمان بن بشير ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الدعاء هو العبادة ، ثم قرأ : « ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ » ، وروى الترمذي من حديث أنس أنه صلوات الله عليه قال : « الدعاء مخ العباده » ، وروى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليس شيء أكرم على الله من الدعاء » ، وجاء من حديث رواه أنس : « إن العبد لا يخطئه من الدعاء إحدى ثلاث : إما ذنب يغفر له ، وإما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خير يعجل له، وإما خير يدخر له »، وقال: « سلوا الله تعالى من فضله، فإن الله تعالى يحب أن يُسأل، وأفضل العبادة، انتظار الفرج»، وروى الترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم: «من لم يسأل الله يغضب عليه».

وقد أرشد النبى صلى الله عليه وسلم أمته إلى طريقة الدعاء، فقال: « إذا صلى أحدكم، فليبدأ بحمد الله، والثناء عليه، وليصل على النبى — صلى الله عليه وسلم — ثم ليدعُ بما شاء»، وقال: « لا يقل أحدكم: اللهم اغفرلى إن شئت، اللهم ارحمنى إن شئت، ولكن ليعزم المسألة، فإن الله لا مُكره له».

وليس الدعاء موقتا بوقت، ولا الإجابة مرهونة بزمن، فأبواب السماء مفتحة لا تغلق أبداً، ورحمة ربك نازلة سرمداً، وما علينا إلا أن نطيع الأمر، فندعو السميع المجيب، مصبحين وممسين، وفيما بين ذلك من أوقات الليل وساعات النهار، موقنين بالإجابة. وهناك أيام وأوقات وساعات مفضلة، يتجلى المولى فيها على عبيده، والدعاء فيها لا يرد: يوم عرفة، ويوم الجمعة، وما أشبههما، حيث تجتمع القلوب على التقوى، وتتعاون على استدرار رحمة الله. ووقت السحر، حيث يترك النائم لذيذ نومه ويتوجه بالاستغفار والدعاء إلى ربه، صافيا قلبه، فارغا من الشواغل. قال تعالى: « وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ »، وقال صلى الله عليه وسلم: « ينزل الله تعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا، حيث يبقى ثلث الليل الأخير، فيقول عز وجل: من يدعونى فأستجيب له؟ من يسألنى فأعطيه؟ من يستغفرنى فأغفر له؟ »، وعند زحف الصفوف جهاداً فى سبيل الله، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلوات، فإن أبواب السماء تفتح عند ذلك، كما قال أبو هريرة رضى الله عنه، وكذلك الدعاء حال السجود لقوله صلى الله عليه وسلم: « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا فيه من الدعاء»، وعن ابن عباس قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم: « إنى نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً، فأما الركوع، فعظموا فيه الرب تعالى، وأما السجود، فاجتهدوا فيه بالدعاء، فإنه قَمِنٌ أن يستجاب لكم».

وللدعاء آداب مرعية: منها استقبال القبلة وقت الدعاء، ورفع اليدين حذاء المنكبين، فقد روى جابر بن عبد الله، أن النبى صلى الله عليه وسلم، أتى الموقف بعرفة، واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس!. وقال سلمان: إن النبى صلى الله عليه وسلم قال: « إن ربكم حَيِيٌّ كريم، يستحى من عبيده إذا رفعوا أيديهم، أن يردها صفراً» وروى عن أنس، أنه صلوات الله عليه، كان يرفع يديه، حتى يرى بياض إبطيه فى الدعاء،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يشير بإصبعيه ، وينبغى أن يمسح وجهه بيديه فى آخر الدعاء . قال عمر ، رضى الله عنه : (كان النبي صلى الله عليه وسلم ، إذا مد يديه فى الدعاء ، لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه ) . ومن الآداب خفض الصوت ، وتجنب التكلف بالسجع ، والتضرع ، والخشوع ، والرغبة ، والرهبة ، وحضور القلب ، فإن الله تعالى لا يستجيب لغافل . ومنها الجزم بالدعاء ، والاستيقان بالإجابة ، ففى الحديث : « ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة » . ومنها أن يلح فى الدعاء ويكرره ثلاثا ، قال ابن مسعود رضى الله عنه : « كان عليه السلام إذا دعا ، دعا ثلاثا ، وإذا سأل ، سأل ثلاثا » . وينبغى ألا يستبطىء الإجابة ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « يُستجاب لأحدكم مالم يعجل فيقول : دعوت فلم يُستجب لى ! » فإذا دعوت ، فاسأل الله كثيراً ، فإنك تدعو كريماً » . ومنها أن يبدأ الدعاء بذكر الله ، ثم الصلاة على النبي . قال أبو سليمان الدارانى : (من أراد أن يسأل الله حاجة ، فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يسأله حاجته ، ثم يختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن الله عز وجل يقبل الصلاتين ، وهو أكرم من أن يدع ما بينهما ) ، وفى الخبر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا سألتم الله حاجة ، فابدئوا بالصلاة علىّ ، فإن الله عز وجل أكرم من أن يسأل حاجتين ، فيقضى إحداها ، ويرد الأخرى » . وللاستغفار والتوبة عند الدعاء ، أثر أى أثر فى الإجابة . نسأله سبحانه العفو والعافية فى الدين والدنيا والأهل والولد والمال ، إنه تعالى سميع قريب مجيب ؟

## تصحيح

جاءت هذه العبارة فى حديث الأستاذ زكريا البرى ، فى ندوة العدد الماضى (صفحة ٧٢٤ — عمود ٢ — سطر ٥و٦ ) :

( إن الإقرار بالبنوة معناه أن ولداً نشأ من علاقة غير شرعية ) ، وصحتها : « من علاقة شرعية » .


تفخـــر مكتبة
عيسى البابى الحلبى وشركاه
بأن تقـــدم
« الفلسفة الاشتراكية الديمقراطية
التعاونيـــــــة »
دراستها من ناحية
القومية العربية والمجتمع العربى
ونظام الحكم
تأليف أحمد عز الدين خلف الله
أول بحث من نوعه يسد فراغا هاما
فى ثقافتنا الثـــورية
الثمن ٢٥ قرشاً


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحيم فودة

# مكانة الصلاة فى الدين

« لاحظ فى الإسلام لمن ترك الصلاة » هذه كلمة عمر رضى الله عنه ، وهو فى آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالآخرة ، فقد فاجأه أبو لؤلؤة ، وهو يؤم الناس لصلاة الصبح ، فطعنه بخنجر عدة طعنات كانت إحداهن تحت سرته ، فلم ينس رضى الله عنه ، وهو يسقط فى المحراب ، أن عليه ما بقى على قيد الحياة إقامة الصلاة ، فنادى : هل فى الناس عبد الرحمن ابن عوف . . ؟ قالوا : نعم ، هو ذا . قال : تقدم فصلِّ بالناس . . وظلت الصلاة قائمة ، والقائم بأمر الإسلام والمسلمين طريح يتدفق الدم من أمعائه وأحشائه وظل المصلون فى صلاتهم ، لا يشغلهم عن الله أمر سواه : حتى ولو كان هذا الأمر قتل عمر ! ! الذى كان إسلامه استجابة لدعوة النبى صلى الله عليه وسلم حين قال : « اللهم أعزّ الإسلام بأحد العمرين ! ! ومما يذكر فى هذا الشأن أنه ، رضى الله عنه ، بعد فراغهم من صلاتهم ، كان يغمى عليه ولا ينتبه لهم إذا دعوه ، حتى قال بعض عارفيه : إنكم لن تفزعوه بشىء مثل الصلاة إن كانت به حياة ! فنودى : الصلاة . الصلاة . فلما سمع النداء فتح عينيه ، وفاه بكلمات متقطعات . . ثم قال هذه الكلمة التى صدرت بها هذا المقال : « لاحظ فى الإسلام لمن ترك الصلاة » . . . هذه الصورة المثيرة ، وهذا المشهد الرهيب ، لم أجد فيما قرأت ورأيت أصدق منهما فى تفسير معنى إقامة الصلاة ، وبيان ما كان لها من قيمة عظيمة لا تفضلها أو تعدلها قيمة عند المسلمين ! ، ولا شك أن فى القرآن وفى كلام النبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه الصلاة والسلام ، ما هو أعظم فى الدلالة على مكانة الصلاة فى الدين ، ومقامها عند الله ، وأثرها فى الإصلاح ، والوصول بها إلى أعلى مراتب الخير والفلاح . ولكن هذه الصورة تمثل كيف كان المسلمون يحرصون على إقامتها وسلامتها ، حتى فى مثل هذه اللحظة التى تزيغ فيها الأبصار ، وتطيش فى جوها الأحلام ، ويسود فيها الفزع والجزع ، وما يصحب ذلك من صليل السيوف وقعقعة السلاح . على أن هذه الصورة الغريبة العجيبة ، لم تكن وقت ذلك غريبة عجيبة ، وإنما كانت استجابة طبيعية لشعور المسلمين بقيمة الصلاة ومكانتها عند الله ، فقد فرضها الله عليهم فى الحضر والسفر ، والأمن والخوف ، والسلم والحرب ، فقال : « إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا » ، وقال . « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ، وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ . فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا » ومعنى الجملة الأخيرة من هذه الآية الكريمة : إذا شعرتم بالخوف من عدوكم ، وأنتم فى الحرب معهم ، أو توقع الحرب منهم ، فصلوا مشاة أو راكبين . وقد بين الله صلاة الخوف جماعة فى موضع آخر ، فقال سبحانه « وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ، وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ ، فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ، وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ ، وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ، وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ ، أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى ، أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ، وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا » . فإذا كان ذلك ما يأمر به الله ، وما فعله المسلمون مع النبى فى حال أهوال الحرب امتثالا لأمر الله ، فكيف يكون عجيبا أو غريبا أن يقع مثل ذلك منهم عند مقتل عمر بينهم ؟! إنها الصورة الطبيعية عند ما توضع فى زمانها ومكانها ، لتعبر عن حياة الدين فى قلوب الذين عاشوا فى ذلك الزمان وذلك المكان ؟!. ولكنها لفرط ما فرطنا فى جنب الله ، نراها عجيبة غريبة ، أو نرى أنفسنا غرباء عنها ، وعمن تصورهم لنا ، فنشعر أننا بعدهم ممن قال الله فيهم : « فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصلاة واتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ، فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا » .

إن الصلاة بعد توحيد الله هى أحب وأوجب ما فرضه الله على عباده ، والمتأمل فى القرآن يجدها كذلك ، كما يجدها دعوة كل نبى من أنبياء الله ، فإبراهيم عليه السلام يقول . « رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي » ، وموسى عليه السلام يتلقى الأمر بإقامتها فى أول ما تلقاه من الوحى عن الله : « إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

الصَّلاَةَ لِذِكْرِى » ، وعيسى عليه السلام ينطق بها فى المهد ويقول عن الله: « وَأَوْصَانِى بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا » ، ولقمان يوصى بها ابنه ويقول : « يَا بُنَىَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ، إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ » . ولا يتسع المقال لعرض الشواهد والآيات التى تدل على ما لهذه الفريضة من قيمة عظيمة ، فحسبنا أن نذكر أنها أول عبادة فرضت على المسلمين ، وأنها فرضت فى ليلة الإسراء ، وأنها كما يقول الله: «تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ» وكما يقول : « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ، الَّذِينَ هُمْ فِى صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ » ، وكما يقول : « وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ ، وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ » ويكفى من كلام الله أن نذكر قوله تعالى : « فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ » لندرك أى هول يدخل فى مفهوم قوله « فَوَيْلٌ » مما يحذر به الله الساهين عن الصلاة ؟ ! وقد مثلها النبى صلى الله عليه وسلم بنهر جارٍ غمر ، يغتسل فيه المؤمن كل يوم خمس مرات فلا يبقى فى بدنه أى وضر أو قذر ، فقال عليه السلام : « أرأيتم لو أن نهراً على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ، فهل يبقى على بدنه من درنه شىء » . ؟ . . قالوا : لا قال : « كذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا » .

ويطول بنا المقال إذا استطردنا فى الحديث عن آثار الصلاة فى سلوك الفرد وصلاح المجتمع ، أو توسعنا فى شرح معنى إقامتها ، فإن الله لم يأمر بها مجردة ، وإنما أمر بإقامتها ، فقال : « وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ » وقال : « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ » ، ومعنى الإقامة يتسع لكل ما تصح به وتتوقف عليه من شروط وأركان ، وكل ما يطلب فيها من خشوع وخضوع ، ومحافظة على أدائها فى أوقاتها ، واستحضار لمعانى كل ما يقال فيها ، وإقامتها فى جماعة ، لأنها تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة كما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وهى بالكيفية التى عرفها المسلمون من النبى إذ قال: «صَلُّوا كَمَا رأيتمونى أصلى» ، نشيد مصحوب بحركات بدنية تؤدى مع الكلمات ما لا يتسع له بيان إنسان . ومن ثم كانت قرة عين النبى صلى الله عليه وسلم ينشد فيها الراحة ويقول لبلال : «أرحنا بها» وكان كلما حزبه أمر فزع إليها . وقد قال عليه السلام : «مفتاح الجنة الصلاة» ، وقال « من ترك صلاة متعمداً ، فقد برىء من ذمة محمد» . « رَبِّ اجْعَلْنِى مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى ، رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ . رَبَّنَا اغْفِرْ لِى وَلِوَالِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ » .. اللهم « إِيَّاكَ نَعْبُدُ . وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المعتني المنشاوي

# من أعلام الإسلام

## كعب بن زهير

الصحابى الجليل ، وأحد فحول الشعراء المخضرمين المجيدين ، كعب بن زهير بن أبى سلمى — واسم أبى سلمى ربيعة بن رباح — المزنى نسبة إلى مزينة إحدى قبائل مضر . وأمه كبشة بنت عمار بن عدى ، تزوجها زهير ، ثم نزل مع زوجه فى بيت أصهاره .

والرواة يتفقون على أن الشعر لم يتصل فى ولد أحد من فحول الشعراء فى الجاهلية انصاله فى ولد زهير : فكعب ، وأبوه زهير ، وجده أبو سلمى ، وعمتاه سلمى والخنساء ، ومن إلى هؤلاء وهؤلاء ، كلهم شعراء .

وقد انعقد إجماع الرواة على أن كعباً كان أحد الفحول المجوِّدين فى الشعر ، والمقدم فى طبقته ، ويصفون شعره بقوة التماسك ، وجزالة اللفظ ، وسموّ المعنى . وحسبك أن تعلم أن الحطيئة — وهو من هو — كان راوية هذا البيت .

روى ابن سلام فى كتابه ( طبقات الشعراء ) أن الحطيئة قال يوماً لكعب : قد علمتَ روايتى شعر أهل هذا البيت ، وانقطاعى لكم ، وقد ذهب الفحول غيرى وغيرك ، فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك وتضعنى موضعاً ، فإن الناس لأشعاركم أروى ، وإليها أسرع ؟ فقال كعب :

فمن للقوافى شانَها مَنْ يَحُوكها ... إذا ما ثوى كعب وفوّز جرْولُ(1)
كفيتكُ لا تلقى من الناس واحدا ... تنخَّل منها مثلَ ما يَتنخَّلُ
يثقفها حتى تلين مُتونُهـا ... فيقصر عنهـا كلُّ ما يُتمثلُ

(1) « فوز جرول » : مات الحطيئة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولد كعب فى الجاهلية ، وأسلم منصرف النبى صلى الله عليه وسلم من الطائف ، وامتد به العمر حتى زمن معاوية ، عليهما الرضوان ، وكان كعب علوىّ الرأى يجاهر بمدح على وآل بيته فى شعره .

والمعروف عن كعب أنه قال الشعر وهو صغير ، وكان أبوه أول الأمر ينهاه ويضربه ، مخافة أن يقول ما لا خير فيه ، ثم شجعه على قول الشعر بعد إذ تجلت له مخايل العبقرية فيه .

ومما يرويه الرواة عن زهير ، أنه قال يوماً بيتاً ونصف بيت ثم أكدى ، فمر به النابغة فقال له : أبا أمامة أجِزْ — فقال : وما قلت ؟ قال : قلت :

تراكَ الأرض إمّا مِتّ خِفًّا ... وتحيا ما حييتَ بها ثقيلا
نزلت بمستقرّ العزّ منها ... . . . . . . . . .

أجزْ ، فأكدى والله النابغة ، وأقبل كعب بن زهير وإنه لغلام . فقال أبوه : أجزْ يا بنى — فقال : وما أجيز ؟ فأنشده ، فأجاز نصف البيت فقال :

فتمنع جانبيها أن يزولا

فما وسع زهيراً إلا أن يضمه إلى صدره ويقول له : أشهد أنك ابنى حقا ! .

وسئل خلف الأحمر يوما : أيّهما أشعر ، زهير أم ابنه كعب ؟ فقال خلف : لولا قصائد لزهير يذكرها الناس ، ما فضّلته على ابنه كعب ! ! . ولقد سبق كعب إلى مذاهب فى الشعر أخذها عنه الشعراء .

ولما ظهر نور الإسلام ، وبلغت دعوته كعباً وبُجَيْراً ولَدَىْ زهير بن أبى سلمى ، خرج الأخوان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى بلغا أبرق العزّاف ، فقال كعب لبجير : الْحق الرجل وأنا مقيم ههنا ، فانظر مايقول لك . فقدم بجير على رسول الله عليه صلوات الله فسمع منه وأسلم ، وبلغ ذلك كعباً فقال :

ألا أبلغا عنى بُجيراً رسالةً ... على أى شىء ويْبَ غيرك دلّكا(1)
على خُلق لم تُلفِ أمّا ولا أبا ... عليه ولم تدرك عليه أخاً لكا
سقاكِ أبو بكر بكأس رويّةٍ ... فأنهلك المأمون منها وعلّكا(2)

فلما بلغت أبياتُ كعب هذه بجيرا أخاه ، أنشدها رسول الله عليه صلوات الله ، فقال الرسول : « صدق ، أنا المأمون ، وإنه لكاذب فيما بقى » ، ثم أهدر الرسول دمه وقال :

---

(1) ويب : مثل ويح وويل .
(2) المأمون : رسول الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« من لقى منكم كعب بن زهير فليقتله » ، فكتب بجير إلى أخيه كعب رسالة على عجل يقول له فيها :

فمنْ مبلغٌ كعباً فهلْ لك فى الّتى    تلومُ عليها باطلاً وهى أحزمُ
إلى الله لا العُزّى ولا اللات وحدَه    فتنجو إذا كان النجاءُ وتسلمُ
لدى يوم لا ينجو وليس بمُفْلتٍ    من النار إلا طاهرُ القلب مسلمُ
فدين زهير ، وهو لا شىء ، دينُه    ودين أبى سلمى علىَّ محرّمُ

أرسل بجير إلى أخيه كعب هذه الرسالة ، حينما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، منصرفه من الطائف ، وقد قال له فيها : إن النبى صلى الله عليه وسلم يهمّ بقتل من يؤذيه من شعراء المشركين ، وقد أهدر دمك يا كعب ، فإن كان لك فى نفسك حاجة ، فأقدم على رسول الله ، فإنه لا يقتل أحداً جاء تائبا ، وإن أنت لم تفعل فانج إلى نجائك من الأرض !.

فلما أتى كعبا كتابُ أخيه ، ضاقت به الأرض ، وأشفق على نفسه ، وأرجف من كان فى حاضره(١) ، وقالوا : هو مقتول ! وأبت مُزينة أن تؤويه ، فقدم كعب المدينة فنزل على رجل بينه وبينه سابق معرفة ، ثم ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجد بين صحابته يحدثهم ويوجههم ، فتخطى كعب الصفوف حتى جلس بين يدى الرسول ، والرسول لا يعرفه ، ثم قال : يا رسول الله ، إن كعب بن زهير أتاك تائباً مسلما ، فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به ؟ قال : « نعم » ، قال كعب : فأنا كعب ! . . فوثب رجل من الأنصار فقال : دعْنى يا رسول الله أضرب عنقه . فكفّه رسول الله عنه ، فنهض كعب يمدح الرسول الكريم الحليم بقصيدته التى سارت مسير الشمس والدنيا فلك :

بانت سعادُ فقلبى اليوم متبولُ    متيّم إثْرها لم يُفْدَ مكبول(٢)
وما سعادُ غداة البين إذ رحلوا    إلا أغنُّ غضيضُ الطرف مكحول(٣)
تجلو عوارض ذى ظلم إذا ابتسمتْ    كأنه مُنْهــــل بالراح مَعْلولُ(٤)

ثم يستطرد فى وصف سعاد فيقول :

فما تدوم على حال تكون بها    كما تلوّنُ فى أثوابها الغولُ
وما تمسّكُ بالوصل الذى زعمت    إلا كما تمسكُ الماءَ الغرابيل

---

(١) الحاضر : الجمع العظيم .    (٢) متبول : سقيم — متيم : مضلل — مكبول : مقيد .
(٣) البين : الفراق — أغن : فى صوته غنة — غضيض الطرف : فاتر العين .
(٤) العوارض : الأسنان — الظلم : ماء الأسنان — الراح : الخمر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا    وما مواعيدها إلا الأباطيلُ

إلى أن يقول :

يسعى الوشاةُ بجنبيها وقولهمو    إنك يابن أبى سلمى لمقتول
وقال كل خليل كنت آمله    لا ألهينّك إنى عنك مشغول
فقلت : خلّوا سبيلى لا أبا لكم    فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن أنثى وإن طالت سلامتهُ    يوماً على آلةٍ حدباء محمول
أنبئت أن رسول الله أوْعدنى    والعفو عند رسول الله مأمول
مهلاً هداك الذى أعطاك نافلة الـ    قرآن فيها مواعيظٌ وتفصيل
لا تأخذنىّ بأقوال الوشاة ولم    أذنبْ وَلو كثرتْ عنى الأقاويلُ

وفيها يقول :

إن الرسولَ لنورٌ يستضاء به    مُهنّد من سيوف الله مسلول
فى فتية من قريش قال قائلهم    ببطن مكة لما أسلموا زولوا(١)
زالوا فما زال أنكاس ولا كُشُفٌ    عند اللقاء ولا ميل معازيل(٢)
شم العرانين أبطالُ لبوسهم    من نسج داود فى الهيجا سرابيل(٣)
لا يفرحون إذا نالتْ رماحُهم    قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا
لا يقع الطعنُ إلا فى نحورهم    ما إنْ لهم عن حياض الموت تهليل(٤)

ومن أبيات كعب الحكيمة :

لو كنتُ أعجبُ من شىء لأعجبنى    سعى الفتى وَهْو مخبوء له القَدَرُ
يسعى الفتى لأمور ليس يُدركها    والنفسُ واجدة والهم منتشر(٥)
والمرء ما عاش ممدود له أمل    لا تنتهى العين حتى ينتهى الأثر

وحم الله كعباً ومن لف لفه من شعراء المسلمين ! كما رحم المخلصين من عباد الله أجمعين .

---

(١) زولوا : انتقلوا من مكة إلى المدينة بالهجرة .

(٢) أنكاس : ضعفاء — الكشف : الذين ينهزمون ولا يثبتون — الميل : جمع أميل ، وهو الذى لا يثبت .

(٣) العرانين : الأنوف — والمعنى : يأبون الضيم .

(٤) التهليل : هنا معناه الهرب .

(٥) واجدة : حزينة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زكـريا البـرى

# التحايل فى الأحكام الشرعية

— ٥ —

بينا فى المقال السابق أدلة من أجازوا استعمال الحيلة . ونحن إذا ما نظرنا إليها نظرا فاحصا وجدناها فى غير الحيل التى تجعل الحرام حلالا ، والحلال حراما .

أما قصة أيوب عليه السلام ، وترخيص الله سبحانه وتعالى له فى أن يضرب امرأته بحزمة حشيش بها مائة عود ، فليس فيها تحايل على حكم شرعى ، وإنما هى نفسها تنفيذ لحكم شرعى ، خفف الله به عن أيوب عليه السلام لمرضه ، وعن زوجته لإخلاصها وبراءتها مما اتهمها به ، وبخاصة أن كفارة اليمين لم تكن مشروعة فى دين أيوب عليه السلام . وكذلك الأمر فى قصة يوسف عليه السلام ، فليس فيها إبطال لواجب ، ولا استباحة لمحرم ، وإنما كانت بوحى من الله تعالى ، حتى يضم إليه أخاه ، تمهيدا لجمع شمل أسرته بعد تفرقها .

وأما جاء فى السنة من إرشاد من حلف بطلاق امرأته على عدم التحدث مع أخيه ، إلى أن يطلق امرأته طلقة واحدة ، ثم يكلم أخاه ، ثم يعيد زوجته ، وماجاء فيها من سكوته عليه الصلاة والسلام عما فعله عبد الله ابن رواحة مع زوجته ، فليس فى شىء من ذلك إهدار لحكم من الأحكام الشرعية مطلقا .

وأما قول الله تعالى : « وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا » ، فلا يدل على إباحة التحايل على الأحكام الشرعية ، وعدم تنفيذها ، بل إنه يدل على عكس ذلك تماما ، فالله سبحانه وتعالى يبشر فى هذه الآية عباده المتقين الذين يمتثلون أوامره ، ويجتنبون نواهيه ، ويذعنون لأحكامه ، بأنهم فى رعايته ولطفه ، وفى ظلال رحمته الواسعة ، وأنه يفتح لهم أبوابا يخرجون بها مما يلم بهم من شدة وكرب وضيق ، فهذه المخارج التى يبشر الله بها عباده هى نعم إلهية يسبغها اللطيف الخبير ، الرحمن الرحيم ، لا أعمال بشرية ، وحيل شيطانية ، ثم هى بعد ذلك لمن اتقى الله وأطاعه ؛ لا لمن عصاه وتلاعب فى تنفيذ أحكامه ، وعامله معاملة المنافقين المحتالين .

أنواع الحيل : وتوضيح الأمر فى الحيل ، أنها تطلق على أنواع ثلاثة : النوع الأول :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for salle

تصرفات مشروعة فى ذاتها تتخذ وسيلة للوصول إلى غير ما وضعت له دفعا الأذى ورفعا الظلم ، وليس فى هذا النوع حرمة مطلقا ، بل إنه يدخل فى نطاق الأفعال المشروعة والمرغوب فيها ، وغير القادر عليها يكون من المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، ومن هذا ما رواه الإمام أحمد بن حنبل أن رجلا شكا إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أذى جاره ، فأشار عليه الرسول بأن يطرح متاعه فى الطريق ، ففعل ذلك ، فجعل الناس يسألون عن شأن هذا المتاع المطروح ، فيقال لهم : إن صاحبه قد ضاق ذرعا بجاره الذى يؤذيه ، فيلومونه و يعتبون عليه ، حتى جاء هذا الجار إلى صاحبه وقال له : رد متاعك إلى مكانه ، فوالله لا أوذيك بعد هذا أبدا ! .

ومن ذلك أيضا ما روى من أن أخوين تزوجا بأختين ، فزفت إلى كل واحد منهما زوجة الآخر خطأ ، فدخل كل منهما بمن زفت إليه على أنها زوجته ، ثم أصبح الصباح وتبين الناس الأمر ، وذهبوا يستفتون الإمام أبا حنيفة ، وسأله الزوجان عن المخرج من هذا المأزق ، فسألهما قائلا : هل كل منكما راض بالمرأة التى دخل بها ؟ قالا : نعم ، قال أبو حنيفة : فليطلق كل منكما امرأته التى عقد عليها ، ففعلا ، ثم قال لهما : فليعقد كل منكما على المرأة التى زفت إليه ودخل بها ، ففعلا أيضا ، فقال لهما : ليمض إذن كل منكما إلى أهله وزوجه .

النوع الثانى : التصرفات المشروعة فى ذاتها ، ولكن يقصد بها الوصول إلى محرم والتحايل على أحكام الله عن طريقها ، وهذا النوع هو بيت القصيد ومحل البحث ، وهو حرام لما أوضحناه فيما سبق من أدلة وشواهد . ويدخل فى هذا النوع التحايل على الربا ببيع العينة ونحوه ، والتحايل على إسقاط الزكاة بهبة المال قبل حولان الحول لولد أو قريب أو زوجة أو صديق ثم استعادته بعد ذلك ، ومنه أيضا عقد الزواج الذى لا يقصد به ما أراد الله من الزواج من تحصين النفس وتحصيل الولد و بناء الأسرة ، و إنما يقصد به تحليل زوجة قد حرمت على زوجها حتى تتزوج بزوج آخر زواجاً صحيحا شرعا ، وذلك أن الله حرم المطلقة ثلاثاً على مطلقها حتى تتزوج غيره ، ليكف الناس عن الطلاق إلا لضرورة داعية ، فإن من علم أن زوجته تحرم عليه بالطلاق حتى يتزوجها آخر امتنع عن الطلاق إلا إذا كان مضطراً إليه ، وليكون هناك أمل فى استقامة الحياة الزوجية بينهما ، بعد أن يكون قد دخل كل منهما فى تجربة عملية أو نفسية تجعله يعود إلى الزوجية الأولى راضيا مرضياً ، و إذا كان الأمر كذلك ، وكان هذا التشريع لدفع مفسدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التسرع فى الطلاق ، وجلب مصلحة استقرار الحياة الزوجية فيما بعد ، فإن الحرمة لا تزول بهذا الزواج الصورى الذى يدخل فى باب اللعب واللهو وانتهاك الأعراض ، ولا يمكن مطلقاً أن يربط الله حل المرأة لزوجها الأول بأن ينزو عليها فحل من الفحول ، لا رغبة له فى نكاحها نكاحا شرعياً مستقراً ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « ألا أخبركم بالتيس المستعار » ؟ قالوا : بلى يارسول الله، قال : « هو المحلل، لعن الله المحلل والمحلل له »

النوع الثالث : التصرفات المحرمة فى نفسها إذا قصد بها الوصول إلى حق ، كمن يرفع دعوى على شخص يطالبه فيها بدين له عليه ، فينكر المدين الدين ، فيستحضر المدعى شهوداً للشهادة بدينه على المدعى عليه مع أنهم لا علم لهم به ، أو كمن يكون له على رجل دين ، وعنده وديعة لهذا المدين ، فيجحد المدين الدين ، ويجحد الدائن الوديعة ، رداً على إنكاره لدينه ، ويحلف أنه ما أودعه شيئا ! والراجح أن هذا النوع حرام أيضاً ، وفى مثله يقول أحد الصحابة : يا رسول الله إن لنا جيرانا لا يدعون لنا شاذة ولا فاذة إلا أخذوها ، فإذا قدرنا لهم على شىء ، أنأخذه ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : « أد الأمانة لمن ائتمنك ، ولا تخن من خانك » .

النوع الرابع : تصرفات محرمة فى ذاتها ونفسها ، ويقصد بها مع ذلك الوصول إلى محرم آخر أيضا ، كمن تحتال على فراق زوجها بالارتداد عن دين الإسلام ، أو بتمكين ابن زوجها من نفسها ، وهذا النوع تتضاعف فيه الحرمة ويكبر الذنب ، ويشتد العقاب ، فإن مخالفة أوامر الشارع فيه مزدوجة ، وشاملة للوسيلة والغاية .

وإن هذا التقسيم الذى أوردناه يتفق عليه الفقهاء فى الجملة ، ولا يجوزون التحايل على أحكام الله . وهذه آراؤهم فيمن طلق امرأته طلاقا بائنا فى مرض موته فرارا من ميراثها ، فقد ذهب أبو حنيفة إلى توريثها منه إذا مات وهى فى العدة ، معاملة له بنقيض مقصوده ، وسداً لباب التحايل على أحكام الله فى المواريث . ويزيد أحمد بن حنبل وابن أبى ليلى الأمر تشديدا وإحكاما ، فيقرر كل منهما توريثها منه عند موته، ولو كانت قد خرجت من العدة ، مالم تتزوج بغيره . ويبالغ الإمام مالك فى إغلاق هذا الباب فيورثها منه عند موته ، ولو كانت قد تزوجت غيره بعد انقضاء عدتها . وإذا كان الإمام الشافعى قد نسب إليه القول بعدم توريثها مطلقا ، فليس ذلك إقراراً منه لهذا التحايل ، وإنما هو تحكيم لظاهر الأمر فى الطلاق ، وحمل لحال المسلم على الصلاح ، وعدم التحايل على أحكام الله ، وفهم منه لجدية الطلاق وقصده فى ذاته قصدا صحيحا ، وهذا هو ما يتفق مع ما عرف عن الإمام الشافعى من تحريم التحايل فى دين الله ، ويتبع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# القصص الحق

« إن هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ » ، « وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً »

## عناد ومكابرة فى الحق

لجأ الكفار والمشركون إلى ما يلجأ إليه العاجز المتحير المعاند ، الذى لزمته الحجة ، وغُلب على أمره ، وذلك بعد أن نادى فيهم القرآن الكريم بالإعجاز: « قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ ، لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا » ، فاجتمع نفر منهم على ظهر الكعبة ، فيهم : عتبة ، وشيبة ، وأبو سفيان ، والنضر بن الحارث ، وأبو البخترى ، والوليد بن المغيرة ، وأبو جهل ، وعبد الله بن أبى أمية ، وأمية ابن خلف ، وغيرهم من رؤساء قريش ، فقال بعضهم لبعض : ابعثوا إلى محمد وكلموه وخاصموه ، حتى تعذروا به ! فبعثوا إليه : إن أشراف قومك قد اجتمعوا ليكلموك ، فجاءهم مبادرا ، وهو يظن أنه بدا فى أمرهم ما بيّن لهم الرشد من البغى ، والهدى من الضلال ، وكان صلى الله عليه وسلم على هدايتهم حريصا ، يحب رشدهم ، ويعز عليه تعنتهم ! ولما جلس إليهم قالوا : يا محمد ، إنا والله لا نعلم رجلا من العرب ، أدخل على قومه ما أدخلت على قومك ! لقد شتمت الآباء ، وسفهت الأحلام ، وعبت الدين ، وشتمت الآلهة ، وفرقت الجماعة . وما بقى أمر قبيح إلا وقد جئته فيما بيننا وبينك ! ! فإن كنت إن ماجئت به لتطلب مالا ، جعلنا لك من أموالنا ما به تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا ، سودناك علينا ، وإن كنت تريد ملكا ، ملكناك علينا ، وإن كان هذا الرئىّ الذى يأتيك تراه قد غلب عليك ، ( وكانوا يسمون التابع من الجن الرئىّ ) بذلنا أموالنا فى طلب الطب لك حتى نبرئك منه ، أو نعذر فيك ! . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بى ما تقولون ! ماجئتكم بما جئتكم به لطلب أموالكم، ولا للشرف فيكم ، ولا الملك عليكم ، ولكن الله عز وجل ، بعثنى إليكم رسولا وأنزل على كتابا ، وأمرنى أن أكون لكم بشيرا ونذيرا ، فبلغتكم رسالة ربى ، ونصحت لكم ، فإن تقبلوا منى ماجئتكم به ، فهو حظكم فى الدنيا والآخرة ، وإن تردوه على ، أصبر لأمر الله ، حتى يحكم بينى وبينكم » ، قالوا : يا محمد ، فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلادا ، ولا أقل مالا ، ولا أشد عيشا منا! سل لنا ربك الذى بعثك بما بعثك به ، فليسير عنا هذه الجبال التى ضيقت علينا ، ويبسط لنا بلادنا ، ويجر فيها أنهاراً كأنهار الشام والعراق ، وأن يبعث لنا من مضى من آبائنا ، وليكن ممن يبعث لنا منهم قصى ابن كلاب ، فإنه كان شيخا صدوقا ، فنسألهم عما تقول : أحق هو! فإن صنعت ما سألناك صدقناك ، وعرفنا به منزلتك عند الله ، وأنه بعثك رسولا كما تقول !! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بهذا بعثت ، إنما جئتكم من عند الله تعالى بما بعثنى به ، فقد بلغتكم ما أرسلت به ، فإن تقبلوا ، فهو حظكم فى الدنيا والآخرة ، وإن تردوه ، أصبر لأمر الله» ! قالوا : فإن لم تفعل هذا ، فسل ربك أن يبعث لنا ملكا يصدقك ، وسله فيجعل لك جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة ، ويغنيك بها عما نراك ، فإنك تقوم فى الأسواق ، وتلتمس المعاش !! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أنا بالذى يسأل ربه هذا ، وما بعثت بهذا إليكم ، ولكن الله تعالى بعثنى بشيراً ونذيراً » ، قالوا : فأسقط علينا كسفا من السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ذلك إلى الله ، إن شاء فعل » ، فقال قائل منهم : لن نؤمن لك ، حتى تأتى بالله والملائكة قبيلا ! وقال عبد الله بن أمية المخزومى ، وهو ابن عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم : لا أومن بك أبدا ، حتى تتخذ إلى السماء سلما ، وترقى فيه ، وأنا أنظر حتى تأتيها ، أو تأتى بنسخة منشورة معك ، ونفر من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول !.. ولما رأى الرسول صلى الله عليه وسلم تعنتهم وإصرارهم على باطلهم ، انصرف إلى أهله ، حزينا بما فاته من متابعة قومه له ، وعدم تصديقهم إياه .

ويحكى القرآن الكريم ، قصة هؤلاء فيقول :

« وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ ، حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ، أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ ، فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ، أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ، أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ، أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ ، أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ ، وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ ، قُلْ : سُبْحَانَ رَبِّي ، هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا . وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى ، إِلَّا أَنْ قَالُوا : أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا . قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا . قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا » .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# حول فتنة داود عليه السلام

أرسل إلينا كل من الأستاذ عبد القوى عثمان حبيب ، مراقب المحفوظات بوزارة الحربية ، والأستاذ أبوالوفاء محمد درويش المحامى بسوهاج ، يعقبان على مانشر فى عدد شعبان الماضى ، عن « فتنة نبى الله داود عليه السلام » فقالا : إن فيما نشر ، ما يمس عصمة الأنبياء . ونحن نقرر أننا لم نبتدع ، ولم نخرج عما رواه الثقات ، أمثال السدى ومقاتل ، وذلك ما جرى عليه الأعلام من أئمة التفسير وأصحاب السير ، وهم ، أثابهم الله ، المصدر المعول عليه فى التاريخ القديم . على أن تنازل الخاطب عن مخطوبته لغيره ، كان معمولا به فى ذلك الزمان ، ولعل من المناسب ، أن نذكر أن الأنصارى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذى كان تحته أكثر من زوجة ، كان يواسى أخاه المهاجر ، فيتنازل له عن واحدة ، وذلك بعد أن آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار ، توثيقاً لعرى الأخوة والمحبة .

ع ٠٠ ع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

# ندوة لواء الإسلام

## حكم الإسلام فى الردة

فى مساء الثلاثاء ١٠ شعبان سنة ١٣٨١ هـ الموافق ١٦ يناير سنة ١٩٦٢ م .

انعقدت ندوة لواء الإسلام بدار « مجلة لواء الإسلام » .

وقد حضرها الأساتذة : أحمد حمزة ، الشيخ عبد اللطيف السبكى ، أمين عز العرب ، محمد توفيق عربة ، سليمان المقاد ، محمد سابق ، حسنى الزمزمى ، عبد المنعم هلالى ، عبد الخالق أحمد درويش ، حامد الحارثى ، عز الدين أبو العزايم ، يوسف الحديدى ، صبحى أحمد حمزة ، محمد مصطفى هويدى .

والأساتذة : محمد البنا ، محمد أبو زهرة ، محمد كامل البنا ، عبد الرحيم فوده ، محمد على شتا ، عبد الرحمن الضبع ، محمد إبراهيم الجزيرى .

وافتتح الندوة واختتمها القارىء الشهير الشيخ هريدى الشوربجى ، بتلاوة بعض آيات من الذكر الحكيم .

وقد تناولت الندوة موضوع الردة وعقوبة المرتد فى الإسلام ، وهل أدى إهمال هذه العقوبة فى بعض الحكومات الإسلامية إلى صلاح أو فساد ؟ .

**الأستاذ احمد حمزة :**

**الردة جريمة منكرة ، وقد قرر الفقهاء أن عقوبتها القتل اذا لم يتب المرتد . فهل لهذا سند فى الكتاب أو السنة ؟ وقد أهملت هذه العقوبة فى بعض البلاد الاسلامية ، فهل أدى ذلك الى صلاح أو فساد ؟ نرجو ان تتناول الندوة هذا الموضوع بالبحث .**

**الأستاذ محمد البنا :**

لعل الذى أثار موضوع الردة والمرتدين هو ما كتب فى بعض الصحف من دعوة إلى ترك الناس أحراراً فيما يعتنقون من دين ، ويقول أصحاب هذه الدعوة إن ذلك مقتضى الحرية ! وما كنت أظن أن مثل هؤلاء يقام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لهم وزن، أو يكون لأقوالهم شأن يشغل جماعة من صفوة العلماء كعلماء «ندوة لواء الإسلام» لأن هـذا الكاتب وأمثاله لا يلتف حوله إلا نفر على مثاله لا حريجة لهم فى الدين، ولا إلمـام لهم بنصوصه! ولو تأملوا قليلا، لكانت قضية العقول توجب استئصال المرتد، لأن الردة خسة، والمرتد خسيس، إذ هو لا يرتد عن دينه إلا لغرض دنيوى يؤثره على الدين، أو إلا إذا أصابته لوثة فى عقله لا يميز بها الصحيح من السقيم!!. وكلاهما يجب استئصاله! والحـكومات فى جميع أنحاء الدنيا تستأصل الجـاسوس، وتقضى على من يخل بنظام الحـكم، والمرتد شر من هؤلاء! لهذا كانت قضية العقول تقضى بقتله، كما يقول العلماء. أما قضية العلم، فأمرها عظيم، فقد أجمع علماء المسلمين على أن المرتد يقتل، وإنما اختلفوا فى المرتدة، فقال الحنفيون: تحبس، وقال جمهور العلماء: تقتل، ثم اختلفوا بعد ذلك: هل يقتل المرتد مباشرة، أو يستتاب؟ وإذا استتيب، فهل يستتاب مرة واحـدة أو ثلاثا، فى يوم واحد، أو فى ثلاثة أيام، أو فى شهر؟؟.. بـكل قول من هذه الأقوال قال فريق من العلماء، ولـكن الإجماع على أن المرتد يقتل: حكى هذا الإجماع ابن عبد البر فى كتابه «التمهيد»، وحكاه ابن قدامة فى «المغنى»، وحكاه ابن دقيق العيد فى «العمدة»، وقد انخدع صاحب المغنى بكلمة وردت عن إبراهيم النخعى قال فيها: إن المرتد يستتاب أبداً، ففهم أن هذا خرق للإجماع! قال: إن إبراهيم النخعى خالف الإجماع، والواقع أن المعنى غير ذلك، وسنقوله فيما بعد. وقد تبعه أيضاً فى هذا الفهم ابن حزم فى «المحلّى» وقال: إنه خرق الإجماع، وإن مذهبه يقتضى إبطال الجهاد، لأنه إذا كان المرتد يستتاب أبداً، فمن عداه يستتاب أبداً من باب أولى، لأن المرتد شر على الدين أكثر من جميع الـكفار!. وقد كشف عن هذا الخطأ ابن حجر فى «فتح البـارى»، قال: إن عبارة إبراهيم النخعى: «يستتاب أبداً» معناها: أنه إذا استتيب فتاب يترك، فإذا عاد إلى الـكفر يستتاب، لـكنه إذا لم يتب فى أول مرة يقتل، فهو أيضاً موافق للإجماع. ثم قال: إن الأمر هين، وإنى أستنبط هذا الفهم من مذهب إبراهيم النخعى نفسه، لأنه يقول بقتل المرتدة، فـكيف يقول بقتلها، ولا يقول بقتل المرتد، وهو أشد خطراً من المرأة؟! هذا لا يمكن. ثم قال: إن هناك رواية أخرى تقول: إنه يستتاب كلما رجع، فهذا تفسير «يستتاب أبداً»، وهو موافق للإجماع. وتـكون الخلاصة أن إجماع المسلمين منعقد على قتل المرتد. وسند هذا الإجمـاع من السنة حـديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من بدل دينه فاقتلوه»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل دم امرىء


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلا من ثلاث : كفر بعد إيمان ، وزنى بعد إحصان، وقتل نفس بغير نفس » ، ومعنى ذلك أن الكفر بعد الإيمان عقوبته القتل،وكذلك الزنى بعد الإحصان،وقتل النفس بغير النفس.

وهناك أثر ثالث من السنة ، إذ أرسل النبي صلى الله عليه وسلم أبا موسى الأشعرى إلى اليمن ، ثم أتبعه بمعاذ بن جبل ، فلما قدم عليه معاذ قدم له وسادة وقال : انزل، فالتفت فوجد رجلا موثقاً ، فقال له : ماهذا ؟ فقال : يهودى أسلم ، ثم تهود ! . ثم قال : اجلس ، فقال : لا أجلس حتى يقتل هذا الموثوق ، قضاء الله ورسوله ! . بعد كل هذا يقول ذلك الكاتب ومن على شاكلته : أرونى آية من كتاب الله تدل على قتل المرتد ؟ وهذا كلام ساذج لا عمق فيه ، لأننا نسأله بدورنا : أى آية من كتاب الله تقول إن ركعات الظهر أربع ؟ أو أى آية من كتاب الله تقول إن نصاب الزكاة هو كذا ! أو أى آية من كتاب الله تقول إن نصيب الجدة فى الميراث السدس؟ أو أى آية من كتاب الله تقول إنه يحرم الجمع بين المرأة وعمتها ، أو بين المرأة وخالتها ؟! .. فإذا قال : لا أومن بهذا ، يكون مخالفا للإجماع ، منكراً ماعلم من الدين بالضرورة، ومثله يجب قتله . وإن قال : إن هذا ثبت بعمل الرسول ، وانعقد عليه الإجماع ، ولا مناقشة لى فيه ! قلنا له : كذلك حكم المرتد ! ثم رأيت كاتباً — ومن العجيب أنه من علماء الأزهر — يقول : إن قتل المرتد لا سند له ، ثم يقول إن فى السنة دليلا على أن المرتد لا يقتل ، وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم. حين كان يقسم غنائم حنين ، قال له رجل : إن هذه قسمة لا يراد بها وجه الله ، فتركه ولم يقتله ! . وكان يقسم مرة أخرى، فجاءه عبدالله ابن ذى الخويصرة ، وقال له : اعدل يارسول الله ، فقال عمر بن الخطاب : ائذن لى يارسول الله فأضرب عنقه: فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اتركه ، فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته فى جانب صلاتهم ، وصيامه فى جانب صيامهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » ! ! ويقول ذلك الكاتب : إن هذين ارتدا ، ورسول الله لم يقتلهما !.. هذا كلام العالم الأزهرى ! . وهو فى هذا فى غفلة عميقة ، فإن النبي عليه السلام رضى من الناس ظاهرهم ، وترك باطنهم لله . وقد كان هذان منافقين ، وهو قد أمر أن يترك المنافقين على ظاهرهم ، ومع ذلك لما نزلت الآية « يَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ » ، أرسل عليا ليقتل ابن ذى الخويصرة ، ففر منه ونحن نقول : إن هذه الآثار لادليل فيها على مايدعى هذا المعاند ! .

ويقول أيضا إن عمر بن الخطاب حين فتحت بعض البلاد الإسلامية، وعلى التحديد « تستر » ، جاءه جماعة يبشرونه بالفتح ، فقال : هل من حدث؟ قالوا : نعم ، جماعة ارتدوا فقتلناهم !.


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال : هلا حبستموهم ، وقدمتم لهم الأكل ؟ اللهم إنى لم أحضر ، ولم أرض . فيقول الكاتب : إن هذا الأثر يدل على أن المرتد لا يقتل ، وأنه يسجن فقط ! لكنه فى هذا أيضاً لم يؤد للعلم أمانته ، ولم يؤت البحث حقه ، لأن عمر لم يقل : اسجنوهم دائماً ، ولكنه فى رواية أخرى يقول : هلا سجنتموهم ثلاثاً وقدمتم لهم الأكل ، فإن تابوا كان بها ، وإلا فقد أعذرتم إليهم ! فهو فى هذه الرواية قد حدد السجن بثلاث ، لكن الكاتب يقتطع جزءاً من الأثر الذى يستدل به على قضيته ، ويترك الباقى ! وليس هذا من أمانة العلم فى شىء ! والصحابة كلهم عملوا على قتل المرتد ، فأبو بكر قاتل المرتدين ، كما ورد فى التاريخ ، وعلى بن أبى طالب جاء له المستورد ابن يعلى ، مرتداً ، فقتله فى الحال ، وجاءه آخر فاستتابه ، فلم يتب ، فقتله ، وغيره وغيره من الصحابة والتابعين .... ويقول الكاتب : إن هؤلاء كانوا محاربين ، وهذا خطأ أيضاً ، لأن المحارب من أى نوع يقتل ، مرتداً أو مشركا أو مسلماً ، والبغاة المسلمون المحاربون يقتلون . إذن ما معنى تخصيص قتل المرتد فى الحديث إلا أن يكون قتله بمقتضى الردة ؟ ثم هذا الرجل الذى قتله أبو موسى الأشعرى فى اليمن ، لم يكن محاربا . قال الكاتب : إن الإسلام يريد أن يكون الحجاز أو بلاد العرب حرم الإسلام المحمى ، فلا يجوز أن يكون فيه مرتد ولا مشرك ولا كافر ، فهو يقتل المرتد من العرب . .

وهذا أيضاً خطأ ، لأن اليهودى الذى قتله أبو موسى الأشعرى لم يكن عربياً ، والمستورد ابن يعلى الذى قتله على بن أبى طالب لم يكن محاربا ، فهذا كله كلام غير معقول .

أ . اقول الكاتب إن مقتضى حرية الإسلام أن يترك الناس أحراراً ، فهو كلام فارغ ، فالحرية لها حدود ، والفرد إنما يتمتع بحريته مادام لا يضر الأفراد ولا يضر الجماعات ، وإلا وجب أن تضيق عليه الحرية . إن بعض المسلمين يقتل تارك الصلاة ، وبعضهم يعزره بالحبس ، وهذا مسلم به ، وقد قاتل أبو بكر ما نعى الزكاة ، فأين كانت لهم الحرية التى يزعمها الكاتب ؟ يجب أن تكون الحرية محدودة . ثم قال الكاتب : إن فى القرآن آيات تدل على أن الإنسان يجب أن يكون حراً طليقاً ! يعنى أن يكون بهيمة ليس له قيد ! وهذه الآيات هى قوله سبحانه وتعالى : « لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ، قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ » ، وقوله تعالى : « فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ » ، وهذا خطأ فاحش ، لأن « لا إكراه فى الدين » أى لا قسر عليه ، فمن شاء اختار الرشاد والهدى ، ومن شاء اختار الغى والضلالة ، ولكل منهما جزاؤه فى الدنيا وفى الآخرة . ثم إنه لم يقرأ أن من العلماء من قال : إن « لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ » هذه خاصة بأهل الكتاب الذين يدفعون لنا الجزية ، وهناك روايات أخرى كثيرة ، وكلها لا تمت بسبب إلى المرتد ، والآية الثانية « فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ» المقصود منها التهديد، وليس المقصود منها التخيير، وهذا ثابت واضح فى جميع كتب التفسير، بل هو كلام يعرفه الصبية فى المكاتب، فضلا عن هؤلاء الذين يدعون أنهم كتاب. والواقع أن هؤلاء أدعياء فى الدين وفى العلم وفى الكتابة !!.

والآن بينا حكم المرتد، أما الحكومات الإسلامية التى أهملت هذا الحكم، فأمرها إلى الله لا نملك لها شيئاً !. إنها أهملت فى شأن الدين وفرطت فى جانب الله، ولم يترتب على هذا الإهمال والتفريط أية مصلحة، بل ترتب عليهما كل المضار ! والواقع الذى يهوّن الأمر أن من يرتد عن الإسلام قليل جداً، أو نادر جداً، فلو أردت أن تحصى عدد المرتدين من أول ظهور الإسلام إلى اليوم، لما جاوز العدد مائة أو مئات، لكن هذا لا يمنعنا من أن نوجه الملامة لهذه الحكومات، فهى إما أن تكون إسلامية فتأخذ بحكم الإسلام، وإما أن تقول إنها غير إسلامية، فنستريح.

هذا حكم المرتد قد بيناه، ونسأل الله لنا ولهم الهداية.

**الاستاذ عبد اللطيف السبكى:**

حديثى فى هذا الموضوع بعد فضيلة الأستاذ الشيخ محمد البنا يعتبر سيراً على أثر، إن استطعت أن أسير على أثره. أما من الناحية الدينية وما يتعلق بالموضوع من الأدلة، فقد وفى فضيلته البحث حقه، وأتى من آيات القرآن ومن السنة بما فيه الكفاية. لكننى أريد أن أعقب تعقيباً قصيراً على بعض ما قاله الأستاذ، خاصاً بابن قدامة، فهو عالم حنبلى وأنا عالم حنبلى، فقد ذكر الأستاذ عن ابن قدامة أنه ناقش إبراهيم النخعى فى جملة نقلها عنه، وهى أن إبراهيم النخعى قال: المرتد يستتاب، فإن عاد يستتاب؛ فاعتبر ابن قدامة أن هذا الرأى خارج عن الإجماع. ولفضيلة الشيخ البنا الحق إذا رأى لأول وهلة أن ابن قدامة قد تسامح فى هذا الأمر، لكننى أريد أن أقول، سواء أكنت مخطئا أم مصيبا، إن ابن قدامة قد اعتبر كلام إبراهيم التابعى النخعى مخالفا للإجماع من ناحية، وهذه الناحية هى أن من يرتد يستتاب قطعاً بالإجماع، فإن ارتد ثانية يستتاب كما يقول إبراهيم النخعى، فإن ارتد ثالثة يستتاب، فكيف يكون هذا خرقاً للإجماع؟ أريد أن أقول: إنه إذا كان يقصد أن المرتد إذا تاب، ثم عاد وتاب، ثم عاد وتاب، يكون متلاعباً بالدين، والتلاعب بالدين نفسه نوع من الردة، إذن عندما يرتد ويتوب ويرتد ويتوب يكون مرتداً، فكأنه يريد أن يقول: إن الذى تكررت ردته عابث بدينه، مثل شارب الخمر الذى يتوب ويعود ثم يتوب ويعود، فلا يقال إنه تائب، وإنما هو عابث بدينه، مستهزىء بربه !. وأنتهى من هذا إلى القول بأن ابن قدامة يريد أن يقول إن المرتد يقتل، إن تاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

فيها ، وإلا قتل ، أى أنه يستتاب ، فإن تاب فيها وإلا قتل ، لأن المرتد خارج عن الدين ، والدين أمانة بين العبد وربه ، والله سبحانه وتعالى عندما شرع دينه جعله تكريماً للإنسان ، فإن الله كرم الإنسان أكثر مما كرم سائر الخلق ، وتكريم الله للانسان بتشريع الدين ، وبيان الحلال من الحرام ، والحق من الباطل ، لا ينبغى أن يقابل من جانب العبد بالإخلال بالعهد بين العبد وربه ، الذى كرمه وزكاه ، وقال سبحانه عنه: «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ » ، وكثيراً ما يردد القرآن أن الله هدى الإنسان الصراط المستقيم ، وأنزل هذا فى آية من آياته تتلى فى كل ركعات الصلاة . فإذا كان الله هدانا تكريماً منه ، فكيف نعبث بالأمانة التى أودعها الله عباده ؟ إن المرتد إنسان كرمه ربه ، وشرع له دينه ، وبين له المعصية من الطاعة ، وحذره العذاب على المعصية ، فكان المفروض عقلا أن يقدر هذا كله ، وأن يلبى دعوة الله فى المحافظة على هذا الدين ، فالله غنى عن الإنسان وعن العبادة ، فإذا قوبل هذا التكريم الإلهى بنقض العهد من العبد ، كان الجزاء من جانب الله أنه أهدر دم هذا العبد ، ولم يجعل له حرمة فى نفسه ولا فى ماله ولا فى زوجه ولا فى ولده ، وإذا قتله الحاكم فقد أقام حد الله ، فإذا قتله أى إنسان آخر لا يقتل فيه ، لأن دمه هدر ، فهو كالحيوان المتوحش ، وكذلك الحال فى ماله ، لأنه لا يكون ملكا له ، وزوجته لا تبقى على ذمته ، وأولاده لا يكونون تابعين له ، فالله سبحانه وتعالى إذا كان أضفى عليه ما أضفى من مظاهر التكريم ، فقد سلبه كل هذا ، سلبه قيمة نفسه ، وملكية ماله ، وزوجية زوجه ، وتبعية ولده له ، فإذن أصبح مجرداً من مظاهر الإنسانية ! . فمن أهان الشرع الذى رفعه ، فنزل بنفسه ، أنزله الله ، وكان جزاؤه أن يقتل .

هذا من ناحية الموازنة بين تكريم الله للإنسان وبين نقض الإنسان العهد مع الله . أما أثر الردة فى المجتمع ، فلا شك أن الدين لم يشرع لمصلحة الفرد فقط ، وإنما شرع لمصلحة الجماعة ، لتشتد روابط الإخاء والتعاون والتكافل ، التى ننشدها دائماً ، والتى يبتغيها كل فرد ، فإن الفرد منا لا قيمة له فى حياته إلا إذا أحس بالإخاء بينه وبين غيره ، بل هو يبتغى بفطرته ألا يحس بأذى من إنسان وألا يكون منه أذى لغيره من الناس . فإذا كان الدين يضع الناس فى هذا الإطار الآمن ، ويوجهنا إلى الاحتفاظ بهذه العلاقات ، كان الخروج منه انتقاضاً لهذه العهود كلها ، لأن الخارج من دينه كأنه أعلن فى الملأ أنه سينتهك الأعراض وسيسفك الدماء ، وسيغتصب الأموال ، وسيعيث فى الأرض فساداً ، والنابذ الدين نابذ لكل ما فى الدين ، ومتحد لله سبحانه وتعالى ! . فإذا كان المرتد قد تحدى ربه ، ونقض عهده ، فهو قد خرج عن نظام الجماعة ، والذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعلن الحرب على النظام الجماعى يجب أن يبادر إلى قتله، لإنقاذ الجماعة منه ومن فساده . فالذين ينادون الآن بأن الردة لاعقاب عليها ، هم كما قال الأستاذ البنا فيهم ، بل أقول أكثر مما قال ، إنهم بُهْم ، وليسوا آدميين ، إنهم ينادون بالحرية ، وأين هذه الحرية ؟ فهل الذى أعلن ربه بالحرب ، وأعلن المجتمع كله بالحرب ، يمكن أن تترك له الحرية ؟ ! إننا إذا أعطيناه هذه الحرية الطائشة التى ينشدها ، فكأنما أعطيناه الإذن بأن يعيث فى الأرض فساداً كما يشاء ، وإذن نكون ، نحن الجماعة قد سمحنا له أن يعتدى علينا ! ! . إن الرجل الذى يفهم أن هذه هى الحرية ، هو رجل يدعو إلى الفساد فى أبشع صوره ، ويدعو إلى الفوضى فى أفظع ألوانها ! . بل أقول أكثر من هذا : إن الذين يزعمون هذه الحرية : إما أن يكونوا جادين ، أو هازلين ، فإن كانوا هازلين ، فيجب أن يحسوا بهزلهم ، وأن يردوا عن غيهم ، وإن كانوا جادين كما يقولون ، فرأيى أن يقتلوا لأنهم يحللون الحرام ، ومحلل الحرام يستحق هذا عند الله ؛ لأن تحليل الحرام ردة ، وهؤلاء الذين يحللون الردة يحللون حراما . هذا ما أردت أن أقوله وأترك المجال لغيرى .

**الاستاذ ابو العيون :**

بسم الله الرحمن الرحيم . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قد كان فى غيرتكم على هذه الحملة المنظمة على الدين ماسرنى وما أرجو به لكم من الله حسن الثواب ، إنه هو ناصر المؤمنين .

منذ أيام قصيرة يقابلنى الطلبة وكثير من جمهور المسلمين يقولون : ما رأيك يافلان فى كذا ؟ كيف تباح هذه الفتوى التى أقلقت مصر والمسلمين ؟ وكيف أنت ساكت؟ وكيف يسكت المسلمون ؟ فكنت أقول لهم : ماسمعت خطراً ، وما تلكم الفتوى ؟ فيقولون إنها إباحة الردة عن الإسلام ! فقلت لهم : ما يقول بهذا مؤمن ، ولو قاله قائل فما على الإسلام من خطر ، فاطمئنوا ، فإن حكومتنا بحمد الله مسلمة ، ولو تطاول لسان داع إلى هذا لقطع ، وإن حكومتنا المجددة التى نرجو لها من الله التوفيق ، لا تسمح أن يتطاول المتطاولون على الإسلام ، فإنه دين الله الحق ، وهى به موقنة ، وعلى ضوئه تسير ، فالحمدلله رب العالمين . ثم لما رجعت إلى البيت قلبت الصحف ، حتى وجدت تلك الصحيفة فقرأتها ، فرأيتها تتكلم عن كتاب تقول إنه مخزون محول بينه وبين التنفس ، مختنق فى سراديب الأزهر . ثم تحكى حكاية القائلين إن الأزهر عنق زجاجة يجب أن يكسر ، وتكرر هذا تكريراً يدل على حملة شديدة ! . فعجبت جداً إذ لم يتح لى أن أقرأ ذلك الكتاب أصلا ، ولكنى قلت لنفسى : ماذا عسى أن يكون من ضير إذا كانت الهيئة المتخصصة فى الدين ، الممتازة بالتعمق فى دراسته دون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سائر أهل مصر ، بل دون سائر العالم ، قد رأت رأيا إجماعياً بوجوب إصلاح اتجاهات ذلك الكتاب ، أو ملاحظة على رأى راء أو فتوى مُفْت ، واقترحت أن يمدل ذلك على ضوء المناقشة ، وحبست كتابا أن ينشر ، إذ خشيت منه فتنة على الجمهور ؟ ! إنى لا أقصد كاتباً ولا معلقاً ولا مؤلفا ، ولكنى أقول انه ما كلمنى فى ذلك أحد من الناس ، من عامتهم أو من أهل العلم إلا ضجوا متذمرين من تلك الحملة المقصودة على الإسلام ، المفتحة لأبواب الهدم عليه !!. فماذا يريد أولئك المفتحون لأبواب الفتن ؟ إنهم كالمنافقين الذين قال الله فى شأن أفعالهم بمدينة النبى صلى الله عليه وسلم : « وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ، ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا ، وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلاَّ يَسِيرًا » .

إنهم يأخذون على الأزهر أنه اتخذ لنفسه هيئة يدعونها كهنوتية ، كأنهم لا يعرفون له فضل السبق والاجتهاد فى الدين والحفاظ عليه ، طوال هذه القرون التى كان الأزهر فيها هو المنارة الوحيدة لمصر ولسائر بلاد الإسلام ، إذ كان معقل الكتاب والسنة ، فوق المسلمين جميعاً بوقاية الله من الأراجيف والأباطيل ! ! ثم نقول لهم : استريحوا ، إن الأزهر الذى ظل طيلة هذه الآماد شوكة فى حلوق المنافقين ، وغصة فى حناجرهم ، قد امحى ، ولم يبق من تلكم الزجاجة الديرة هيكل ولا عنق ! !

ولكننا بفضل الله ما نزال نعتقد فى حكومتنا أنها صالحة تعتقد الإسلام دينا ، ولا نزال نرجو فيها أن تلتفت إلى هؤلاء المفتحين لأبواب الإلحاد والتحلل ، لفتة تقطع بها تلك الألسنة ، بمقتضى كونها حكومة مسلمة مؤمنة ! ولقد كان فى فتوى المفتين والسادة السامعين والمتكلمين ما يكفى ، ويغنى عن الترداد . وإنا لنرفع الأمر إلى الله ، ثم إلى الحكومة ، فلقد كثرت فى مصر وذاعت تيارات الدعاية للفتن من كل نوع ، فى العقيدة وفى التصرفات ، ونحمد الله تعالى ، أول الأمر وآخره ، على أن الإسلام دين متين ، لا خوف عليه من شبهات ، ولا من دعاوى ، ولا من فتن ! إنه حقا دين الحرية والمناضلة والبحث والاقتناع ، ويقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : « قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ » . ثم إن الله تعالى أيد الإسلام ، لأنه دين الحق ، ولو قلنا لهؤلاء : إن هذا دين الحكومة ، لرأيناهم يخافون ويخشون ، لأنهم لا يرقبون الله تعالى ولا يخشونه ! ! فنحن مطمئنون على الإسلام ، لأنه دين حكومتنا ، ومطمئنون أعظم وأعظم لأنه دين الله الحق القائم على البينة والبصيرة .

على أن الإسلام لا يتوقف على الأزهر ما دام هو دين الله الحق ، ولو كان فى أجل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدنيا بقية ، فإن الله تعالى سيهيىء للإسلام من يناصره ، ويجعله أعلى من كل رأس ، قاطعا لسان كل معاند ، إن دام الأزهر أو لم يدم ، فالإسلام دين الله وليس دين الأزهر وحده . والسلام .

**الأستاذ عبد الرحيم فودة :**

قال الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ، فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ، أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ، يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ » ، هذه الآية فى مضمونها تكاد تكون دليلا على قتل المرتدين .

إن هناك ظاهرة عامة : هذه الآراء اللينة المرنة التى تدل على مرونة الدين والذمة عند هؤلاء الكتاب ، إنما هى مظهر من مظاهر ضعف الدين فى نفوس المفكرين ، وهى أيضاً مظهر من مظاهر ضعف الدولة أمام أعدائها ! . إن هؤلاء الكتاب فهموا أنهم لا يعيشون إلا إذا جاروا الغربيين ونافقوهم ، فصدرت عنهم هذه الآراء يهدمون بها أقدس شىء يعتز به العرب والمسلمون ، وهو هذا الإسلام الذى رفعهم وجعلهم خير أمة أخرجت للناس .

كان الفكر فى عصر مجد الإسلام يفيض بآراء تحمل طابع العزة والكرامة ، وكتب الفقه تفيض بمبادىء السماحة فى معاملة أهل الذمة ، وكان ذلك يمثل عظمة الدولة ومجدها وعزها وإن كان لا يمثل الإسلام تمثيلا من كل ناحية . أما هذه الآراء المنهارة ، فهى تمثل الذين ينادون بها ! إنهم ضعفاء ، وعملاء ، وأذناب ، يتقربون إلى جهات أجنبية تمدهم بخدمات خفية لا يراها الشيطان ، وتزودهم بهذه الآراء الشاذة المنحرفة ! ! هذا هو الواقع ! وكنا نرجو من الصحافة وقد صارت إلى يد الأمة أن تكون تمثيلا صادقا لشعور الأمة ، فلا تمكن للحد ولا لعميل ، ولا لمن يترددون على أماكن غير إسلامية ، ويأكلون فيها باسم العلم والفلسفة ، ثم يخرجون منها مبشرين ! ! يجب تتطهر أن الصحف من أمثال هؤلاء . إن الصحافة يجب أن تكون تمثيلا صادقا للأمة التى لا تستطيع قوة فى الوجود أن تسلخها عن دينها . هذا من جانب ، ومن جانب آخر نجد مع الأسف أن هذا الانحراف يبدو من أزهريين ! . إن جرائم هؤلاء لا تلقى على الأزهر ، فأصابع الاستعمار والتبشير تمتد إلى كل مكان ، وضعفاء الذمة والدين فى كل مكان ، وقد كان فى عهد النبي منافقون ، وكان الله يطلعه عليهم ، فلا يضير الأزهر أن يشذ فيه أفراد يعدّون على أصابع اليد أو أصابع القدم ! يطلعون بهذه الآراء التى لا تمثل الأزهر ولا ثقافته ولا صلابته ، ولا ماعرف عنه من جمود وحرص على ذخائره ومفاخره ومقدسات دينه .

إن الأزهر شىء ، وهؤلاء شىء ، وكما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

لا يُحمل فساد بعض المسلمين على الإسلام ، كذلك لا يُحمل فساد بعض الأزهريين على الأزهر ، فإن الأزهر آخر ما بقى للمسلمين ، ونرجو الله أن يمكن له ، وأن يهيىء له الجو الذى يجدد فيه رسالته العظيمة ، والسلام .

**الأستاذ حسنى الزمزمى :**

حين عرفت موضوع الندوة أدركت أنه اختير على أثر ما كتب فى بعض الصحف عن جواز الردة ، وأن المرتد لا يقتل ، فحرصت على أن أقرأ هذا الموضوع فى الصحيفة ، فلم أتمكن من الاطلاع عليه إلا اليوم فى دار الكتب ، فرأيت الكاتب يقول : إن النبى صلى الله عليه وسلم لم يرد عنه فى شأن المرتد إلا حديث واحد ، وهو : « من بدل دينه فاقتلوه » ، فقال : إن معنى الحديث أن من بدل دينه وكان بتبديله مهدداً للأمن العام ، فإنه يقتل على هذا الأساس ، أما إذا بدل دينه ، وقبع فى عقر داره ، ولم يضايق أحداً ، ولم يبد أى شىء يخل بالأمن العام ، فلاسبيل لأحدعليه ! ! . ثم قال : إن الآيات الواردة فى القرآن بخصوص الردة ـ وذكرها كلها أو بعضها ـ ليس فيها نص صريح على قتل المرتد ، كما جاء النص على قطع يد السارق مثلا!. وأقول لكم الحق إننى لم أدرس هذا الموضوع من قبل ، لأن الردّة عندى أمر تافه ، فقد لا تحدث أبداً ، وكثيراً ما كنت أقول للناس : لا يمكن أن تروا مسلماً يخرج من دينه ، لأنه لا يمكن لإنسان عنده آثار علم بالإسلام أن يعتقد يوماً من الأيام أن محمد كاذب ، أو أن القرآن كذب ، أو أن عيسى ابن الله ، أو أن عيسى إلـه ! ! لا يمكن أن يخطر فى بال مسلم شىء من هذا أبدا . ويذكرنى هذا بطريقة قرأتها للمرحوم الصحفى الكبير الأستاذ عبد القادر حمزة عن الأحرار الدستوريين ، إذ قال : مثل الأحرار الدستوريين فى هذا البلد كمثل قسيس هبط قرية ، وظل يدعو إلى دين المسيح ، ويقول فيه ما يقول ، نحو ساعتين أو أكثر ، وكأن سامعيه على رءوسهم الطير ، حتى إذا انتبذ واحد منهم يقول : « وحدوه ! » جهر الجالسون جميعاً يقولون : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله » ، فقال القسيس : لله يا زمرى ، أبعد ساعتين من إلقاء تبشيرى ودعوتى إلى دين المسيح تكون النتيجة : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ! ! وما كان منه إلا أن طوى أوراقه وانصرف مذءوماً مدحوراً ! ! . فليس هناك مسلم أبداً يمكن أن يخرج من دينه عن يقين ، ولذلك لم أعن ببحث موضوع الردة . ثم وقفت عند هذه النصوص التى أوردها الكاتب من الآيات ومن الأحاديث حائراً ، فآثرت أن أترك الرأى فيها لإخواننا العلماء الأفاضل ، لأن لهم علماً بها وبصراً . وهم قد قالوا جميعاً : إن المرتد يقتل بحكم الإسلام ، ونحن نقبل كلامهم على العين والرأس ، لأننا لا يمكن أن نتهمهم فى استنباطهم ، فهم قوم يدخلون فى قوله تعالى : « وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهم، لعلمه الذين يستنبطونه منهم»، ويردون الحكم إلى الله والرسول. ولنفرض جدلا أنه ليس فى القرآن ولا فى السنة نص صريح على قتل المرتد، فنحن نقبل من هؤلاء الأئمة هذا القول، لأن مصادر التشريع هى الكتاب والسنة والإجماع والقياس، وهؤلاء الأئمة أفرغوا جهدهم فى كل مايتعلق بالدين، وبحثوا كل الفروع، وكل ما يمكن أن يعرض للمسلم فى يوم من الأيام، ولا يمكن أن يكون قولهم بقتل المرتد سبهللا، بل لا بد أن يكون لهذا الحكم أصول عندهم، وإذا كان هذا الكاتب وأمثاله قد جهلوا هذه الأصول، فنحن لا نجهلها، ونسلم لهؤلاء العلماء برأيهم، فنحن مؤمنون بكتاب ربنا وبأحاديث نبينا، وإذا لم نجد فى كتاب الله ولا فى سنة رسوله ما يأتى بنص صريح، فإن أئمة المسلمين عندنا معتمدون، ورأيهم عندنا له قيمته وله وزنه، ولا ندعى أننا مثلهم، أو أننا نستطيع أن نجتهد اجتهادهم، فقد أفرغوا جهدهم كما قلنا فى كل ما يمس الدين من قريب أو من بعيد.

فليتق الله أولئك القوم، وليعلموا أنهم:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

**الاستاذ أمين عز العرب:**

يتبين مما استمعنا إليه أن الموضوع ليس استفتاء فى شأن الحكم الذى يجب أن يصدر شرعا على المرتد، بل يظهر جليا أنها دعوة، وليست بحثا عن حكم شرعى! فهذه المقالات يراد بها الدعوة إلى الردة، وتفهيم المسلمين أنه لاحرج على أحد فى أن يخرج عن دينه، لأن الحرية تقتضى أن يتصرف الإنسان كما يشاء! إنى لا أفهم أن كاتباً، عالما أو غير عالم، يسأل فى هذا الموضوع، إذ الأمر فيه معروف حتى للصبية فى المدارس. والتاريخ يحدثنا أن أبا بكر أول الخلفاء أول ما حارب حارب المرتدين، وقتل منهم من قتل، لأن بعضهم نكل عن فروض الدين، وبعضهم توقف عن أداء الزكاة. أما أنه ليس هناك نص فى القرآن على قتل المرتد، فقد سمعنا الليلة أن كثيراً من أحكام الشريعة ترك بيانه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ليكمل ما كلف به من الرسالة، والسلف الصالح من الصحابة، أبو بكر وعمر وعلى وغيرهم، عرضت لهم هذه المسائل، وتصرفوا فيها التصرف الشرعى، وقتلوا المرتد. فما معنى هذا التساؤل؟ معناه أن الكاتب يريد أن يقول: اعلموا أنكم تستطيعون أن ترتدوا! إنه يعلم هو وأمثاله أننا — فى مصر على الأخص — لم نسمع، وقد سلخنا من عمرنا ما سلخنا أن أحدا ارتد عن دين الإسلام، بل على العكس سمعنا وقرأنا كثيراً أن نصرانيا أسلم وأن يهوديا أسلم. فالذى يسيغ لنفسه أن يكتب هذه الكتابة اليوم، إنما يريدها فتنة يفهم بها الصبية والعامة أنهم يجوز لهم، دون تحرج ودون خوف من حكم شرعى، أن يخرجوا عن دينهم، ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-sale

لأن فى العالم أمما وممالك لها رأيها فى السياسة ، ولها رأيها فى الاجتماع ، ولها رأيها فى العالم الآن ، فى كل ناحية من نواحيه ، فهو يريد أن نسايرها !! وهؤلاء كلهم كتاب مأجورون !

وهذا الأسلوب من الكتابة نوع من علم الكلام الذى أصيب به الإسلام فى أواخر عهد الأمويين ، وفى عهد العباسيين ، فإنه لما أسلم من أسلم فى بلاد فارس والروم وغيرها ، ودخل كثير من المجوس والنصارى واليهود فى الإسلام ، ونقلوا من فلسفات اليونان والرومان وغيرهم ، بدأ علم الجدل ، بدأ علم الكلام ، بدأ التهجم على العقيدة السهلة السمحة ، بدأ الإيمان يتزعزع بهذه الفلسفات ، ووجد المعتزلة ، ووجد الزنادقة ، وكانت بلية كبرى ، ولكن لم يكن لكل ذلك أثر مطلقا ، لأن الدين انتشر وانتشر على رغم ما حورب ، ورغم ما قاومه هؤلاء ! ولقد قرأت أن الأئمة جميعاً أجمعوا على تحريم علم الكلام ، أو على أن علم الكلام غير مرغوب فيه ، أو أنه مكروه على الأقل ، فالأئمة جميعاً لا يرضون عن صاحب علم الكلام ، لأنه صاحب جدل ، ويريدون أن يكون الدين إيمانا وعقيدة سهلة ميسرة ، ليس فيها التواء ، وليس فيها هذا التعقيد الذى يدخلونه على الدين . وأضرب مثلا أنه بعد تلك الفتوحات الإسلامية ، وانتشار علم الكلام فى عهد الدولة العباسية على الأخص ، وجد الكلام فى القدر ، والقضاء ، وصفات الله ، وخلق القرآن ، ووجد المعتزلة ، ووجد فيهم الزنادقة ، وقيل : هذا أبوه فارسى ، وهذا أمه يهودية . . وأذكر أننى اطلعت على حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه : «هلك المتنطعون ، هلك المتنطعون ، هلك المتنطعون» ، كررها ثلاثا ، وفسروا المتنطعين بالمتعمقين فى البحث ، وديننا ليس فيه شىء من هذا ، لأنه دين سهل ، واضح ، فلا يجوز لنا أن نبحث عن حكم الشرع فى المرتد ، لأنه معروف ، كما ذكر العلماء جميعاً ، وكما أثبتنا من التاريخ عن الصحابة أجمعين ، وعن الأئمة كلهم على اختلاف مذاهبهم . فليست المسألة خوف أن يرتد إنسان ، لأنه ليس هناك من يريد أن يرتد ، وإنما المسألة كما قلت لحضراتكم دعاية وفتح أبواب للناس ليستهينوا بالدين .!

فيجب ألا ينصب رأينا على الحكم الشرعى ، لأنه ظاهر معروف لا لبس فيه ولا غموض . لكن الذين يكتبون هذا يجب — كما قال فضيلة الشيخ أبو العيون ـ أن يحاربوا ، وأن يحاكموا ، وأن تتخذ الحكومة ضدهم كل الاجراءات الممكنة ، لأنهم يفتحون للناس أبواب الفتنة ليتسللوا منها ويتركوا دينهم !! هذه هى المسألة التى يجب أن تكون محل الكلام . أما حكم الردّة فليس هناك من يرتد ، ولا نعرف أحداً ارتد ، ولكن هناك كتاب يريدون أن يبينوا للناس أنه لا مانع من الردة .!

ولذلك يجب أن نؤدى واجبنا ، بأن نطلب إلى ذوى الشأن أن يوقفوا مثل هذا الكاتب الآثم عند حده ، لأن المسألة أصبحت فتنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليها فتنة ، وهكذا. او إن الله سبحانه وتعالى قد إختص هذه الندوة بالحرص على دينه ، واختص رجالها هنا بأنهم يجاهدون فى سبيل الله ، لا يخافون فى الحق لومة لائم. فلنجاهد فى سبيل الله ، ولنطلب فى صراحة أن يحاكم هؤلاء ، وأن تمنع الصحف من نشر هذه المقالات العابثة بأحكام الدين .

**الاستاذ محمد ابو زهرة :**

المتكلمون من قبلى قد أوفوا الموضوع حقه من الناحية الشرعية والناحية الأصولية . ولكن أمرا أثار تفكيرى، هو: هل توجد عقوبة الردة الآن ؟ هل وَجَدَ الشيخ الأزهرى الذى حرر كتابه ، والمدرس الأزهرى الذى عاونه ، والكاتب الذى اتخذها فرصة لتهوين شأن الفقه والفقهاء ، هل وجد هؤلاء رجلا يساق إلى ساحة الإعدام ، لأنه كفر بعد إيمان ؟ هل وجدوا ذلك الرجل فثارت نفوسهم ، وكتبوا ما كتبوا وأعلنوا ما أعلنوا ؟ إنه لم يوجد شيء من ذاك ، فعقوبة الردة مهملة من زمن بعيد ! ولا أدرى لماذا تثار المناقشة حول أمر غير معمول به ؟! يجب أن ننتبه لأغراض هؤلاء على حقيقتها! إنهم يريدون أموراً ثلاثة : يريدون أن يهونوا من شأن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن حكم الردة ثبت بالنص عن النبى عليه أفضل الصلاة والسلام ، ويريدون ثانيا أن يهونوا من عمل الصحابة رضوان الله تبارك وتعالى عليهم ، ويريدون ثالثا أن يهونوا من شأن إجماع المسلمين، ثم أرادوا أخيرا أن يبينوا أن فقهاء المسلمين لا يوثق بهم ، ولا يؤخذ بأقوالهم ! ثم هم يريدون أن يفتحوا ثغرة لينقضوا عرا الدين عروة عروة ، فذلك مقصدهم ، وذلك غرضهم ! فهل تمكنهم؟ أو هل هم متمكنون من ذلك الغرض ؟ إنهم أرادوا أن يثوروا على أحاديث رسول الله ، وتلك خطة مستمرة ليست فى مصر وحدها ، فقد وجدنا فى الهند وفى غيرها دعاة إلى ترك الأخذ بالسنة والاقتصار على كتاب الله ! حتى كان أولئك الدعاة يتركون صلاة الفرائض الخمس ، ويصلون ركعتين فقط فى اليوم والليلة ، بدعوى أن هذه هى الصلاة المنصوص عليها فى القرآن !! ثم وجدناهم أيضا يتجهون إلى إجماع المسلمين لينقضوه ، وإلى كلام الفقهاء ليهدموه ، وإلى عروة الإسلام الوثقى ليفصموها !! كان هذا مقصدهم ، وعلى أساسه نفكر فى أقوالهم . يقول قائلهم: إنه ليس فى القرآن آية صريحة تدل على قتل المرتد ، بل إنهم يسرفون على أنفسهم ، فيقول قائلهم: إن قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ » الآية، هو أشبه بالعتاب أو التدليل !! إذ معناه : إنكم إن كفرتم ، فأنتم لا تحبون الله، والله سيأتى بقوم يحبونه ، والله عاتب عليكم أو هو غاضب منكم !! ذلك تفكيرهم ، والآية تدل على غيره ، فإنها تشير إلى مؤدى الردة وما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-sale

تنتهى إليه ، لأن الله يقول : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ، فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ، أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ » ، وهو يريد بهذا أن يقول : إن الذين يرتدون يذلون المؤمنين ويعزون الكافرين ، أما الذين يقبلون على الإسلام بقلوبهم فإنهم يعزون المؤمنين ويذلون الكافرين . ومن هو ذلك الذى يذل المؤمنين ؟ إنه المرتد . وما جزاء الذى يذل المؤمنين ويعز الكافرين ؟ ليس جزاؤه إلا القتل ، لأنه يحادّ الله ورسوله ، والذين يحادّون الله ورسوله هم حزب الشيطان ، وحزب الشيطان هم الكافرون . فالآية التى ادعى أنها سيقت تدليلا أو عقابا ، إنما تدل بروحها وبمعناها على أن المرتدين يحادّون الله ورسوله . وجزاء من يحاد الله ورسوله القتل .

وقال بعض السادة المتكلمين : إنه لا توجد ردة ؛ لا يا سيدى ، توجد ردة ، لكن ممن ؟ من أولئك الذين يدخلون فى الإسلام نفاقا ، لامرأة ينكحونها ، أو ليطلقوا امرأتهم ، أو ليتزوجوا عليها ، حتى إذا نالوا مأربهم عادوا إلى دينهم ، فهو مرتدون بحكم الإسلام ! ونسأل أولئك الذين يتفيهقون ويتشدقون بالقول ، نسألهم : أليس هذا فساداً ؟ فإن قالوا : إنه فساد ، فإننا نقول لهم : وما العلاج الذى ترونه ؟ فإن قالوا : لا بد من عقاب ، قلنا لهم : إن الإسلام وضع العقاب ، ومنع ذلك العبث والفساد ، وقرر أن من دخل فى الإسلام ثم خرج منه يقتل : فمن يريد الدخول فى الإسلام يجب عليه أن يعمل حسابه الخروج منه ، لأن من يدخل فى مكان يجب أن يعرف كيف يخرج منه قبل أن يدخل وقد تذاكرت مع بعض إخواننا من الأقباط فى الطريقة التى يعالج بها ذلك الفساد ، فقلت لهم : إن ذلك الفساد ، ما كان يوجد فى الماضى ، لأن من يدخل الإسلام كان يعمل حساب الخروج ، لأنه كان يعلم أنه سيقتل إذا ارتد ، والآن لا نستطيع أن نعاقب المرتدين بالقتل ، لأنكم لا ترون ذلك مدنية ، وإذا كنا نحن نراه الواجب ، فلا أقل من أن يوضع عقاب لمن يسلم أو لمن يتظاهر بالإسلام لغاية ، ثم يعود إلى الكفر ، ولتكن هذه العقوبة الحبس خمس سنين وغرامة قدرها ألف جنيه ، أو هما معا . وهذا عقاب صغير ، ولكنه علاج ، لأننا تركنا العلاج الأصلى . ولننظر نظرة أخرى : هل هذه العقوبة لا تعد ذات سند شرعى ؟ لقد ذكروا الأحاديث الواردة ، وذكرت لحضراتكم أن الآية التى يقول الكاتب إنها تدليل للمرتدين ، هى فى الحقيقة تومئ إلى عقاب المرتدين ، لأنهم يعزّون الكافرين ويذلون المؤمنين . وقد قام خلاف بين الأستاذ الشيخ عبد اللطيف السبكى والأستاذ محمد البنا فى أن المرتد يستتاب أو لا يستتاب ؟ وأقول إنه يكاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلماء يتفقون على ضرورة الاستتابة، ولكنهم يتفقون أيضاً على قضية أخرى: هى أن من اشتهر بالزندقة والإلحاد لا يستتاب . وجد ذلك النص فى كتب المالكية، كما وجد فى كتب الشافعية والحنابلة ، والحنفية ، وذلك لأن الزنديق يدعو دائماً إلى الفساد ، ودعوته إلى الفساد مستترة خفية مستمرة، فإذا ظهر الفساد وجاء الكفر على لسانه ثم استتيب ، فإنه يعلن التوبة فوراً ، ثم يتخذ التوبة وسيلة لكى يبث سمومه ومفاسده من جديد ؛ وأعتقد أن على شا كلته من أشار إليه الأستاذ كامل البنا ، وهو الذى يرتد ثم يتوب ثم يرتد ، فإنه أيضاً يصل إلى مرتبة الزنديق ، ولا يستتاب مرة أخرى .

ننتقل إلى مسألة أخرى : هل قتل المرتد ضد الحرية الدينية ؟ إن الإسلام منع أن يكره إنسان على الإسلام ، لأن الله تعالى يقول : « لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ » : وقال لنبيه : « أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ » ؟ وذهب رجل أنصارى إلى النبى صلى الله عليه وسلم يقول له : إن ولدىّ مشركان ، وأريد أن أكرههما على الإسلام، فنهاه النبى صلى الله عليه وسلم وتلا قوله تعالى : « لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ » ، فلا يصح أن نكره كافراً على الدخول فى الدين ، والإكراه على الدخول فى الدين حرمه الإسلام تحريماً قاطعاً ، لأنه لا يريد الإ الإيماناً صادراً من القلب ، ولا يريد إلا مؤمناً مذعنا للحق مصدقاً به ، والمكره لا يمكن أن يكون راضياً ، ولا مذعنا للحق ، ولا ناصراً للإسلام . ولكن من يدخل فى الإسلام يعلم أنه دين الحق، وأنه هو المنطق، وهو الذى يتفق مع قضايا العقل المستقيم ، لا يخرج عنه بعد ذلك ، إنما الذى يخرج هو المنافق الذى دخل ليخرج ! ولقد حدث فى صدر الإسلام أن دخل ناس كثيرون غير مذعنين للحق ، من الأعراب وغيرهم ، كما قال الله تعالى : « الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً ، وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ » ! ثم لما فتحت البلاد الإسلامية ، وانساب المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها ، كان لا بد أن نفرض أنه قد دخل فى الإسلام من لم يذق بشاشته ، وهؤلاء لم يكن بد من أن يحمى الإسلام نفسه منهم ، لأنهم ينتهزون الفرصة ليشنعوا على الإسلام كأولئك الأعراب، وكأولئك الذين ارتدوا فى عصر النبى فأباح دماءهم ، فكيف يحمى الإسلام نفسه من أمثال هؤلاء ؟ ولذلك كان لابد من أن نقول لهم: ادخلوا فى الإسلام مطمئنين مذعنين لدعوته ، فإن أظهرتم الدخول وأردتم الخروج فالسيف أمامكم ، فاختاروا أى الأمرين ؛ فهل فى هذا اضطهاد للحرية؟ أم هو حماية للحرية الحقيقية ؟ إن الحرية الحقيقية معناها انبعاث فكرى ، وإذعان قلبى ، وإيمان بالحقائق الصادقة . فالشخص الذى يدخل فى الإسلام ليشك ، ويعبث ، يجب حماية الإسلام منه، وإذا أريد حمايته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for sale

فلا يكون ذلك حماية للحرية، ولكنه حماية من العبث والفساد! إن الذين يعرفون بعض أحوال أهل الكتاب عندنا الآن، ويجدون المآسى التى تترتب على فتح باب الدخول فى الإسلام للمنافقين الكاذبين، وفتح باب الردة بالعودة إلى ما كانوا يظنون أنهم خرجوا منه — إن الذى يرى هذه المآسى يعرف حكمة الإسلام فى قتل المرتد!! وإن بين يدى الآن قضية أذوق مرارتها مع تلك الأرملة التى تذوق مرارتها، لأن زوجها أسلم ليتزوج مسلمة، فبعد أن قضى لبانته ارتد، ثم ترك تلك الأرملة، وهى الآن لا تستطيع أن تثبت ميراثا، ولا تستطيع أن تثبت وصية بسبب إسلام زوجها الكاذب وردته!! فهل إذا وضعنا عقوبة، أو إذا قال الإسلام: من غير دينه فاقتلوه، يكون هذا إسرافا أو محاربة للحرية؟ كلا! إنه يحمى الحرية الصادقة ويمنع العبث والفساد. والشواهد بين أيدينا كثيرة تدل على ذلك دلالة قاطعة.

الأستاذ أمين عز العرب:

أرجو أن يسمح لى فضيلة الأستاذ بتوجيه هذا السؤال: إذا أسلم نصرانى، ليتخلص من زوجته النصرانية، وليتزوج غيرها، لاستحالة ذلك عليه وهو نصرانى، فما حكم الشرع فى هذا الإسلام، وهو لغرض ظاهر؟، يؤيد ذلك أن كثيرين مثله بعد أن يؤدوا هذا الغرض يرجعون إلى دينهم.

الأستاذ محمد أبو زهرة:

قال أبو حنيفة رضى الله عنه إن الشخص لا يعتبر مسلما إلا بأمرين: الأول شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، والثانى ألا يوجد منه ما يدل على بقائه على دينه القديم، حتى لقد صرح صاحب العقائد النسفية وصاحب الطوالع، بأن من قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولا يزال يشد الزنار — وهو شعار كان يلبسه أهل الكتاب — لا يعد مسلما. والذى نلاحظه أن أولئك الذين يعلنون الإسلام لغرض دنيوى، أكثرهم أو كلهم لا ينقطعون عن الذهاب إلى معابدهم الأولى، ولا يتركون النذور التى كانوا يرسلونها إليها، ويمكن إثبات ذلك إثباتا قاطعا، ومنهم من يستمر يلبس شعار المسيحية، وهو الصليب، فهؤلاء إذا ثبت عليهم ذلك لا يعدون مسلمين. وقد اقترحت أن من يثبت عليه هذا يعد متلاعبا بالأديان، وقد اتخذها هزوا وسخرية. وعلى ذلك يجب أن يوضع له عقاب، وهو الحبس أو الغرامة، أوهما معا. وهذا من الممكن اثباته بيقين، سواء أكان ذلك يقع أم لا يقع.

**الخلاصة**

**ان حكم الردة ثبت بالسنة، وأشار اليه القرآن، وأجمع عليه أئمة المسلمين، فلا مساغ لانكاره. وان هذا الحكم يحمى المسلمين من أن يدخل فيهم من ليس بمؤمن، ويحمى أهل الاديان الاخرى من التلاعب بها. ولو انه كان منفذا فى هذه الايام، ماوجدنا أولئك المتلاعبين الذين يتخذون تبديل دينهم فى المظهر دون الحقيقة، لقضاء لبانات فى انفسهم؟**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# هل ولد المسيح فى ٢٥ ديسمبر ؟؟؟

« وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِياً »

طبقا لهذه الآية ، قد وقع مولد المسيح فى وقت يوجد فيه البلح الطازج على النخيل فى منطقة اليهودية ، وهذا الفصل — عادة — يكون فى شهر أغسطس وسبتمبر . ولكن وفقا لما يراه المسيحيون بصفة عامة ، قد ولد المسيح فى يوم ٢٥ ديسمبر ، وهو يوم معروف جداً لدى العالم المسيحى يحتفل به فى كل عام (١)

وبهذا يتعارض ذلك الرأى المسيحى ، ليس فقط مع القرآن الكريم ، بل أيضاً مع التاريخ ، فضلا عما ورد بالنص فى كتاب العهد الجديد نفسه . فقد قرر « لوقا » فى انجيله ، فى العبارتين السابعة والثامنة من الإصحاح الثانى ، فى شأن توقيت ميلاد المسيح : « وكان فى تلك الكورة — منطقة اليهودية — رعاة متبدون ، يحرسون حراسات الليل على رعيتهم » .

وشرحا لقول لوقا — هذا — قرر الأسقف « بارنز » فى الصفحة التاسعة والسبعين من كتابه ( ظهور المسيحية ) :

«غالبا لا يوجد أساس للعقيدة القائلة بأن يوم ٢٥ ديسمبر كان بالفعل يوم ميلاد المسيح ، وإذا ما كان فى مقدورنا أن نضع موضع الإيمان قصة لوقا عن الميلاد ، مع ترقب الرعاة بالليل فى الحقول ، قريبا من بيت لحم ، فإن ميلاد المسيح لم يكن ليحدث فى الشتاء حينما تنخفض درجة الحرارة ليلا ، وتغطى الثلوج تلال أرض اليهودية . ويبدو أن عيد ميلادنا قد اتفق عليه بعد جدل كثير ومناقشات طويلة حوالى عام ٣٠٠ بعد الميلاد» .

وهذا الرأى الذى ذهب إليه الأسقف بارنز ، قد استمده الذين كتبوا بيانات عن عيد الميلاد فى دائرة المعارف البريطانية ودائرة معارف شامبرز ، فقد ورد فى الطبعة الخامسة عشرة من المجلد الخامس فى الصفحة ٦٤٢ و ٦٤٢ أ من دائرة المعارف البريطانية ما يلى :

« لم يقتنع أحد مطلقا بتعيين يوم أو

(١) لا ترى المجلة فى هذا الذى يسوقه المقال دليلا على بطلان التاريخ ، لأن تلك كانت معجزة ، والأمر كله معجزات ، فما كانت الحامل التى جاءها المخاض تستطيع هز النخل ، فتتساقط الرطب ، وما كان الصبى فى المهد ليتكلم ، وما دامت معجزة فلا غرابة فى أن تظهر فاكهة الصيف فى الشتاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

سنة لميلاد المسيح ، ولكن حينما صمم آباء الكنيسة فى عام ٣٤٠ بعد الميلاد على تحديد تاريخ للاحتفال بالعيد ، اختاروا بحكمة يوم الانقلاب الشمسى فى الشتاء الذى استقر فى أذهان الناس ، وكان أعظم أعيادهم أهمية ، ونظراً إلى التغيرات التى حدثت فى التقاويم ، تغير وقت الانقلاب الشمسى وتاريخ عيد الميلاد بأيام قليلة » .

كما ورد فى دائرة معارف شامبرز :

« كان الناس فى كثير من البلاد يعتبرون الانقلاب الشمسى فى الشتاء يوم ميلاد الشمس ، وفى روما كان يوم ٢٥ ديسمبر يحتفل فيه بعيد وثنى قومى ، ولم تستطع الكنيسة أن تلغى هذا العيد الشعبى ، بل باركته كعيد قومى لشمس البر » .

وما ورد بدائرتى المعارف استمده « بيك » فى كتابه : ( تفسير الكتاب المقدس ) ، فهو يقول فى الصفحة ٧٢٧ منه : « لم يكن ميقات ولادة المسيح شهر ديسمبر على الإطلاق ، فعيد الميلاد عندنا قد بدأ التعارف عليه أخيراً فى الغرب » .

لذلك استقرت البحوث التاريخية ، التى أجريت فى العصر الحديث عن أصول المسيحية ، على أساس قاعدة أن المسيح لم يولد فى ديسمبر .

وعلى ضوء البحوث المذكورة وإنجيل لوقا ، يتضح أن المسيح قد ولد فى الوقت الذى فيه : « وكان فى تلك الكورة رعاة متبدون يحرسون حراسات الليل على رعيتهم » كما يتضح أن عقيدة ميلاد المسيح فى ديسمبر ، التى أنس إليها المسيحيون ، تبدو فعلا عجيبة جدا .

وطبقا لبيان لوقا ، يتبين بجلاء أن المسيح ولد فى الصيف ، حينما كان الرعاة يرعون فى حقول اليهودية ، يحرسون قطعانهم ليلا ، مما لا يتسنى إلا فى الصيف فقط دون غيره . وتشير عبارة لوقا إلى أن الحادث قد حدث قطعا فى شهر أغسطس أو سبتمبر ، حين يظهر البلح الطازج على رؤوس النخيل فى كورة اليهودية ، وهذا هو الوقت الذى أشار إليه القرآن الكريم فى آياته عن مولد المسيح حين قال الله تعالى لمريم : « وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا » ، وهكذا يؤيد إنجيل لوقا دون قصد ما ذهب إليه القرآن المجيد حول مولد المسيح فى تحديد شهر أغسطس أو سبتمبر ، حيث يظهر البلح الطازج والرطب الجنى فى كورة اليهودية . وعلاوة على ذلك ، فثمت دليل تاريخى ثابت موثوق به جدا ، يوضح أن المسيح قد ولد فى شهر أغسطس أو سبتمبر [1] . فقد كتب الدكتور

(١) راجع التعليق السابق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« جون د . دافيز » فى كتابه ( قاموس الـكتاب المقدس ) تحت كلمة ( سنة ) : أن البلح ينضج فى الشهر اليهودى ( أيلول ) . كما ورد فى الصفحة ١١٧ من كتاب ( تفسير الـكتاب المقدس ) لبيك العبارة : « إن شهر أيلول يطابق عندنا شهرى أغسطس وسبتمبر » ، ويقول الدكتور بيك زيادة على ذلك : ( فى مناقشة « جون ستيوارت » لمدونة من معبد « أنجورا » ، وعبارة وردت فى مصنف صينى قديم ، يتحدث عن رواية وصول الإنجيل للصين سنة ٢٥ — ٢٨ ميلادية ، حيث حدد ميلاد المسيح فى عام ٨ قبل الميلاد فى شهر سبتمبر أو أكتوبر ، وحدد وقت الصلب فى يوم الأربعاء عام ٢٤ ميلادية )

ومن العبارات السابقة والواردة فى دائرتى المعارف — يؤيدهما ما جاء فى كتاب ( تفسير الـكتاب المقدس ) تأليف الدكتور « آرثر ا س . بيك » — تظهر الحقيقة جلية واضحة بأن المسيح ولد فى الشهر اليهودى ( أيلول ) الذى يطابق شهرى أغسطس وسبتمبر ، حينما ينضج البلح فى كورة اليهودية ، وليس فى ٢٥ ديسمبر كما تريدنا الـكنيسة المسيحية أن نعتقد ، وهذا الرأى هو المطابق لرأى القرآن الـكريم .

وثمت حقيقة أخرى فى هذا الشأن تدعو إلى إعمال الفـكر : فقد حدث قبل ميلاد المسيح بزمن قصير أن صحب يوسف مريم إلى بيت لحم ، وهى مدينة تبعد سبعين ميلا عن شمال الناصرة ( موطن يوسف ومريم ) ، وقد قرر لوقا أن يوسف فعل ذلك بقوله فى الإصحاح الثانى فى العبارة الأولى إلى الخامسة : ( وفى تلك الأيام صدر أمر من « أغسطس قيصر » بأن يكتتب كل المسكونة ، وهذا الاكتتاب الأول جرى إذ كان « كيرينيوس » والى سورية ، فذهب الجميع ليكتتبوا كل واحد إلى مدينته ، فصعد يوسف أيضا من الجليل من مدينة الناصرة إلى اليهودية إلى مدينة داود التى تدعى بيت لحم ، لـكونه من بيت داود وعشيرته ، ليـكتتب مع مريم امرأته المخطوبة وهى حبلى ) .

ولـكن التاريخ لا يؤيد رواية لوقا ، فلم يحدث على الإطلاق أن جرى إحصاء للسكان فى عام ميلاد المسيح ، كما لم يحدث أن ولى على سوريا وال بهذا الاسم فى ذاك الوقت . فقد قرر « يوسفوس » وهو من أعظم المؤرخين اليهود : أن أول إحصاء للسكان قد أجرى بعد ميلاد المسيح بسبع سنوات . وأن أسماء الولاة على سوريا قبل ميلاده بعشر سنوات لغاية وفاة «هيرودس» هى : « ستبلوس ، وأردوس ، وسنتريوس ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتيتنس » : ( دائرة المعارف البريطانية تحت كلمة : تاريخ ) .

ويبدو فى مقابل هذا الدليل التاريخى الثابت أنه من المستبعد أن يبتكر لوقا هذه الرواية الخاصة بإحصاء السكان من عنده ، فلابد أن ثمت أسبابا ملزمة وقوية جدا أجبرته على فعل ذلك .

ويضاف إلى ما سبق أن مشكلة تحديد تاريخ ميلاد المسيح ، تبدو أنها نبتت من عدم التأكد من تاريخ ولادة مريم له . ويظهر أن حملها قد بدأ بعض الوقت فى نوفمبر أو ديسمبر ، وليس فى مارس أو إبريل ، كما يريدنا مؤرخو الكنيسة أن نعتقد . وبعد أربعة أشهر أو خمسة من ظهور حمل مريم ، اضطر يوسف لأن يأخذها إلى منزله فى شهر مارس أو إبريل من السنة التالية . لذلك كان خطأ مؤرخى المسيحية واضحاً فى تحديد تاريخ الحمل الحقيقى الفعلى قبل حدوثه بأربعة أشهر أو خمسة . وطبقا للبحوث التى أجريت — حاليا — عن أصول المسيحية ، والتى برهنت على أن المسيح لم يولد فى ديسمبر ، ولكن فى أغسطس أو سبتمبر ، فإن الحمل لم يبدأ فى مارس أو إبريل .

لذلك فإن رأى القرآن فى أن المسيح مولود فى أغسطس أو سبتمبر قد بنى لا على أساس الحقائق التاريخية فحسب ، بل هو أيضا يتفق تماما مع رواية لوقا نفسه ، وهو لهذا — وحده — يمثل النتيجة السليمة المعقولة .

كما يظهر من الآية آنفة الذكر أن مريم كانت ترقد فى سقيفة على مكان مرتفع من التل حيث تقف نخلة على منحدر منه . وكان من الميسور لها أن تصل إلى جذعها وتهزه . وكثرة النخيل فى منطقة بيت لحم واضحة فى الكتاب المقدس ، فى الإصحاح الأول من سفر قضاة ، وكذلك فى قاموس الكتاب المقدس تأليف الدكتور « جون د . دافيز » .

علاوة على ذلك ، فإن حقيقة إرشاد مريم إلى نبع — كما ورد فى الآية السابقة — لتشرب منه وتغتسل ، تشير إلى أن ميلاد المسيح قد حدث فعلا فى شهر أغسطس أو سبتمبر ، وليس فى ديسمبر حيث الجو البارد الثلجى فى كورة اليهودية ، وحيث لا نستطيع مريم أن تغسل نفسها فى الخلاء .

« مترجم عن الانجليزية من مجلة الأديان الشهرية ، العدد الخامس ، أكتوبر سنة ١٩٦١ ، الصادر فى الباكستان الغربية » .

ترجمة : أحمد فتحى ناصف
رئيس قسم التظلمات بمراقبة الشئون القانونية والإدارية بوزارة الداخلية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# باسمك اللهم

باسمك اللهم ، وعلى بركة رسولك صلى الله عليه وسلم ، تستقبل اليوم أسرة « مجلة لواء الإسلام » المجاهدة ، عيد مولدها السادس عشر ، من عمرها المديد بإذن الله تعالى . وأوجب مايجب أن تبدأ به ، الإقرار بجميل فضل الله عليها ، والاعتراف بتوالى عونه ، وتتابع تأييده ، ولولا هذا الفضل ، وهذا العون ، وهذا التأييد ، لما استطاعت المجلة أن تواصل كفاحها ، وفية بعهدها ، حفيظة على رسالتها ، ناهضة بحملها ، مؤدية واجبها ، فى أمانة وإخلاص ، بما هو فى الوسع ، وبما هو فوق الوسع . فلقد أنفقت المجلة تلك السنين ، تجاهد فى سبيل الله ، وتذود عن الدين ، غير وانية ولا فاترة ، ولا ضنينة بجهد ، ولا بخيلة بمال ، ولا تخشى فى قول الحق أحدا ، وإنما كان القرآن الكريم وما زال إمامها ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مذهبها ، والصحابة والتابعون والسلف الصالح والأئمة المجتهدون قدوتها ، والدين الخالص يقينها وعقيدتها ، لاتتأول ، ولا تحرف الكلم عن مواضعه ، وقد وقفت بالمرصاد لذوى الآراء المسمومة ، والأفكار المضللة ، ترد كيدهم وتفند آراءهم ، وتفضح خفى مآربهم ، وتهتك مستور أمرهم !! حتى أظهرتهم على حقيقتهم ، وحتى عرفهم المسلمون أعداء ألداء لدينهم ! فضربوا بأقوالهم وجوههم ، ولم يكن ذلك بالكلام المرسل ، ولا بالجدل الفارغ ، ولكن بالحجة والبرهان ، وصريح نصوص القرآن ، والأحاديث النبوية الشريفة ، وأقوال الثقات من أئمة الدين ، وأعلام اليقين . فلك اللهم ياذا المنة والإحسان حمدنا وثناءنا وشكرنا على ما مننت به ، ونسألك المزيد ، كما نسألك أن ترد الزائغ عن زيغه ، والضال عن ضلاله ، والمبتدع عن ابتداعه ، وأن تهديهم وتهدينا ، إلى صراطك المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم ولا الضالين . . آمين .

ولا يفوتنا أن نرسل تحياتنا إلى السادة القراء ، من أبناء الجمهورية العربية ، وأبناء العروبة والإسلام فى سائر الأقطار ، الذين كان وما يزال لهم الفضل الكثير فى تشجيعنا ، بإقبالهم على اقتناء مجلتنا ، مهنئين لهم ولسائر المسلمين بشهر الصيام ، ونعاهدهم أن نكون عند ظنهم بنا ، والله موفق .

« أسرة لواء الإسلام »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# وراء الأنباء
## من شهر إلى شهر

• منعت السلطات المختصة عرض ثلاثة أفلام أجنبية ، تضمنت دعاية لليهودية والصهيونية ، وكان هذا المنع بعد أن شاهد كل فيلم من هذه الأفلام عدد كبير من الجمهور . « الأهرام »

• ما أحوج هذا الموضوع إلى عناية المختصين ورعاية المسئولين ، حتى لا تغزونا الصهيونية فى ديارنا ، وحتى لا تتسلل هذه السموم الخبيثة بيننا . ومن الواجب أن ندرس كل فيلم أجنبي دراسة كافية وافية قبل الإذن بعرضه ، حتى لا يأتى المنع له بعد فوات الأوان . وكذلك كان السلف يعيبون « الرأى الدَّبَرى » وهو الرأى الذى يأتى بعد فوات الأوان إذ يقال : « سبق السيف العذل » .

• يعد السيد حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية مشروع قانون يقضى بتدريس القرآن الكريم والدين الإسلامى فى الجامعات وجعله مادة أساسية يمتحن فيه الطلبة المسلمون . « الجمهورية »

• هذا خبر سار من غير شك ، وهذه خطوة نتمنى أن تبلغ مرحلة التنفيذ والتطبيق ، لأن طلاب الجامعات أحوج من غيرهم إلى الاغتراف من منهل القرآن الكريم ، والارتباط بمبادىء الدين الحنيف ، لكى يعتصموا بعصمة الدين واليقين والإيمان ، ولكى يخرجوا إلى الحياة محصَّنين بالأخلاق الكريمة ، والطباع القويمة ، والنفوس السليمة ، والأرواح العظيمة ، وبذلك يهتدون إلى خير صراط وأفضل طريق ، وهو طريق الرحمن الرحيم الذى يقول : « قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ، يَهْدِى بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ، وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ ، وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » .

• فضلت إحدى طالبات الجامعة الاشتغال بالتمثيل على الاستمرار فى الدراسة بالجامعة . « الأخبار »

• إن اشتراك المرأة فى التمثيل المعروف مزلق خطير يؤدى إلى عواقب سيئة ! والمرأة محتاجة إلى ثقافة تبصرها بواجبها ، وإلى أخلاق تعصمها من زللها ، وإلى دين يحفظها من انحرافها ، وليست محتاجة إلى أن تكون « نجمة تمثيل » ! كما يقولون ! اللهم إلا إذا كانت تريد التنكر لرسالتها الأصيلة الجليلة فى هذه الحياة !

محمد علي ...

مجموعة مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## منازل الشهداء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لحارثة : « كيف أصبحت ؟ » قال : أصبحت مؤمنا حقا . فقال له : « يا حارثة ، لكل حق حقيقة ، فما حقيقة إيمانك » ؟ فقال : يا رسول الله ، عزفت نفسى عن الدنيا ، فأسهرت ليلى ، وأظمأت نهارى ، وكأنى أنظر إلى عرش ربى بارزا ، وإلى أهل الجنة يتزاورون ، وإلى أهل النار يتعاوون ويبكون !! . فقال صلى الله عليه وسلم : « عرفت فالزم ، بذر الله الإيمان فى قلبك » ، فقال : يا رسول الله ، ادع الله لى بالشهادة ، فدعا له الرسول بذلك ، فكان من شهداء بدر .

وجاءت أم حارثة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ، حدثنى عن حارثة ، فإن يكن فى الجنة لم أبك عليه ، وإن يكن فى النار ، بكيت عليه ما عشت . فقال لها صلى الله عليه وسلم : « يا أم حارثة ، إنها ليست بجنة ، بل جنان ، وحارثة فى الفردوس الأعلى » ، فرجعت وهى تضحك وتقول : بخ بخ لك يا حارثة ! .

## أيهما أفضل

حكى أن أم جعفر ، زوجة أمير المؤمنين الرشيد ، عاتبته يوما على تقريظه للمأمون ، دون ولدها الأمين، فدعا خادما وقال له : وجه إلى الأمين والمأمون من يقول لكل منهما على الخلوة : ما تفعل بى إذا أفضت الخلافة إليك ؟ فأما الأمين فقال : أقطعك وأعطيك . وأما المأمون فقال: تسألنى عما أفعل بك يوم يموت أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين ؟ إنى أرجو أن نكون جميعا فداء له ! . فقال الرشيد لأم جعفر : كيف ترين ؟ فسكتت عن الجواب ! .

## دعاء مأثور

قال سيدنا أبو بكر رضى الله عنه : يا رسول الله . مرنى بكلمات أقلهن إذا أصبحت وإذا أمسيت . فقال له : « قل : اللهم إنى أسألك العفو والعافية ، فى دينى ودنياى ، وأهلى ومالى . اللهم استر عوراتى ، وآمن روعاتى ، وأقل عثراتى ، واحفظنى من بين يدى ومن خلفى ، وعن يمينى وعن شمالى ، ومن فوقى ، وأعوذ بك أن أغتال من تحتى » .

عبد الرحمن الضبع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الفتاوى

يسأل السيد محمود عبد الحميد عيد ، بعزبة أبو عيد ، بالجمالية ، دقهلية :

س ١ — (ا) يقول السيد الواعظ عن فريضة الوضوء : امسح من رأسك بالماء ولو شعرة واحدة ، ويقول الله تعالى : « وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ » ، فهل هذا يجوز ؟

(ب) اعتدنا أداء صلاة التراويح عشرين ركعة ، ويقرأ الإمام سورة « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ » فى أربع ركعات ، ويقول السيد الواعظ للإمام : صلِّ التراويح ٨ ركعات مع قراءة آيتين أو ثلاث فى كل ركعة ، وهذا خير من ٢٠ ركعة بآية واحدة ، فإن النبى عليه السلام صلى التراويح ٨ ركعات فى شهر رمضان — فهل هذا يجوز ؟

(حـ) قد أكون بعيداً عن المساجد فى الصحراء ، وليس معى أحد يصلى ، فهل تجوز صلاتى جماعة وراء الراديو مثلاً ، لأنى فى عزبة ليس فيها مسجد ؟

جـ ١ — الإجابة عن السؤال الأول : اختلف الفقهاء ، فالشافعى قال إن المطلوب مسح بعض الرأس بأى مقدار كان ، ولو شعرة ، لأن الباء فى قوله تعالى : « برءوسكم » بمعنى البعض . وقال الحنفية : الفرض مسح ربع الرأس ، لأن النبى كان يمسح على ناصيته ، وقدرت الناصية بربع الرأس . وقال بعض الفقهاء : تمسح الرأس كلها . والاحتياط مسح الرأس كلها ، وهو سنة عند من قال إن الفرض مسح بعض الرأس أو ربعها .

والإجابة عن السؤال الثانى : أقل صلاة القيام ثمانى ركعات ، ولا حدّ لما فوق ذلك . وخيرٌ أن يصلى ثمانية بقراءة كاملة ، وطمأنينة فى الركوع والسجود وما بينهما ، من أن تؤدى عشرون ركعة ، لا يتوافر فيها ذلك .

والإجابة عن السؤال الثالث : صلاة الجماعة يجب أن تكون فى الجماعة ، فلا بد أن يكون المصلى مع الناس بالفعل ، فلا تصح صلاة الجماعة وراء الراديو ، وليست الجماعة مطلوبة ممن يكون فى الصحراء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسأل السيد عبد الله عبد الهادى المحاسب :

س ٢ — ما حكم الإسلام بالنسبة لموظفى البنوك وغيرها من الشركات والمؤسسات — وأنا منهم — الذين يقومون بكتابة الفوائد ، وبذل جهودهم فى سبيل حصول مؤسساتهم على أكبر قدر ونفع من تلك الفوائد ، وعلاقة ذلك بالحديث النبوى الشريف الذى معناه : « أن آكل الربا وكاتبه وشاهديه ملعونون » ؟ .

ج ٢ — تحريم كتابة الربا من قبيل المحرم لغيره ، سدًّا لذريعة الربا ، ومنعا للتعامل به . ومن المقررات الشرعية أن المحرم لغيره يباح عند الحاجة . فإذا كنت محتاجاً إلى هذه الوظيفة ، ولا تجد سواها ، وتحس بالضيق إن تركتها ، فإن الله غفور رحيم .

ويسأل السيد فرج حسين هشيمة ، من منشأة عمر — الفنت :

س ٣ — هل الزكاة تعطى للمسلم الفقير تارك الصلاة ؟

ج ٣ — اختلف العلماء فى إعطاء الزكاة للفقير العاصى ، والأكثرون على أنها تعطى له ، لأن نصوص القرآن والحديث تعم التقى والعاصى ، ولأنه قد يكون ذلك مؤديا إلى طاعته ، ولأن القرآن الكريم أمر أبا بكر بأن يعطى قريبه ما كان يعطيه مع أنه خاض فى حديث الإفك ، إذ يقول الله سبحانه وتعالى : « وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ ، وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا » ، ولأنه يجب سدّ حاجة الذمّى الفقير من بيت مال الخراج ، فأولى بذلك المسلم .

ويسأل السيد ( عبد الفتاح . م . إبراهيم ) بالقاهرة :

س ٤ — تزوج رجل بامرأة ، وبعد فترة طلقها ، ولم تنجب منه ، ثم تزوج بأخرى ، فأنجب منها ذكوراً ، وكذلك تزوجت زوجته الأولى برجل آخر فأنجبت منه إناثاً ، فهل تحل ابنتها للزواج بابن زوجها الأول ؟

ج ٤ — نعم تحلّ ، لأنه لا توجد بينهما علاقة محرمية .

ويسأل السيد / شفيق محمد عفيفى ، بشارع الشرقا — بالقاهرة :

س ٥ — إنى أعمل فى أحد المتاجر ، وصاحب العمل رجل مسيحى . ويحدث أثناء انهما كى فى العمل أن يحضر أحد العملاء ، أو يغادر المكان . وفى الحالتين يحيينا بتحية الإسلام ، وقد لا أتمكن فى بعض المرات من رد التحية التى أعلم أن ردها فرض كفاية ، ويرد صاحب العمل وهو مسيحى كما ذكرت . فهل هذا يكفى ، أو أنا أحاسب على عدم الرد ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

ج ٥ — بلا خلاف الرد فرض كفاية . وإذا كان فى الجالسين من ليس بمسلم ، فالأكثرون على أنه لا يعتبر ردّه ، لأن الخطاب موجه للمسلمين . وإذا كان ترك الردّ سهوا ، بسبب الاشتغال بالعمل ، فالله لا يؤاخذ على ذلك ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « رُفع عن أمتى الخطأ والنسيان ، وما استكرهوا عليه » .

ويسأل : السيد عبد الفتاح الزهيرى ، الضابط بالقوات المسلحة :

س ٦ — « لضباط القوات المسلحة صندوق خاص للتأمين ، ولى رغبة قوية فى الاشتراك فيه ، لكى أجد عند بلوغ بناتى مبلغا من المال أستعين به على تجهيزهن عند الزواج . وشروط الاشتراك فى هذا الصندوق للتأمين على أطفال الضباط هى : أن يدفع المؤمِّن أقساطا شهرية لمدة محددة حسب رغبته :

( ا ) فإذا عاش المؤمِّنُ هذه المدة ، وعاشها المؤمَّن لصالحه ، قبض المبلغ . وهو ما سدده المؤمِّن .

(ب) وإذا مات المؤمَّنُ لصالحه ( الولد ) أخذ المؤمِّنُ (الوالد) ماسدده من أقساط .

(ح) وإذا مات المؤمِّنُ ( الوالد ) أُعفى المؤمَّنُ لصالحه ( الولد ) من تسديد الأقساط الباقية ، لكنه لا يُعطى المبلغ المؤمَّنَ عليه إلا بعد المدة المحددة .

وواضح أن الحالة الأولى ، والثانية حلال ، لأن المؤمِّن لا يأخذ إلا ماسدده . وأما الحالة الثالثة ، وهى إعطاء المؤمَّن لصالحه الفرق بين ما سُدِّد ، وبين المبلغ المتفق عليه فى العقد — أى باقى الأقساط المستحقة — فهذا الفرق : هل يأخذ حكم الاتفاق بين جميع الأعضاء على دفع الضر عن اليتامى والأرامل ، وهو خير وبر ؟ أو يعتبر أخذاً لأموال الناس بغير الحق .

ج ٦ — ما دام المؤمِّن والمؤمَّن لصالحه ، أو لصالح أحد من أولاده ، أو زوجه أو نحو ذلك ، أعضاء فى جماعة واحدة ، فإن الاشتراك فى هذا الصندوق يكون من قبيل التعاون الذى يجعل كل مشترك فى الصندوق عضواً فى جماعة تعاونية ، بحيث يعين بعضهم بعضاً من رأس مالها المكون من اشتراكات وغلاتها ، وبحيث يكون ما يأتى من غلة يُسد منه حاجة بعضهم ، وتكون الحالة الثالثة من قبيل سد الحاجة ، ولذلك لا نرى فيها بأساً . إنما الذى يُشك فى حله هو ما يعقد بين شركات التأمين والأفراد ،

محمد أبو زهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الثلاجة أيديال الجديدة

ثمرة يانعة من ثمار الخبرة الفنية واتقانها

رائعة المنظر
متقنة الصنع
جامعة لكل المزايا
مضمونة ٥ سنوات

٩ قدم مكعب


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# فهرس

صفحة

٣ عهد وميثاق ... ... ... ... ... أحمد حمزة
٥ تفسير القرآن الكريم ... ... ... ... محمد أبو زهرة
١٠ من الأحاديث القدسية
١١ سنة الاعتكاف « حديث » ... ... ... أحمد الشرباصي
١٦ رمضان ... ... ... ... ... ... محمد البنا
٢٠ مقاصد الإسلام (٢) ... ... ... ... محمد أبو زهرة
٢٥ فوق الأحداث ... ... ... ... ... محمد كامل البنا
٢٩ عفواً يا رسول الله ... ... ... محمد توفيق عربه
٣٢ من دقائق التعبير فى القرآن ... ... أحمد الشرباصي
٣٧ الدعاء عبادة ... ... ... ... ... عبد الرحمن الضبع
٤٠ مشاعل على الطريق « مكانة الصلاة فى الدين » ... عبد الرحيم فوده
٤٣ من أعلام الإسلام « كعب بن زهير » عبد الغنى المنشاوى
٤٧ التحايل فى الأحكام الشرعية (٥) ... زكريا البرى
٥٠ القصص الحق « عناد ومكابرة فى الحق » ... ع ٠ ع
٥٢ حول فتنة داود عليه السلام ... ... ع ٠ ع
٥٣ ندوة لواء الإسلام « حكم الإسلام فى الردة » التحرير
٦٩ هل ولد المسيح فى ٢٥ ديسمبر ترجمة : أحمد فتحى ناصف
٧٣ باسمك اللهم : أسرة لواء الإسلام ــ ٧٤ وراء الأنباء : محمد على شتا
٧٥ أنابيش : عبد الرحمن الضبع ــ ٧٦ الفتاوى : محمد أبو زهرة

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل إليك شهرياً من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع

صاحب الامتياز : أحمد حمزة رئيس التحرير : عبد الرحمن إبراهيم الضبع

برقيا : الزهراء بمصر ـ ص.ب ١٩٠٨٢ ـ تليفون : ٥٠٧٢١

العنوان : ١١ شارع شريف باشا ـ القاهرة

الاشتراك السنوى
فى الجمهورية العربية المتحدة والسودان ٣٠ قرشاً مصرياً
فى الدول العربية ٥٠ قرشاً مصرياً
فى سائر أنحاء العالم ٧٥ قرشاً مصرياً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثمن ٣ قروش

مطابع دار الكتاب العربى بمصر
محمد حلمى المنياوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle